

هذا هو الإسلام

(٩)

الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

(طبعة جديدة ومزودة)

د. محمد عمارة



هذا هو الإسلام

(٩)

الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

الطبعة الأولى لمكتبة الشروق الدولية

١٤٢٩ هـ - يناير ٢٠٠٨ م

طبعة جديدة ومزودة

مكتبة الشروق الدولية



٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ٢٤٥٠١٢٢٨ - ٢٤٥٠١٢٢٩ - ٢٢٥٦٥٩٣٩

المكتبة: ٢ شارع البورصة الجديدة - قصر النيل - القاهرة

تليفون وفاكس: ٢٢٩٢٨٠٧١ - ٢٢٩١٣٠٧٢

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo. com >

هذا هو الإسلام

(٩)

الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

(طبعة جديدة ومزودة)

د. محمد عمارة

مكتبة الشروق الدولية

البرنامج الوطني لدار الكتب المصرية

المهترسة أثناء النشر

(بطاقة فهرسة)

(إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (إدارة الشؤون الفنية)

عمارة، محمد، ١٩٣٤ .

الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانيين - محمد عمارة .

ط . جديدة ومزينة - القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧م

١٧٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم . (مذاهر الإسلام ٩١) .

تدمك 5 - 03 - 978-977-6278

١ - الإسلام والسياسة .

٢ - الإسلام - دفع مطاعن .

٢١٤،٣٢

١ . العنوان .

رقم الإيداع ٢٧٠٧٤ / ٢٠٠٧م

الترقيم الدولي 5 - 03 - 978-977-6278 I.S.B.N. -

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٧	تقديم الطبعة الجديدة: علمانية المدفع والدولار والإنجيل!
٢٧	تقديم لشيخ الأزهر الراحل - الشيخ جاد الحق على جاد الحق
٣١	كلمة طيبة - للدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
٣٣	تمهيد عن الإسلام والسياسة
٤١	إسلامية الدولة
٥٩	متى... وكيف حدث الاختراق؟
٧٣	علمنة الإسلام من الداخل!
٩٩	العودة عن علمنة الإسلام إلى إسلامية السياسة
١١٧	شبهات... وعلامات استفهام:
١١٩	١ - شبهة الخشية من «التطبيق البشري» للشرعية الإسلامية
١٢١	٢ - شبهة الخشية من الاستبداد باسم الدين
١٢٧	٣ - شبهة الخشية على الوحدة الوطنية من الحكم الإسلامي
١٣٦	٤ - شبهة غموض المشروع الإسلامي وغيبية برنامجه
١٤٤	٥ - شبهة اقتران المشروع الإسلامي بالعنف
١٥١	أسئلة إلى العلمانيين
١٥٩	المصادر
١٦٣	الدكتور محمد عمارة - سيرة ذاتية في نقاط

تقديم

علمانية المدفع والدولار والإنجيل!

كانت العلمانية الغربية، التي عزلت السماء عن الأرض، وأحلت «العقل والعلم والفلسفة» - أي منظومة التنوير الغربي - محل «الله والكنيسة واللاهوت»، وجعلت من الحداثة «ديناً طبيعياً» أحلته محل «الدين الإلهي». . . كانت - هذه العلمانية - بمثابة «الكأس المسموم» الذي تجرعه المسيحية الغربية، فترنحت. وأصابها الإعياء والعجز والتهميش.

وبشهادة أحد الحبراء الألمان، عالم الاجتماع والنفس «جوتفرايد كورنزلن»:

«فلقد مثلت العلمانية: تراجع السلطة المسيحية. . . وضياع أهميتها الدينية. . . وتحول معتقدات المسيحية إلى مفاهيم دنيوية. . . والفصل النهائي بين المعتقدات الدينية والحقوق المدنية. . . وسيادة مبدأ: دين بلا سياسة، وسياسة بلا دين. . .

لقد نبعت العلمانية من التنوير الغربي. . . وجاءت ثمرة لصراع العقل مع الدين، وانتصاره عليه، باعتباره مجرد أثر لحقبة من حقبة التاريخ البشري، يتلاشى باطراد في مسار التطور الإنساني.

ومن نتائج العلمانية: فقدان المسيحية لأهميتها فقداناً كاملاً. . . وزوال أهمية الدين كسلطة عامة لإضفاء الشرعية على القانون والنظام والسياسة والتربية والتعليم. . . بل وزوال أهميته أيضاً كقوة موجهة فيما يتعلق بأسلوب الحياة الخاص للسواد الأعظم من الناس، وللحياة بشكل عام. . . فسلطة الدولة، وليست الحقيقة، هي التي تصنع القانون. . . وهي التي تمنح الحرية الدينية. . .

ولقد قدمت العلمانية الحداثة باعتبارها ديناً حل محل الدين المسيحي، يفهم الوجود بقوى دنيوية، هي العقل والعلم. . .

لكن . . وبعد تلاشي المسيحية . . سرعان ما عجزت العلمانية عن الإجابة على أسئلة الإنسان ، التي كان الدين يقدم لها الإجابات . . فالتقناعات العقلية أصبحت مفتقرة إلى اليقين . . وغدت الحداثة العلمانية غير واثقة من نفسها ، بل وتفككت أنساقها العقلية والعلمية عديمة ما بعد الحداثة . . فدخلت الثقافة العلمانية في أزمة بعد أن أدخلت الدين المسيحي في أزمة . . فالإنهاك الذي أصاب المسيحية أعقبه إعياء أصاب كل العصر العلماني الحديث . . وتحققت نبوءة «نيتشة» [١٨٤٤ - ١٩٠٠ م] : عن «إفراز التطور الثقافي الغربي لأناس يفقدون نجمهم الذي فوقهم ، ويحيون حياة تافهة ، ذات بعد واحد ، لا يعرف الواحد منهم شيئاً خارج نطاقه» . . وبعبارة «ماكس فيبر» [١٨٦٤ - ١٩٢٠ م] : «لقد أصبح هناك أخصائيون لا روح لهم ، وعلماء لا قلوب لهم» . .

ولأن الاهتمام الإنساني بالدين لم يتلاش ، بل تزايد . . وفي ظل انحسار المسيحية ، انفتح باب أوروبا لضروب من الروحانيات وخليط من العقائد الدينية لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالكنيسة . . من التنجيم . . إلى عبادة القوى الخفية . . والحارقة . . والاعتقاد بالأشباح . . وطقوس الهنود الحمر . . وروحانيات الديانات الآسيوية . . والإسلام ، الذي أخذ يحقق نجاحاً متزايداً في المجتمعات الغربية . .

لقد أزالَت العلمانية السيادة الثقافية للمسيحية عن أوروبا . . ثم عجزت عن تحقيق سيادة دينها العلماني على الإنسان الأوروبي ، عندما أصبح معبداً العلمى عتيقاً . . ففقد الناس «النجم» الذي كانوا به يهتدون : وعد الخلاص المسيحي . . ثم وعد الخلاص العلماني . .^(١)

تلك شهادة خبير غربي - في الدين والاجتماع معاً - على تجرع المسيحية الغربية لكأس العلمانية المسموم ، الذي أصابها بالهزال والإعياء والتهميش . . فكان الفراغ الروحي الذي سقطت فيه الشعوب الأوروبية . . وخاصة بعد إفلاس الحداثة ودينها الطبيعي . .

* وعلى أرض الواقع ، وبالحقائق والأرقام :

(١) جون فرايد كونزلن : «مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا» ص ١٧ ، ١٨ - تقديم وتعليق : د. محمد عمارة - طبعة دار نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٩٩ م -

- فإن الذين يؤمنون - في أوروبا - بوجود إله - مجرد وجود إله - لا يتعدون ١٤٪ من الأوروبيين! ..

- والذين يواظبون على حضور القداس بالكنيسة - مرة في الأسبوع - في فرنسا - بنت الكاثوليكية، وأكبر بلادها - أقل من ٥٪ من السكان - أى أقل من ثلاثة ملايين فرنسي - أى أقل من نصف عدد المسلمين في فرنسا! ..

- وفي ألمانيا، توقف القداس في ١٠٠ كنيسة من أصل ٣٥٠ كنيسة في أبرشية «أيسن» بسبب قلة الزوار! الأمر الذي زاد من الكنائس المعروضة للبيع، والتحول إلى أغراض أخرى - من مثل: المطاعم والملاهي - وحتى المساجد - .. بينما ارتفع عدد المساجد - في ألمانيا - من ١٤١ إلى ١٨٧ في عامي ٢٠٠٥م و٢٠٠٦م وحدهما! .. وبلغت نسبة المواليد المسلمين ١٠٪ من جملة المواليد في السنوات العشر الأخيرة! ..

- وفي إنجلترا، صنف أكثر من ١,٦٠٠ كنيسة - أى ١٠٪ من الكنائس الانجليزية - رسمياً باعتبارها زائدة عن الحاجة، ومعروضة للبيع - .. في الوقت الذي يتحدثون فيه عن أن عدد المسلمين الانجليز المتزمين دينياً سيتفوق - في العقود القادمة - على نظرائهم الانجليكيين! .. ومع أن نسبة المسلمين في إنجلترا هي ٣٪ من السكان، فإن المواليد الذين أطلق عليهم اسم «محمد» - ٢٠٠٦م - يأتون في المرتبة الثانية بعد اسم «جاك»^(١).

- وفي إيطاليا، غُت «مادونا» في إحدى الكنائس التاريخية، بعد تحويلها إلى مطعم وملهى، وبعد تحويل «الذبح» إلى قرن للبيتزا! ..

- وفي جمهورية التشيك، لا يذهب للقداس سوى ٣٪ بين السكان - .. وتباع الكنائس التاريخية، لتتحول إلى مطاعم وملاهي - .. ومعروض للبيع منها ١,٠٠٠ كنيسة، أى نصف عدد الكنائس في جمهورية التشيك! ..

(١) صحيفة [الحياة] - لندن - في ٨-٥-٢٠٠٧م. و [نيوزويك] - الأمريكية - في ٢٧-٢-٢٠٠٧م. ومجلة [فوكوس] - الألمانية - نقلت عن صحيفة [المدينة] - السعودية - ملحق [الرسالة] في ٢١-٩-٢٠٠٧م.

.. وفى ٢٠٠٧م أسلم ١١٤,٠٠٠ فى فرنسا وهولندا وألمانيا والجزء الشمالى من بلجيكا والنمسا^(١).

* وهذا الواقع البائس الذى صنعه العلمانية بالمسيحية الأوروبية، هو الذى جعل بابا الفاتيكان «بندكتوس السادس عشر» يعلن فى كتابه: [بلا جذور، الغرب، النسبية المسيحية، الإسلام] سنة ٢٠٠٦م - عن مخاوفه الثلاثة:

١ - انقراض الأوروبيين للمسيحيين - وخاصة الألمان والإيطاليين والإسبان - بسبب تحلل الأسرة، وعدم الإنجاب، وزيادة نسبة الوفيات عن نسبة المواليد..

٢ - وحلول الهجرات المسلمة - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوروبيين المتقرضين!..

٣ - وأن تصبح أوروبا «جزءاً من دار الإسلام» فى القرن الواحد والعشرين!^(٢).

هكذا صنعت العلمانية بالمسيحية فى أوروبا..



■ لكن مؤسسات الهيمنة الاستعمارية الغربية، التى طأرت الدين واللاهوت فى بلادها، وهمشت دور الكنيسة فى مجتمعاتها، قد ظلت وفيه.. للروح الصليبية فى مواجهتها مع الإسلام والمسلمين.. واستمرت فى استخدام الدين والكنيسة والتنصير سلاحاً فى الزحف الإمبريالى على عالم الإسلام!..

فسلطاتها الاستعمارية تعمل على علمنة المسلمين، لكسر شوكة المقاومة الإسلامية للاستعمار الغربى، بتحويل الإسلام إلى روحانية فردية معزولة عن السياسة والاجتماع، مع فتح الأبواب والميادين للكنائس الغربية لتنصير المسلمين، وذلك لإتمام عملية التغريب والتبعية والإحاق.. كى يتأيد النهب الاقتصادى والمسح الحضارى.. للذين هما الهدف الأول للاستعمار...

(١) صحيفة [أويست فرانس] - الفرنسية - نقلت عن صحيفة [الدعوة الإسلامية] - الليبية - فى ١ - ٨ - ٢٠٠٧م.

(٢) جوزيف واتزجر - [بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر] - ومارسيليو بيررا: [بلا جذور، الغرب، النسبية، المسيحية والإسلام] طبعة نيويورك سنة ٢٠٠٦م. وانظر فى ذلك - أيضاً - صحيفة [الشرق الأوسط] - لندن - ملحق «متحدى الكتب» فى ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٦م. و: د. محمد عمارة [الفاتيكان والإسلام] طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

فبعد ما عرفت من أن بعض مدافعي نصارى الثورة الفرنسية ذكروا بوجه عيسى
المسيح - وحتى هيمشت النصرانية وكيسها - بعد رجوع خمسة حنة - فتدبره حادثة
في موجهه للإسلام وأمه وحصله به. عند احتلال فرنسا سنة ١٨٣٠ هـ

ويحكى في عدة مظهرات [١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ١٨٧٣ م] وكان شاهد على
يومئذ بريس - كيف أن المطران الفرنسي الكبير لما سمع بأحد الجرائر - [أي احتلالها
سنة ١٨٣٠ م] - ودخل الملك شارل العاشر [١٧٥٧ - ١٨٣٦ م] الكيسة يشكر الله
على ذلك - [١١] جاء إليه المطران ليهته على هذه النصرة، ومن حملة كلامه - من معناه
- إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت نصرة عظيمة على الملة الإسلامية،
وما زالت كذلك! (١).

ووجه خمسة حصة: حادثة في موجهه للإسلام ومبداً - حتى - حدة
"بدوية" أو "كيسية"، في عمل عيسى - كما ذكرنا في عيسى - "أ" - "ب" -
"موسطى"، عندما تكون المواجهة مع الإسلام!

● وبعد قرن من الزمان على احتلال فرنسا بحرين - خمسة حصة بريس -
تروى فرن على احتلالها بعد ستادام سنة ١٩٣٠ هـ - بريس بريس - بريس -
بصبيبه امعدية بجرائر المسيحية، وحادثة على صلاة حرة - فحقت حدة
نفسه بريس في مهر حدة هذه لاحتلال - فتن

«ننال انتصر على الجرائير ما داموا يقرءون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن
يريل القرآن من وجودهم، وأن نفتلح العربية من ألسنتهم»
وخطب سياسي آخر، فقال:

«لا تنظروا أن هذه المهرحانات من أجل بلوغنا مائة سنة في هذا الوطن، فقد قام
الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون، ومع ذلك خرجوا منه. ألا فتعلموا أن معرى هذه
المهرحانات هو تشيع جادة الإسلام بهذه الديار»^١

١ - عدة مظهرات [لأعيا كمة] ص ٢٢٠ - حصة - بريس - حصة - بريس -
١٩٧٣ م

كما حطت 'أحد كره' بكيسة الكاثوليكية بحرسية - بهذه شهر حداث - فليس
 «إن عهد الهلال في الجزائر قد عبر، وإن عهد الصليب قد بدأ، وإنه سيمر إلى الأبد
 وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهذا لدولة مسيحية مصداة أرجاؤها تنور مدينة مبيع
 وحيتها الإجميل»^(١).

وقد فطن المستعمرون في محرشهم مع الاستعمار الفرنسي - في أن
 موقف «الورجوازية» الفرنسية هذا هو مدعاة للعجب، فإن هذه الورجوازية نفذت
 حكم الإعدام في القسس، وأحرقت الكنائس، وحاولت محو الدين المسيحي في
 فرنسا المسيحية... أما في الجزائر، فقد اتحدت مسلكتا مخالفا، فحولت المساجد إلى
 كنائس، ومجدت المسيحية، واستخدمت أموال المسلمين لتصيرهم... وهكذا أحييت
 الروح الصليبية عندما رفعت علم المسيحية ضد الإسلام، في الوقت الذي ظلت تسخر
 فيه من المسيحية والإسلام في آن واحد...^(٢)

فبعدئذيه لأوروبية طاردت مسيحييه في بلادها - كنيسة يستخدمها في مطردة
 الإسلام إبان الزحف الإمبريالي على بلاد المسلمين^(٣)

• ولقد ظل هذا حرب لاستعمار العربي دائما وإنه - في مجتمعه لأوربيه
 يسى لعمامة التي تهمش لمسيحية - لكنه في مستعمرات استعمارية يستخدم لتفريضة
 نصيبية وكثرتهم لإقامة بقوعد لندسية - في حوزة بقوعد عسكرية - وتصير
 المسلمين، دعما للاحلال، ولتأيد سبب والتسعة والإحق - صنع دستور سلطة
 إرساليات تنتشر بصرامي ومدرستها، جامعاتها، مؤسساتها اشفاقية ومدرها
 لإعلامية - في شرق عربي - حيث أنى أعين التفاصيل بفرسيات أن يهدف منها هو
 تكوين جيش متفان في خدمة فرنسا في كل وقت - وجعل التربية العربية - [كذا] -
 تحنى لا إراديا أمام الحضارة المسيحية لأوروبا»^(٤)

(١) بطرس بشار عن شيخ محمد الشمر لا يصرح بك... من د... (ج... إسلامي) ص ٢٤ - ٢٥
 طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
 (٢) د محمد قاسم [الإمام عبد الحميد بن باديس] ص ١٠ صفة - يعرف - محمد عم...
 [مسمون ثور] ص ٤٧١ طبعة دار الشروق - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
 (٣) رشيد ووزارة الخارجية الفرنسية - صواب - ١٨٤٢ - ١٨٤٨ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - انظر كتاب [هل
 الإسلام هو الحل] ص ٢٢ طبعة دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.

● عندما سقطت القدس لأمر بكهنة معتمريها نصارى شهير - مؤخر - - و
في مارس سنة ١٩١٨ - عذب فيه حرب صليبية جديدة على الإسلام، فقدت في
وثائق هذا المؤتمر:-

إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية . .
والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتنافسة اجتماعياً وسياسياً . ونحن بحاجة
إلى مئات المراكز، لفهم الإسلام، ولاختراقه في صدق ودهاء [١١] . . . ولذلك، لا
يوجد لدينا أمر أكثر أهمية وأولية من موضوع تنصير المسلمين . . . ولذلك، فعلى
مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوظفوا
أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها النظم للوصول إلى
المسلمين . لقد وطيننا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس
الموجودة في العالم الإسلامي . إن نصارى الرومنثانت - في الشرق الأوسط وإفريقيا
وآسيا - منهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين . ويجب أن تحرج
الكنائس القومية من عزلتها، وتقتحم بعزم جديد ثقافت ومجتمعات المسلمين الذين
تسمى إلى تنصيرهم . . وعلى المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات
التنصير الأجنبية العمل معاً، بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك
لتنصير المسلمين . . إذ يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من
داخل مجتمعاتهم . . ويفصل النصارى العرب في عملية التنصير - إن تنصير هذه
البلاد سيتم من خلال النصارى المتدينين إلى الكنائس المحلية، ويتم ذلك بعد تكوين
جالية محلية نصرانية قوية . . [١٢]

● وفي سياق حرق عدم الإسلامي، ساعد هذا المحط لتنصير المسلمين، نظرت
هذه كنائس وقعدت "ممكفسة - نصيبية"، عذب عذب على صبح بكم "ب"
لإستخدام المعونات والمساعدات لتنصير بنقر، ومحتاجين مسلمين "أ" في الإستعمار
الغربي - وحكوماته العلمانية - بهت ثروات المسلمين، وبحوث حماسهم في فقر
ومعدين - كنائس بدون الأسعمارية - تحت حماسه مدافع لاسعمارية تستخدم

١٠ [تفسير حصة لعرو العالم الإسلامي] - الترجمة العربية: ثاس ماذ كنو رادو - ص ٢٢، ٢٣،
٧٨٩، ٧٩٠، ٥٣، ٥٦، ٤، ٥، ٦٢٧، ٦٣٠، ٢٨٣، ٨٤٥ - ص ٢٠٠ دراسات العالم الإسلامي -
مطبعة ١٩٩١م

كسره حذر وحرعة دوة، لتحويل هؤلاء الحفرة معدن عن دين الإسلام إلى النصرانية العربية.

وهكذا سمويته الحراف عبد المتقدم من "شذيع عدمي" مع "الحمل المنصري" ..

نعم بطرث وفقدت هذه كدس لهدء "مكافيه - تحسبه"، فقامت في وثائق مؤتمر كولورادوا:

"لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلا بد من وجود أزمات ومشاكل وعوامل تدفع الناس - أفراداً وجماعات - خارج حالة التوازن التي اعتدوها. وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية، كالقفر والمحص والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، كالتفرقة العنصرية، أو الوضع الاجتماعي المتدن. وفي عياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية. . . ولذلك، فإن تقديم العون للذوى الحاجة قد أصبح أمراً مهماً في عملية التنصير. . . وإن إحدى معجزات عصرنا، أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد بدلت موقف حكوماتها التي كانت تناهض العمل التنصيري، فأصبحت أكثر تقبلاً للنصارى".

"وقد دفع عدمي لاسميري العربي بفتح مواضع شروث في حله الإسلام. سببه وفي سبيل ذلك يصنع كوارث التي يصلح شعوب الإسلام. ثم يشج لأوب - تحت قهر مدافع - لإرساليات استصير كي يندد نعوون ويساعده - سم يسوع مسيح، كي يسع سفراء ومقدمو - إسلامهم لقاء كسره حذر وحرعة دوة".

● وقد وضع هذا المحفظ وهذه "مكافيه - تحسبه" في ممارسه وخطب

فهذه كنائس لأمريكية، سي نتحكم في لغوه لأمركيه - لغو غوبه و لغو رسة بو سفة "سحاب مسيحي" و "المنه" سي "محافظين حدة"، قد نصرت ريع سكان كورب غوبه في أفمت في تلك السلاذ فعدة دسه نصر به" سي حور "لقه عد عسكريه لأمركيه" سي أفميه فبها مند سبه ١٩٤٥ م، جمعت من هذه البعدة مصر به" وهي "كسبه صها" سي سبعة تسين لندسي لأمركي - رأس

حربه في نصير بعالم، ولعزم الإسلامى على وجه الخصوص حتى أن عدد نصيرين بكوريين قد بلغ اربعة مائتى بمصيرين لأمريكان على نطاق عالمي!!
 وبعبارة لأمريكية الأمريكية- المفترض أنها علمانية- تو مل عمل نصيرين لكوريين
 و حدود بكوريين مع عمل المصيرين الأمريكان و الحدود الأمريكيتين حينما وحدت
 الأمريكيتين بلاد لمسلمين من العراق إلى أفغانستان وحتى في عاقل انقود والهيمة
 الأمريكيتين ولا يصح هذه حقيقة- انى يجهدونها ويحاربونها الكثيرين- فإن هذا الفرع
 لكورى لكنيس الأمريكيتين- كنيسة صايميل Saemmi Church - ثم بعد عند نصير
 لكوريين ونحوهم عن دينهم اليهودية والكوشية فحسب وإنما شتمت مع
 الأمريكان- في نصير بعالم- فأرسلت ١٦,٠٠٠ مصير كورى إلى دور
 لآسيوية، وكان نصيب البلاد لإسلامة ٢٥ من هؤلاء المصيرين بكوريين

ولقد كان نصيب أفغانستان منحوطاً في هذا الجهد النصيرى المعروف الأمريكيتين-
 الأطنى، أفغانستان سنة ٢٠٠١م قد قضى على مقومات الأمن بعدنى ونصحي
 شعب أفغانى، ولم يبق في تلك البلاد سوى راحة محدرات- نى نصيرت
 مساحتها ثلاث مرات!.. وفي ظل هذا الفقر المدقع- الذى صنته المدافع العلمانية-
 تمدد انصير، حمل الملايين مع كسرة خبز وحرقة ادواء- وشهيرة تلك لآرمة
 نى نصيرت إعلامياً في ١٩ يوليو سنة ٢٠٠٦م، عذمت أسرت «حركة طالبان» ٢٣
 مصير كورى، كانوا يعملون على نصير مسلمين في أفغانستان- التى يس في شعبها
 نصرائى واحداً- ويجعلون ضحاياهم يغنون:

«إننى الآن أمهم حب يسوع، هالالويا، إننى الآن نظيف- [وكان الإسلام هو
 القذرة!]- وقد أصبحت شخصاً آخر. آمين»

وعند قامت حركة طالبان بعدة أحد هؤلاء المصيرين- انفس «هى هيوخ كيو»
 Pastor Hyung Ku Bae في ٢٦ يوليو سنة ٢٠٠٧م ثم فرحت عن سفير- اندى
 كان أعينهم ساء- بقاء قذرة وبعد بعد اخذهم بكورية خفية- في ٢١ يوليو
 سنة ٢٠٠٧م- تمع سفير نصيرين إلى أفغانستان، وسحب حدودها من هات مع
 نهاية سنة ٢٠٠٧م..

كذلك سعى الحكومة الأمريكية أن ربح الحزم هؤلاء مصرين ككوريين،
متدفقين على فغانستان في حملة مدافع لأمرية لأصصه^١

وقد مهدد لشاهد كوريين - سفيرى - إلى سلامة كثيرة، منها لصوص
وسودن وركتة و- كيب و شيشان وذاغستان - وعد فاست حكومة روسية نظرد
انصر كوريين هيرى - من شيشان وذاغستان - سنة ٢٠٠٣ م

بل سنة رست هذه الكنيسة كورية - كسبه صمى - فله سبعين "مطوعاً" إلى
مصر - بعد لاجر شرب^٢ - وحدث تفعل في حش محارقت مصرية - تحب ستر
تعمل في محاللات "ككوريين نهى والكهنة" وكنسبور وستر مصر ويعلمه معه
الكورية "للمسلمين المصريين" .

وقد حدثت هؤلاء مصرين الكوريين إلى العراق في ظل الاحتلال الأمريكى
سنة ٢٠٠٣ م . إلى موطن كمعاب الاخشى يعرفون في لأ ذى وغيرها - حتى
تقد هاجم شافهم هذا نظيرت الكوريلت في عرو "تدويل دينى" - في ١٩ مايو
سنة ٢٠٠٥ م - قتالا "لهم نو سخولن مسمن فتو" على "لهم نستخدم يرين هار
و سار ب س هه" - وشاربى ف يحدوث - شافهم سفيرى - من "داسيو
سوفين لأختافى و دسنى بين مكروبات لشعب عربى"

وقد سرت سارمه عرو فله عددًا من هؤلاء مصرين ككوريين في أبريل
سنة ٢٠٠٤ م . يوم لإرجع عنهم بعد عدام أحدهم - نفس كم سوبل - في يونيو
سنة ٢٠٠٤ م (٣)

• أما بدو مصرين لأمريكى شافهم في عرو، فحدث عه ولا حرج^٤

فبعد وفات ميريك حوت لى عات بة تعيرى في مارس سنة ٢٠٠٣ م ، رأت
لمودح صرح محرق "لأمريكى - نصسى" - ففى حوت مستعد على شتى مديع
لصافه في عاصم، ككوريين بحدوث العشرود قرب لإمداديه لأمريكى - وحده
دون شرب^٥

(١) إد محمد سنة سيم صجله [لأه م] سنة ٢٠٠٧ م - ٢٠٠٦ م

(٢) المرجع السابق، في ١٠-٩-٢٠٠٧ م

(٣) المرجع السابق، في ٢-٩-٢٠٠٧ م

وفي مثل ذلك وصف هذه الإمريالية الأمريكية مؤسسها صممسة وتنصير
 بكسر شوكه الإسلام المحامد - الذي أنشئت عنه "وصف الأصبية" و "لإرهاب"
 و "الأشرار" - وبعد نشرت محله "نيويورك" - الأمريكية - بان الحرب على العراق -
 عدد ١١ - ٣ - ٢٠٠٣ م - أن الرئيس الأمريكى "بوش" الصغير قد أقع نفسه، وأنس
 أن حربه على عرو "هى حرب عادلة، وفق المفهوم المسيحى، كما شرحه القديس
 أغسطين [٣٥٤ - ٤٧٠ م] فى القرن الرابع . . وكما فصله كل من القديس توما الإكوينى
 [١٢٢٥ - ١٢٧٤ م] ومارتن لوتر [١٤٨٣ - ١٥٤٦ م] وآخرون! وأنه - أى بوش - قد
 "نشر كلمة الأشرار" - التى أطلقها على العراق وأفغانستان وإيران - وكل قوى الممادة
 الإسلامية - من سفر المزامير! . . وأنه يبدأ عمله صباح كل يوم بالمطالعة - بناء على
 توصية القس "بيل جراهام" - فى كتاب القس "أوزوالد شامسرز" - الذى مات سنة
 ١٩١٧ م. وهو يعط الجنود البريطانيين والأمستاليين بالزحف على القدس لاشراعه من
 أيدي المسلمين! . .

كما نشرت المحلة - الأمريكية - فى ذات العدد - دعه "مؤثر احمد سى الخويى"
 وقصودسته سيديس - من أمث - "ربنا د لاند" و "فرانكس جراهام" - عرو عرو،
 وتنصير المسلمين فيه! . . وبعبارة "نيويورك":

"فإن هؤلاء المبشرين الإنجليس لا يحفون رغبتهم فى تحويل المسلمين إلى المسيحية،
 حتى - لا بل لا سيما - فى بغداد!" (١).

ولقد نشرت "نيويورك تايمز" - فى عددى ٦٠٥ - ٤ - ٢٠٠٣ م - أى إبان الغزو للعراق -
 أن جيشاً من المنصيرين الأمريكيين قد صاحب الجيش الأمريكى الزاحف على العراق من
 الكويت . . وأن من بين تلك الجماعات التبشيرية المصاحبة للجيش الأمريكى فى حربه
 على العراق مبشرين تابعين للكنيسة المعمدانية والكنيسة المهجية - حيث ذكر ممثلو
 الكنيسة المعمدانية أنه منذ بدأت الحرب الأمريكية على العراق تطوع نحو ٨٠٠ مبشر من
 خلال مجلسها التبشيرى لتقديم الدعم الروحى والمادى لشعب العراقى باسم يسوع
 المسيح! . . ومن بين هؤلاء المبشرين "فرانكلين جراهام" - الذى دشن حمل تنصيب

(١) [نيويورك] فى ١١ - ٣ - ٢٠٠٣ م

«بوش» رئيساً لأمريكا - والذى وصف الإسلام بالشر والعنف والإرهاب، وتطول كثيراً على البنى وعلى الإسلام! .. ووالده «بيل جراهام» - الذى وصف بنى الإسلام بأنه إرهابى ووثنى! ..

ولقد أعلن «فرانكلين جراهام» - وهو بالكويت، يهجم بدخول العراق، فى ركاب الجيش الأمريكى -: «لقد جئت إلى هنا تمهيداً لدخول العراق، فرغم أن نسبة المسلمين فى العراق تشكل ٩٧٪ من إجمالى تعداد السكان، إلا أنى يجب ألا ننسى أن المسيحية سبقت الإسلام فى دخول العراق! .. إننى هنا لدعم مسيحى للعراق! .. وعندما نقدم الدواء أو الطعام لغير المسيحيين فإسلاً لا نعمل ذلك باسمنا، ولكنا نعمل ذلك باسم ابن الرب! ..

ولقد تحدث «نيويورك تايمز» - عدد ٦ - ٤ - ٢٠٠٣م - عن العقيدة المسيحية الصهيونية الموجهة لأركان الإدارة الأمريكية - التى شنت الحرب على العراق - والتى أعدت «الحملة الصليبية» ضد الإسلام فى ١٦ / ٩ / ٢٠٠١م - فقالت الصحيفة الأمريكية:

«إن السيد «كولن بول» يصف نفسه بأنه عاشق للطقوس الكسبية لمسيحية الصهيونية .. والسيدة «كوندليرا رايس» كاد والدها قسباً يوحى كنائس المسيحية الصهيونية بولاية ألاباما .. و«ديك تشينى» يؤمن بنفس المنهج التبشيرى للرئيس جورج بوش، والقائم على فكرة أن الطريق إلى التبشيرية يبدأ بالمدفع والإنجيل! .. ونفس الأمر يطبق على وزير الدفاع «دومالد رامسفيلد» .. فى حين تؤثر ديانة «بول وولفويتز» - اليهودية - على توجهاته السياسية .. مما دفع بعض المراقبين للقول:

إن السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية الحالية تتم صياغتها والتعبير عنها طبقاً للمعتقدات التنصيرية، وتقسيم العالم إلى مؤمنين ووثنيين^{١١}

هكذا سخدمت وسخدمت عليه مرة «لادع» «لأحسن» فى مواجهة الإسلام والمسلمين!

١١ - «سواء شذبا» فى: ٦ - ٤ - ٢٠٠٣م - «لأحسن» «لأحسن» «لأحسن» فى: ٤ - ٤ - ٢٠٠٣م

ب. حرب، مدى ربح-ويرى ع. اعلماسة في المجتمعات الإسلامية، بواسطة
سلطات الاستعمار مباشرة، وبواسطة المتعربين معتمدين من وراء حديد ديني صهيوني
عني عنه في بلاد. هذا لدى تحليل حرب على الإسلام، عندما جعله عبدا
و"الخطر لا حصص" لدى حبه محل، حصر شيوعى لأحمر" فور سقوط الشيوعية
و حرب و حكمائها. و ١٩٩١ م. لا شيء، لا لاستعصاء للإسلام على عبادة،
ومن ثم معصيته على السجدة و تدوير في النموذج لحسين عربى، ١٠٠ قصة. من
ثم-الاستسلام للإمبريالية الغربية..

نقد على هذا حرب لإمبريالى 'حرب على الإسلام و منه و حسب أنه عبدا لدى
يحرره "كاس عبادة مسمومة"، لدى هتش المسيحية العربية و تصابها بآثار
والإعياء والإفلاس..

وعن هذه حتمه كتب محبه [شوب دوسه]- بصادره في "الميراث" ب. ب. عدد
يناير سنة ١٩٩١م- تقول:

«لقد شعر الكثيرون بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفيتى.
وبالنسبة لهذا الغرض فإن الإسلام جاهر في المناول»

إن أوروبيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان من الممكن جعل الإسلام يقل بقواعد
المجتمع العلماني مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة؟ أم أن
رسوخ الإسلام في المجال السياسى والاجتماعى يجعله يرفض القبول بالهدأ المسيحى/
الغريب الذى يميز بين ما لله وما لقيصر، وبما لا يسمح لمعتقيه أن يصبحوا مواطنين
خاصعين للقانون بصورة يعول عليها فى ديمقراطية علمانية؟

إن النظرية التى يعتقها علماء الاجتماع، والتى تقول. إن المجتمع الصداى
والعلمى الحديث يقوض الإيمان الدينى، صالحة على العموم.. لقد تناقص
التأثير السياسى والسيكولوجى للدين، عمليا، فى كل المجتمعات، ودرجات متفاوتة،
وأشكال مختلفة. لكن عالم الإسلام استثناء مذهش ودم جدا من هذا!.. فلم تتم
أى علمة فى عالم الإسلام. إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هى سيطرة قوية، وهى
بطريقة ما أقوى الآن عما كانت من مائة سنة مضت. إن الإسلام مقاوم للعلمة

نوعاً ما، والأمير المدهش هو أن هذا بظل صحيحاً في ظل مجموعة محتلمة من النظم السياسية، فهو صحيح في ظل نظم راديكالية (ثورية)، اجتماعياً، وهو صحيح أيضاً في ظل النظم التقليدية، وهو صحيح بالنسبة إلى النظم التي تقف بين النوعين . .

إن وجود تقاليد محلية للإسلام . . قد مكن العالم الإسلامي من أن يغت من المعضلة التي أرقت مجتمعات أخرى أثار الغرب فيها الاضطراب والإدلال . . معصلة إضفاء الطابع المثالي على الغرب، ومحاكاته . لقد امتلك الإسلام مقومات الإصلاح الذاتي، باسم الإيمان المحلي، وذلك هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام المرموقة لأنحاء العلمنة.

إن الإسلام، من بين الثقافات الموحدة في الحروب، هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة، ليس لسبب سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلى وحقيقي لمجتمعات يسودها مذهب اللأدرية وفتور الهمة واللامبالاة، وهي آفات من شأنها أن تؤدي إلى هلاك تلك المجتمعات مادياً، فضلاً عن هلاكها المعنوي . .

وعن ذات حقيقة - حقيقة شعراء للإسلام على عهده وشعراء محمود عيسى - وعده العرب للإسلام بسب هذه المصلحة العريضة والأكيدة - يقول مفكر الاستراتيجي الأمريكي «فوكوياما»:

«إن الحداثة التي تمثلها أمريكا وغيرها من الديمقراطيات المتطورة، ستنهق القوة المسيطرة في السياسة الدولية، والمؤسسات التي تجسد مبادئ الغرب الأساسية ستستمر في الانتشار عبر العالم . . وهذه القيم والمؤسسات تلقى قبولاً لدى الكثير من شعوب العالم غير العربية، إن لم تقل جميعها . ولكن السؤال هو:

- هل هناك ثقافات أو مناطق في العالم مستقاوم، أو تثبت أنها منبئة على عملية التحديث - بهذا المعنى الأمريكي والعربي؟»

ثم يجيب «فوكوياما» على هذا السؤال الذي طرحه. فيقول:

(. . محبة [شعوب دوله] عريب سنة ١٩٩٩ م سنة ٢٠٠٠ م «الإسلام والمبحية» لعالم الاجتماع . و د . م . ر . و . «الإسلام والمبحية» عام ٢٠٠٠ م .

«إن الإسلام هو الحضارة الرئيسية الوحيدة في العالم التي يمكن الحداد بأن لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحداثة . . فالعالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحضارات في وجه واحد مهم، فهو وحده قد ولد تكراراً خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة، ترفض لا السياسات العربية فحسب، وإنما لمبدأ الأكثر أساسية للحداثة: العلمانية نفسها . . وإيه يسما تجدد شعوب آسيا وأمريكا اللاتينية ودول المعسكر الاشتراكي وأقربها الاستهلاكية الغربية مغربة، وتود تقنينها - لو أنها فقط استطاعت ذلك - فإن الأصوليين المسلمين يرون في هذه الاستهلاكية دليلاً على الانحلال الغربي» . .

ويعرف «هوكويام» أن هذا الاستعصاء الإسلامي حتى لعننه، وهذه الممانعة الإسلامية بحدوثه لاستهلاكية مغربة هي سبب حرب التي شهد العرب على الإسلام - وليس سبب هو ما يسميه العرب «الإرهاب» - فقول

«إن المساواة ليست - ببساطة - حرباً على الإرهاب، كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم - [١٩] - وليست المسألة الحقيقية - كما يجادل الكثير من المسلمين - هي السياسة الخارجية الأمريكية في فلسطين، أو نحو العراق، إن الصراع الأساسي الذي نواجهه، لسوء الحظ، أوسع بكثير، وهو مهم، ليس بالنسبة إلى مجموعة صغيرة من الإرهابيين، بل لمجموعة أكبر من الراديكاليين الإسلاميين، ومن المسلمين الذين يتجاوز انتماءهم الديني جميع القيم الأساسية الأخرى . . إن الصراع الحالي ليس - ببساطة - معركة ضد الإرهاب . . ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة العربية . إنه يشكل تحدياً أيديولوجياً هو، في بعض جوانبه، أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية.

وإن التطور الأهم ينبغي أن يأتي من داخل الإسلام نفسه، فعلى المجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع مسلمي مع الحداثة، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسي حول الدولة العلمانية . . أم لا [١٩] . .»

(١) [نيويورك] - العدد المسوي - ديسمبر سنة ٢٠٠١م - فبراير سنة ٢٠٠٢م

فهذه الحرب الصليبية المعروفة معندة على الإسلام وتتمه وحصاره. ولى تقوده
أمريك - بيس - سها - معروف - فوكو كودي - داسم - د - رهاب - و داسم - الخفيفي
ولأعشق هو سيعصاء لإسلام على العنمة - ورقصه محدثه لاستهلاكية عربية

• ورد كرهه هو تاريخ العرب معندى فى مسجد الصليبية سلاح فى مشروعه
الإمبريالى ضد عبادة الإسلامى - وهو تاريخ قدم قدم مشروح للإمبريالى العربى -
- ادى ستخدم بصرسة البرومة - مريضة شهر بصرية لشرقية، بعده قروب
قل ظهور الإسلام، والفتوحات الإسلامية.

- والذى استخدم الحملات الصليبية مدة قريب من الزمان [٤٨٩ - ٦٩٠ هـ ١٠٩٦ -
١٢٩١ م] لإعادة اختطاف الشرق من الإسلام ..

فإن هذه سرقة دينية صليبية قد استغلت وتردب فى شعبه عربية وسياسات
عبرسة وممارسات عبرسة ودى العظم عبرسة - مريض عنابيه - فى عقود
لاحقة، لأسباب عديدة منها القسوة الإسلامية على عذوب الإسلام يكون - تكبرية
- والأنديولوجية - سى يوحه به مسلمون لإمبريانية عبرسة - بعد سقوط الخيارات
والتمادح التغريبية فى المجتمعات الإسلامية ..

وعن هذه حملة لهم - حقيقة تراند شعبه الديس - والتأثير الديس لدى مؤسبات
السياسية الغربية - تقول مجلة [شئون دولية].

«إنه من الواضح أن الدين أصبح يفتحهم الشؤون الدولية بصورة متزايدة، أو
بلاخرى يعيد إدخال نفسه فيها. . .

ويصعب أن تكون مصادفة أن الديقراطيين المسيحيين فى كل بلد أوروبى موجودون
على الدوام بين أشد أنصار الوحدة الأوروبية حماساً، أو أن القادة القوميين الثلاثة
الذين أرسوا أسس الاتحاد الأوروبى اعالى - كونوراد أديناور [١٨٧٦ - ١٩٦١ م]
والسيدى جاسبرى [١٨٨١ - ١٩٥٤ م] وروبرت شومان [١٨٨٦ - ١٩٦٣ م] - كانوا
جميعهم من الديقراطيين المسيحيين، ومن الكاثوليك المخلصين. . .

إن هناك انطباعاً قوياً بأن الإشارات إلى المسيحية - في سياق دولي - قد تضاعفت في وسائل الإعلام الغربية . ولا شك أن السبب الرئيسي في هذا هو التعبيرات التي وقعت في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية . . ففى بعض بلدان أوروبا الشرقية لعبت الكنيسة دوراً مهماً في إحداث التعبير السياسى . بولندا بصورة واضحة ، وألمانيا الشرقية بصورة غير متوقعة ، بدرجة أكبر ، وكذلك تشيكوسلوفاكيا إلى حد ما .

وفى الاتحاد السوفيتي بدأ التغير من أعلى ، وعلى يد المثقفين العلمانيين ، لكن دور المثقفين المسيحيين فى مقاومة النظام ، وتقدمهم لإدائته لم يكن بحال من الأحوال أمراً تفهياً ، والأمر الذى كان مذهشاً حقاً هو السرعة التى اتجه بها المجتمع والدولة على حد سواء إلى الكنيسة فى بحث يائس عن شيء يملأ الفراغ الأخلاقى المروع الذى كشف عنه انهيار الأيديولوجية الشيوعية . .

وكان لهذه الأحداث تأثير مذهش على المواقف الغربية . فسدلاً من الكتلة السوفيتية . . اكتشفنا زملاء أوروبيين يشاركوننا ميراث الحضارى والدينى . .

وكان لا بد لأوروبا - التى اعتادت أن تعرف نفسها من خلال تحديد الآخر - أن تبحث عن آخر جديد يحل محل الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقى بعدما انهارت أيديولوجيته ، وكان هذا الآخر هو الإسلام . إننا فى وقت يسود فيه انطباع قوى يتضاعف الإشارات إلى المسيحية فى السياق الدولى . .

هكذا حللت المجلة الأكاديمية الرصيبة هذا المتغير الهام . . متغير عودة العامل الدينى إلى السياسات الغربية من جديد . . وبصورة ملحوظة ومؤثرة ومتزايدة . . بعد أن كان المجتمع الدولى للقرن العشرين تسوده الثقافة الغربية الحديثة ، وواحدة من سماتها العلمانية . . (١)

وحلاصة هذا التحليل هى :

١ - عودة العامل الدنى إلى الدخول والبرء . والمعل والتأثير فى السياسات الغربية . .

(١) [شرون دوسه] - مصدر سابق

٢- ودور المسحة.. و لأحزاب المسيحية انديقراطية.. في تأسيس الوحدة لأوروبية
٣- ودور كنائس لأوروبية في إسقاط الشوعنة، و إعادة أوروبا شرقية إلى
الحضارة العربية: المسيحية/ اليهودية..

٤- وعودة الدين كى يصح «معار» فى تعريف أوروبا «نفسها» بـ «الأحرار»
٥- ودور هذا العمل و لمعار الدين فى احتشاد العرب للإسلام عدوًا، أحده محض
عدو الشوعى «أى عوده البرعة الأصلية» من جديد.. إلى الأمة بدوية، و حاصه
فى المواجهة العربية مع الإسلام..

وفى حقبة رومانية والبيزنطية نجب أنو حده من «تقصيرية» و «الكنيسة» فى
مواجهة الشرق ونصرانيته..

وفى حقبة نصليسيه.. «تصور بوسفى الأوروبية» بـ «حد» أمر «إفصاح» لأوروبيون
مع «الكنيسة» و «لور حوارية» لتحريره «صد الإسلام» و «شرق الإسلامى»

وأيوم وعقب سقوط «خطر الشوعى لأحمر».. و توحيد العرب فى «صد»
الخصبة المسيحية اليهودية.. و خلال «عرب الإمبردى» الإسلام وصحونه عدوً و خطرًا
أحضر.. تعود أنو حدة مؤسسات بهمة العرب فى مواجهه مع الإسلام.. وفى
مقدمة هذه المؤسسات «المؤسسات السياسية» و «الكنائس العربية»

● وفى ضوء هذا التعبير.. بدى يجب أن يأخذ حقه فى «درس و تحليل».. بفهم
الحدث عن و حوث جعل أوروبا «دب» «محبًا» معتقًا فى وجه تركب مسلمة.. وهو
موقف يعطى السياسى العربى «حيكار دستن».. و صبح دستور لأحد لأوروبيين..
و بفهم موقف القديكن الرقص لدحول تركب إلى هذا «الدى مسبحى»

و بفهم.. كذلك.. تحنى العمدة القربية عن حيددها إراء لأدين، نفع.. فى
مسألة الاحتجاب.. صد شعائر الإسلامية على وجه اخصوص

و بفهم إعلان «المانكن» «ديكنوس السادس عشر» عن محووه لثلاثه

١- انقراض المسيحيين الأوروبيين ديموجرافيًا..

٢ - وحول الهجرات الإسلامية - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوروبيين المنقرضين . .

٣ - وتحول أوروبا إلى «حر» من دار الإسلام في انقرب الواحد والعشرين»^(١)

وبعضهم اتحادات المؤسسات العربية، واجتماعها سامة وديبة - على لتحويل من الإسلام - مع القواين، المقعدة لحرية المسلمين في العرب، والتي تقى التمييز العنصري صدهم - ومع حملات الإعلام والثقافة اننى تشيع الكراهية ضد الإسلام والمسلمين - وحتى تدرسها المؤسسات السياسية - العربية - نأتى نصريحات كدار انكر دلة المحرصة على الإسلام والمسلمين . .

- فالكرديان لإبصى «حاكموميسى» - أسقف بولونيا - يدعوا إلى «استئصال المسلمين من أوروبا» . . «صورة أوروبا والغرب - بل والعالم - ينظره - لا يمكن أن تكون متعددة الديانات» . . ووفق عبارته: «فإذا أن تتحول أوروبا إلى مسيحية فوراً، وإلا ستكون إسلامية مؤكداً»^(٢).

- ويكرديان «بون بون» - مساعد نائب الماتيكان، ومسنون المجلس الفاتيكانى لشقفة - يعبر «إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا والغرب عمومًا»^(٣)

- والموسيسور «حوريسى برارديسى» يقول - في حصره للماتيكان - «إن العالم الإسلامى سبق أن بدأ يسط سيطرته بفضل دولارات النفط . وهو يبنى المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين في الدول المسيحية، بما فى ذلك روما عاصمة المسيحية . فكيف يمكننا ألا نرى فى ذلك برنامجاً واضحاً للتوسع ، وفتحاً جديداً»^(٤)

- و«حكومات عربية - التى كانت حارسة للحياض بين الأديان - عدت الحامية لتنهجم على الإسلام ورموزه ومقدساته، تحت ستار «حرية التعبير» - وبعد أن كانت شديدة البعداء ضد الأحرار، معاشية احديده، رأياها فصيح المحال للمظاهرات التى تقودها

(١) [بلا حدود، العرب، الله، لمحج و (إسلام) - مصدر سائر

(٢) صحيفة [العالم الإسلامى] - مكة - فى ٦ / ١٠ / ٢٠٠٠ م

(٣) صحيفه [شورى لأوسط] - لندن - فى ١ / ١٠ / ١٩٩٩ م

(٤) المرجع السابق - فى ١٣ / ١٠ / ١٩٩٩ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ:

جاء الحق على جاد الحق

(شيخ الأزهر الراحل - رحمه الله)

حمد لله ، و صلاة و سلام على سيدنا محمد رسول الله . وبعد

فإن حدثاً كبيراً يدور في بلادنا العربية والإسلامية ، وبصوت عالٍ حوّل « علمانية »
وحول موقف الإسلام والمسلمين منها . إن الكثيرين سمعوا عن ماهية هذه
العلمانية ؟ ويريدون أن يعرفوا - بعد فهم ماهيتها - هل هي مكان طبيعي في عظام
الإسلام وأوطان المسلمين ؟

وكان هذا - وبصفة خاصة - سبب تزعج من مشغول كثير من تصرفات ومبادئ
وصحية ، في تدريس الدولة وعمروا ، والاحتجاج الإسلامي ، وما صاحب هذا التزعج
من بروز ومخاطم مكنة المنهج الإسلامي في سياسة الدول . وباء حصاره ، وتسمية
عمروا ، بدعت مغربة عن منهج الإسلام ، لدى يصنع عمروا بصيغة الإيهية ،
وبسط الخلافة الإنسانية بالشريعة الإسلامية - غدت المقارنة - بين واقع المنهج
الإسلامي ، وبين العلمانية ، التي تعزل الدين عن كل شؤون العمروا - في المعارف . .
والتطبيق . . والسلوك - واحدة من أبرز القضايا ، التي يدور حولها الجدل ، في وطن
العروبة وعالم الإسلام . .

وإذا كان لابد من كلمات في تقديم لهذا الكتاب ، الذي يطرق مبحث (الإسلام
واسياسية) ولدى يرد على (مشهدات العلمانية) وهو أحد الأعمام بمكرية ،

للأسد المذكور محمد حماة. فإن من لأهمية تكلم في هذا بتدريج (إشارة إلى استظهار بعض الحقائق في عدد من النقاط).

● فاعلمنا به مذهب من مذاهب الحضارة الغربية، حديثه ومعاصره، يدعو إلى عبرت الدين عن أن يكون حصراً وصلاً في نشاط الناس في الإسلام. فيثبت لأرباطه، وينقصه العلاقة بين الشريعة للإنجية، وبين مدونه وسياسه، لا اجتماع ولا اقتصاد ونسب. في يعبر الناس عن الدين، وذلك باستثناء خصوصيات العقائد، ونشأت العبادية.

● وهذه لعمري قد نشأت في الغرب، بل نهضة حديثة، كرد فعل حكم كنيسة وتحكمها، عندما حوّل هذا الحكم إلى شئون الدين في كهوت دني مقدس، الأمر الذي أدى إلى نشأة شعيرات مدنيه، الفكرية وعلمية، ودحت بحسب مدنيه. بسب هذا الحكم الكنسي، في عصور التحريف والتموّد وبصلا، حتى جاءت العمليّة كرد فعل - داعية إلى عول الناس على شئون الدين ومن هذا، وبسب هذه الملائمات خاصة نشأة العمليّة، كات بسب - كمنصدر غير فيسي - في مدنيه بمعنى «دين» و«أوقع في مقال الدين» و«مقدس» ونسب إلى «العمليّة» كما يحب بعض الناس. فاعلمنا به تقيّد من لها هو (العمليّة) - من «العمليّة» بمعنى «دين» و«أوقع» مدنيه لا قدسة بهم ولا ثبات. ولا دين يحكم شئوهم في نظر العلمانيين.

● وفي ضوء هذه الحقيقة حقيقة الشنّة العربية للعمليّة، كشمرة عربية ملائمت عربية، تأتي مشروعه لتساؤل عن حيّات المجتمعات الإسلامية هذه عندنا.

ب. نصير به نقول بها، رمانية روحه، وحصر همها في خلاص يروح، وفي تمكك سماء. وذلك كات بطبع كينيتها، في شئون مدونه ومعز مدسوق، خور مدنيه مدعى إلى أن مدح مد غيصر لغيصر، وفي الله. فوّد حاد مد مدسه مد نصير به، في دحل الكنيسة، وسحصر في إطار علاقة مدرد حاد، حاد لها دلت، بل وكات موافقي مد تصحيح مدح مدتي تجاور مد الكنيسة مدية حدود نصير به.

وليس هكذا حاد مع الإسلام، وحصره (إسلامه)

والإسلام منهاج شامل لتدبير وهدى - معقيد وشريعه - وخصاره
و لأخلاق - محبة رب ولاحقة، التي هي حبر وثقى - فدعوته هي دعاء
لإسلام - العنصرية عن سياسة دونه وشت - العنصرية - هي قطع لأحد ساقه،
وتعزل لأحدى رأسه، وكفران بعض آيات كتابه، بعض من كتابه وكتاب الأيمان
بهذا الإسلام - ود كتاب العنصرية، هي شائبة عربية، قد جاءت كرد فعل متجاوز
يكفى، ولحكم بكتابه، وحكم صفة تكفير - فيها - بكت، تكفر - (أخلاقيات)
له مشكلة عربية، وهذه المشكلة - بكتابه و بكتوب ووجود صفة رحمة تدب،
وحتكار هذه طرفة شئون حكم - هي مشكلة - مع هذا خصاره للإسلام ولا يرجع
أساس - لأن للإسلام يرفض ذلك كله من الأساس

ولذلك يبدو شذوذ الدعوة إلى العلمانية، في الواقع الإسلامي، باعتبارها دعوة إلى
«حل» ليست له «مشكلة» في عالم الإسلام؟ ..

وحتى يوه علمانيون على أساس منه دعوتهم هذه، خدعه يشوهون صورة
لإسلام واثريج الإسلامي، حتى يصبح للإسلام مثل انصرحه، يدع و ينصير
شخص، و الله - وحى يصبح تاريخ خلافة للإسلام كنهه و كنهه، وكأنهم
بهذا الحوية - يصنعون «مشكلة» يتبعونها «أخلاق» وذلك بدلا من الاعتقاد بسمير
لإسلام عن غيره - ونمير تاريخ مسلمين السياسي عن كنهه ينصر به و تاريخ
لغرب، وحكم كنهه، كما عرف دينهم انتمو بعض و حق لأجي

• وأمام خطر هذه العصبية وخطر - عصبية العنصرية - بكتابه هذه كتاب
الذي يقدمه بي مسمي، ليرد ذو إيمان شمول - منهاج الإسلامي كبر عادات العنصرية
لشري عقيده وشرعية، وحصارة وحلف - بي - بي عديميين شئون بي عقيده
الإسلام وشريعته، إظهارا حاكما وهاديا في كل شئون حياة

لعدم عدم صفحات هذا الكتاب رؤية إسلامية، بخلافه للإسلام سياسة،
ولمعي «إسلامية لدولة» وعدم نسيج دأب - حبر لاحتراق عصبية بكتابه
العربي، هي حل عروه لامتعمارية عروه ألات - موقف بكتابه فكرية من هذا
الاحتراق العلماني.

ثم تفصل لحدث في الرد على فرد شهادات لعلمائين من مثل

- خشية من «التطبيق البشري للشرعية الإلهية» .

- واخشية من «الاستبداد باسم الدين» .

- واخشية من الحكم الإسلامي على الرخوة الوطنية .

عندما تقدم صفحات هذا الكتاب الرؤية الإسلامية لهذه القضايا - وعبرها - ما يتعق
بهذه الموضوع - فإنه يكون عملاً فكرياً ، حديرأ بأن يسهم في ترشيد الخيرة المتكررة ، في
عالمنا الإسلامي ، وتبين صفحة من صفحات أصالة الإسلام - تريد المؤمنين
بالمسارح الإسلامي . يفتأ . وتقدم للدين لا يعلمون . بل ونصائب عن هذه هذه
المنهاج ، اسور مدى يصيء بهم سبل العودة إلى أحضان الإسلام ، وإلى حضرة
سليم .

والله من وراء القصد . سأله ، سبحانه وتعالى ، أن يجمع هذه الكتب
ويكتبه . إنه سميع مجيب لدعاء . وصلى الله وسلم على سيد محمد ، وعلى آله
وصحبه ، ومن اهتدى بهدى الإسلام إلى يوم الدين

شيخ الأزهر

٢٨ من ذي الحجة ١٤١٢ هـ

جاء الحق على جاد الحق

٢٩ من يونيو ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة طيبة

الإسلام : دين ودولة . وكما كان النبي ﷺ حامل الرسالة الإسلامية، فلقد كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً.

والمدينة الإسلامية ' هي ميراث حلال لكل أبناء الشرق، من المسلمين والكتبيين، وتاريخهم مشترك، والكل تضامروا على إيجاد هذه المدينة.

وهناك رأى يقول :

إن على مصر أن تنظر إلى المدينت الغريبة، فتختار من كل أحسنه . وأكبر ضعف في هذا الرأي، أنه ينسى أن مصر لها مدينة أصيلة، وحاحتها الآن هي . جعل هذه المدينة ملائمة للعصر الحاضر . وليست مصر هي الدولة الطغيبية الحديثة التي ترفع لها ثوباً من فصلات الأقمشة التي يبقها الخياطون ١٩ . .

د . عبد الرزاق السنهوري باشا

، أبو القانون المدني الحديث .

تمهيد

عن الإسلام والسياسة

سبب هناك خلاف في فكر - تقديره - والتحديث - على تعريف «الإسلام» فهو حصوع ولا يبدد لله - سبحانه وتعالى - وفق ما جاء به وحسن عنه رسول الله ﷺ من الشرائع والأحكام^(١) .

أم «السياسة» فإن في مصموم مصطلحها خلاف

فمثل الاحتكاك الفكري بين حضارتين الإسلامية وحضارة غربية بعد تعرفه الاستعمارية العربية الحديثة لتدبير الإسلام - وعدم كانت المصطلح «العربية الإسلامية» هي روحانية وسائدة والشريعة في معادها وفواعيلها وموسوعات، لم يكن هناك خلاف في مصموم مصطلح «السياسة» لأن هذا المصموم للإسلامي كان تعبيراً قسماً عن صورة الإنسان كما صورها وتصورها الإسلام

الإنسان حقيقته عن الله - سبحانه وتعالى - حامل لأمره عمير - حبه لديه كسلاء ومسحاح ومعبود بحبه الأخرى - التي هي خير وأبقى - حسب سنة عمر - تدب يست هي مقاصد ومبادئ، وإثنا هي السار والنو مثل لندر لأخره - وهو - بحكم خلافته عن الله - ليس سيد هذا الكون - وهذا هو عند سيد هذا الكون - كان سيد فيه - هو عبده وحده - وعند كل شيء بعده - ومن ثم كانت حربه هذا «بعد» - أسيد - محكومة بشريعة حاشية - التي هي بؤر عند وعيد - لا من خلاف - الأمر الذي جعل المصموم الإسلامي بسياسة في العصر - الإسلامي لا يقف عند معدير

(١) انظر التعريفات بتدريج حتى سنة ١٩٣٦م و[معجم لسان العرب] - ص ١٩٧٠م اللغة العربية طبعه سنة ١٣٧٠هـ ١٩٧٠م

هادية في حدودها بنسبة معروفة من مبادئ إصلاح الآخرين . ويلاحظ هذه المصنوع الإسلامي لمصطلح السياسة بين المعيار النسبية ، لأحرورية معروءة ، وثلى !
لقد عرفت لقوم من الإسلامية « الحسنة » بطلاء من عده « بصورة » للإسلامة !
للإسلام ، بأنه : « هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المسجى في العاجل والأجل ، وتبدير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة » .

فهى ليست مطلق طلب الصلاح والمصلحة الدنيوية والعاجلة . بل الصلاح والمصلحة التى تجعل لجة الدنيا محققة للنجاة فى الآخرة . وهى ليست مطلق تبدير المعاش وتنميته وفق المعايير الدنيوية وحدها . بل التبدير المحكوم بمعايير سنن العدل والاستقامة ، التى وضعها الخالق لخليقته إطاراً وفلسفة حاكمة لسياسة العمران . .

ولما كان العمران الشرى فى الدنيا هو ميدان « السياسة » ، وفيه من « المتغيرات » والمستجدات ، أكثر مما فيه من « الثوابت » . . جاءت نصوص الدين والشرع الإلهى متناهية ، بينما لا تنهاى متغيرات العمران الدنيوى ومستجداته . . فكان أن وقعت النصوص الشرعية ، فى سياسة العمران ، عند الثوابت والكليات ، والفلسفات ، والقواعد ، والمبادئ ، والأطر الحاكمة ، تاركة للعقل الإنسانى والاجتهاد البشرى حرية التصريح والبناء ، والتفصيل والإبداع ، فى إطار القواعد والمبادئ والأطر الحاكمة . خفف الإسلام عبء المسحود ، مد فروع إسلامية من لأصوب ونقواعد ، عطف بالإسلام هذه سميرت والمسحودات . فتتواصل الصبغة الإسلامية للعمران ، دونما جمود . ودونما قطيعة مع الأصول .

وتحسب هذه حصيلة من فصول حسم الرسالات لإنهية برسمه سيد محمد ﷺ . ستقر يرى فى تفكير سياسى الإسلامى على أن « شرعية » السياسة لا تقف عند ما نص عليه الشرع ، وإنما هى - « الشرعية » - متحركة فيما يبدع المسلمون من السياسات ، طالما أنها لا تحالف ما شرعه الله . « فالسياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح ، وأبعد عن الفساد ، وإن لم يشرعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحى . . وهى لا تنحصر فيما نطق به الشرع ، وإنما تشمل ما لم يخالف ما نطق به الشرع » . ونسبته هذه غير محقة بشرعية ككمنة . بل

(١) انظر [كتاب] تحرير د عبد البر - محمد مصطفى طبع دمشق ٩٨٢ م

هي حرة من خمرها ودم من نواجذها. ومضغتها سبب منه غير مصطلح، ولا وجد
كانت عدلاً وهي من الشرع.

وَتَقْسِمُهُ بَعْضُهُمْ حُكْمٌ سِى شَرِيعَةً وَبَعْضُهُمْ كُنْشَمُهُ عِيسَاهِمُ بَدَنِ سِى
شَرِيعَةً وَحَقْلَةً وَكُنْشَمُ حَرِيبِ اِهْ سِى عَشْرُ وَتَنْسُ وَكُلْ دِلْ تَا صِلْ

بل السياسة، والحقيقة، والطريقة، والعقل، كل ذلك ينقسم إلى قسمين - صحيح وقاسد، فالصحيح قسم من أقسام الشريعة، لا قسم لها، والباطل صدها ومناقضها ومن به دوى في شريعة وحلال على كدائها وبصمها عادية مصباح لعدوى في معاش ومعاد، ومحيتها بعادة المعدن مدى يسع خلألق، وأنه لا عدد فوق عدده. ولا مصالحة فوق ما تضمنته من مضايح، بل به أن السياسة معدنه حرة من أخريتها، وفروع من فروعها، وأن من أحاط علماً بمصدها ووضع موضعها، وحسن فهمها فيها، لم يحجج معها في سياسة غيرها، فإن السياسة نوعان، سياسة ظالمة، فالشريعة تحرّمها، وسياسة عادلة، تخرج الحق من الظالم الفاجر، فهي من الشريعة، عندها من علمها، وجهلها من جهلها. . وهذا الأصل من أهم الأصول وأبعدها

هكذا ، سطر في شكر الإسلام في الإحسان " الإسلامية " مضموناً ومصطلحاً " سببه " بصفاته في صورة الإيمان في الإسلام - صورة لآثار حقيقته عن الله - ومن كونه سبباً منه بعموم بشرى هي الأمانة التي حميتها وأكسفت لإيها الذي حباها ، كرساله محكومة حريته في أدائها بشريعته (إنه) ، حتى هي كثافة بود عهد وعقد أموكه ولا استخلاف - ونم نطق هذه " الإسلامية " - " سببه " عند حدود ما بصفت عنه بخصوص منهجية ، بل مداد - بالنص صحت صولت بخصوص وروحها وفلسفه فراعده - مداد ، بالاحياء الإسلامي ، أي ما جوده بخصوص

دعوت هو مصطلح من مصطلحات السياسة في فكر الإسلام «امتصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق النجى في العاجل والآجل . والأفعال التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد . وتذبير المعاش على سنن العدل والاستقامة الإسلامية . ٤ .

١٠ من قسم [علاء الدين] ج ٢ ص ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩ نسخة بروكس سنة ١٩٧٣ م. و [الطريق الحكمية في
... (ملاحظة)] ج ١٦ ص ٩٠، ٩١، ٩٢ نسخة بروكس سنة ١٩٧٧ م.

وعنى هذا -بحسب طيف انبعاثه- مصداق في معاجم وهو مصداق أى جزء لا احتكاك حصارى بين أمتين وليس فكر -عرب وحضارته- قد حجب فى معاجم وقواميس معربة مصداق معرصة -مبيرة- مصطلح «السياسة» نصب فى نفس النوع -لأمر بدى حدث ردد حبه فى السهوى والمصنوع- رغم وحده مصطلح وانواع -وهى مشككة نواحه يعنى منه فى بحثه عن المصداق للإسلامية، متممة فى قواميس ومعاجم حطت مصداق عرب مصداق الإسلام عندما حقت بكثير من المصطلحات!..

فقد كتب «السياسة» فى معارف الإسلامى لانت عند مستصلاح حلق فى لعدنه -[بدى] وحده؛ لأن صورته -السياسة- فى الإسلام هى صورة حبيب عن الله، وبدى معمر بدى كمعمر بلا حده -سوى هى حبر ونفى -إن «السياسة» فى الحصار الغربية، ذات الطابع الوضعى، إنما تقف عند تدبير الإنسان لحياته الدنيا وحدها فهو فى عرف بدى الحصار -مدهد -كوكب- ومفصدة عمره -لديه- فى عطفه -سنة- فى هذه حبة، ونميه -مفرد- مدية، وتكثير القوة، دون ربه ربه بدى -لأخرة- أو مصطلح ديبى، ولا معبر شرعى -سجدة- إصار -حكمة- يهده -تدبير- ولأسباب

ووقع -محسوس- هو منطق -وعقل- وحوس -هساس- المعرفة -وفماهى- لا حنا شيا بموت -وحيا- وما يهنگنا إلا الدهر -[خانة ٢٤] -بها سياسة دسوية محسوى والمصداق لا تنبع شئ خارج عمران الديون، ولا تحكمية -تة- معبر غير دسوية، ولا دحل فيها لسنن الدين وفلسفته وضوابطه!

ولهذه النظرية الدنيوية الخالصة للإنسان، ولسياسته للعمران البشرى، كانت علمانية الحصار الغربية فصلاً للدين، لا عن «الدولة» وحدها -كسلطة تنفيذية- وإنما فصل له واستبعاداً للمعايير من كل شئون العمران البشرى، المعرفية، والاجتماعية، والتربوية، والاقتصادية، والأخلاقية، والفلسفية -إلح.. إلح.. فإنسابها «ديوى» ذو مقاصد «دنيوية» تحكم سياسته للعمران المعايير الدنيوية وحدها

وعند مكتب امتداد مسبحى -معرف مصطلح -عمامى- Secu Lar -مقبول به -سنة- إلى -عمم- [مصدر غير فيدى] -عمى العالم، وهو خلاف الدينى أو الكهوى،

وہی تفرقہ مسیحیہ لا وجود تھا فی الاسلام۔ وائسہ و حور سبطہ، وحید ہی سبطہ
یکسمہ، و سبطہ مدسہ ہی سبطہ، لائنہ لائمہ، و عہد یوں حکمور، بوحہ عدم
عقل، و المصاحف عامہ دور تعد بصرف و صفیر دینہ، و بید عدم شہادہ
- غیر مہمہ - علی ا - عہدہ عربیہ - فصل - عربیہ حقیقتہ عربیہ - ہی فصل - بدین
عہدہ و سہادہ عربیہ علی - نکور حکمتہ فی مسامہ عمر - کل عہدہ

وحدث كل هذا في حصاره عندما أن يكون اسمه عندما هي لأحد ، فهي
سير "الاسم" يدعى "جدة" ، وصولاً إلى مقاصد "دوية" صرفة - ويقدر
صاع مكافئ [١٤٦٩ - ١٥٢٦] في كتاب [ألمر] فسمعه عندما هي حصاره
عربية عندما ، باعتبارها "ممكن من" مع "دوى" صوبه أو معاصر دسده بهذا
ممكن من هذا النوع - وعندئذ انموذج من هذه سياسة - "PD" - فقامت "إني
أستلوه معين للعلم اختبار طريقة مقصودة بعد استعراض كافة المداخل الممكنة
دوى ، شارده ، سي صلاح يدعى الذى يرتبط سياسة انديف مقصود لأخره - وحدث
حزب تعريفاً عربية من "النود" وعلاقتها ، و صراع بين ملكية هم محور هذه
"سياسة" - تعريفاً حدثت سياسة - "Politics" - تذهب إلى أن محور سياسة
هو صراع حول طبيعة الحياة حرة ، وعلاقتها مصالح جماعية بها ، أما المعاصر
الجنسية لفرنسية فهي صراع ، وقوة ، وبين سيدي هو الذى يحدث من
حلال مطور دعوة سي تارس من حلال عمليه حكم وفي إطار بدولة ودرسه
السياسة: هي تحليل العلاقات القوة ، (٢١) .

فادکسین دیوی فقط و حصصہ دیویہ - علمائے - فقط و من ثم و سببہ دیوی
 ہی من امکن - دیوی - من ارفع - دیوی دہ ت علاقہ من ہدہ سبب و من
 لآخرہ و لا علاقہ من مدبر معش و سببہ معش و من لاعتمدہ سببہ

ذلك هو جوهر ومنطلق الخلاف بين مضمون «السياسة» في الحضارة الإسلامية، ومضمونها في الحضارة العربية. يبدأ الخلاف حول تصور كل حضارة لـ «الإنسان» - أخليفة هو عن الله، سبحانه وتعالى - فتكون دنياء معبراً إلى الآخرة، التي هي خير

١٢، [موسم علم (اجتماع) تحریر و نشر جمعہ : محمد عبد الحلیم قلیب شیعہ شہرہ ۱۹۷۹ء]

فإذا كانت هذه القوايين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرائها - كانت سياسة عقلية.

وإذا كانت مفروضة من الله، بشارع يقررها ويشرعها، كانت سياسة دينية نابعة في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط، فإنها كلها عبث وباطل، إذ عاينها الموت والقناء والله يقول ﴿أفحسب أنما حملناكم عبث﴾ [مؤمن ١١٥] «مقصودهم من وجودهم مقتضى بهم إلى السعادة في حشرهم» ﴿فصرط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [شورى ٥٣]

فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم، من عبادة ومعاملة، حتى في الملك، الذي هو طبيعي، للاجتماع الإنساني، فأجرتة على منهاج الدين، ليكون الكل محوطة بنظر الشارع، فما كان منه بمقتضى القهر والتغلب وإهمال^(١) القوة الغضبية في مرعاهما، فجور وعدوان ومذموم عنده، كما هو مقتضى الحكمة السياسية، وما كان منه بمقتضى السياسة وأحكامها، فمذموم أيضاً؛ لأنه نظر بغير نور الله ﴿ومن به يحسن الله به نور﴾ فما له من نور؟ [سورة ٤٠] - لأن الشارع أعلم بمصالح الكافة فيما هو مغيب عنهم من أمور آخرتهم، وأعمال البشر كلها عائدة عليهم في معادهم، من ملك أو غيره، قال ﷺ: «إنما هي أعمالكم ترد عليكم».

وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدنيا فقط ﴿يعلمون ظاهراً من الحب الدنيا﴾ [سورة ٦]، ومقصود الشارع بالناس صلاح آخرتهم، فوجب بمقتضى الشرائع حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم، وكان هذا الحكم لأهل الشريعة، وهم الأنبياء ومن قام في مقامهم وهم الخلفاء.

فقد تبين لك من ذلك معنى الخلافة:

• والملك الطبيعي: هو حمل الكافة على مقتضى انقراض والشهوة.

(١) أي إطلاق.

(٢) وفي صحيح مسلم، «إنما هي أعمالكم أحصاها لكم»

● والسياسى: هو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلى فى جلب المصالح الدينية ودفع المضار.

● والخلافة: هى حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الآخروية والدينية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهى فى الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا به . . .

فالساسة . . كالمث . . والدولة . . مصطلحات عامة فى كل النظم والحضارات . . لا مشاحة فى وضعها ولا فى استعمالها . . لكن المصامين، فى هذه المصطلحات، تمتاز بتمايز النظم والحضارات . .

فلسياسة الشرعية هى التى تعين بتدبير عمران الدنيا لتحقيق سعادة الآخرة . . وإنسانها خليفة عن الله، يتبعه سياسة العمران الديوى . . فهو عبد الله وحده، وسيد لكل شيء بعده .

بينما السياسة الديوى - العلمانية - التى تقف بمرجعيتها عند عقلاء الدولة وأكابر صرائها، فإنها تنفيا - بتعبير ابن خلدون أيضاً - «مصالح الدنيا فقط» «يعلمون طهر» من نوبة الدب»

وهكذا تتميز مضامين «السياسة» بتميز صورة ومثال «الإنسان»:

أخليفة عن الله فى هذا الوجود؟؟

أم السيد فى هذا الوجود؟؟

إسلامية الدولة

[illegible]

وهذه التحولات جديدة، هي من صميمه عملاً، فقد حوّلته إلى
ثلاث أقطار بكافة هي عظمه بقدر، هي مذهبه لأساليمة، هي صلت تصادف
قوة مدنية لغرب ووصفه وعلمانية، معناه نفس الأساطير هو صرح سياسي بكل
مناحي الحياة، وعن الإسلاميه بعد الأساطير الدينية هي مسلسل من عوالم
مع نفسه، ومع معارفه وعقوبته، ومع مجتمعه، قد به، ومع بقلبه حتى سخر به
ومع ليكون لدى هو حزين قد به، عذراء، كحسبه قد به، مستحالة بعدى، وعن به

() نظر رؤوساء علماء الاجتماع في [عبدالله بن محمد] رحمه الله عليه
الكويت، عالم المعرفة، سنة ١٩٨٩م

هذه لظرفه الإنسانية التي تتأسس عليها الفلسفة الإنسانية، في انظر إلى «السعادة» وهي «السيرة» ومعناها «نمط» أو «نمط» أو «نمط» أو «نمط» هي سبل لاثنين للإنسان من نمطه فهو من يسطر من رحمة ربه إلا الصابون [حجر] وهي سبل من تحقيق سعادته حقيقة في دنياه، والتي عليها تتأسس سعادته في دار البقاء.

من سلاميه لعمر بن أبي حمزة، ثم تحقق هذه السعادة الإنسانية، بتحقيقها سورن الإنسان، وأنه في دنياه. الثور لم يحتل كل شيء في وجوده فهو سر قدم كل ما عدا الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء!

ونقطه البدء في طريق هذه السيرة التي تحققت سلاميه لعمر بن شروق، هي تحقيق ثورن لمعرفة الإنسانية، التي تتأسس عليها لعمر بن، وذلك في مساهمة على حقيقة ومعرفة وسبل كل من «كتاب روحاني» مقروء، و«كتاب يكون» سطور، كمصنف من المعرفة ومعلوم فهم «كتاب» المحققان سورن مصدر معرفة بالإنسان وأصل تحقيق سورن في سبل المعرفة ودواها، باعتناء العقل وحوس «العلم» ولأداة سمعية مع «وحدان» ومؤدود «سلامية» ومتكاملة في تحصيل معرفة الإنسانية.

إن عقول عقلاء، وفطرة فصحاء واسعة من خيمهم، خارج ديرة تسدين للإسلام، ندرت أكثر ما كثر. وخاصة بعد سقوط ورجع لأندونوجات مائة وأوصعية ولعمريه. أن السبل الإنساني ونظرة الإنسانية. تسدين من الإسلام، رافع لأعلامهم. هم سبل «سيرة» حقة أو «السعادة». حقيقة، الإنسان في هذه حدة

وهو يصف الإسلام، في هذا الذي بدأت الإنسانية اكتشافه ولا يجد نحوه عذب يؤكد على أن معيار «سعادة» دنياه هو «سعادة» لا حرة! لا أن يوقوف عند «سعادة» دنياه هو يوقوف عند «سعادة» أو «السعادة» أو «السعادة» أي أنه في تحقيقه، «خيل» لدى لا علاقة «التوار» المشيود! فدين لا يعموم، لا يظهور من الحياة الدنيوية وهم عن الآخرة هم عاقلون [الروم ٦] لا بد وأن يكون دينهم، فقط «عجب» ولهو ربه و«خارج» بيسكم وتكاثر في الأموال ولأولاد كمثل عيت «عجب» انكدار بيانه ثم يهيج قتره نصرا ثم يكون خطاما [خديعة ٢٠]

من وصيف الإسلام. في تأكيد هذا سيحجج بمباح إسلامية عمر بن ميثري - ما هو أبعد من "المنفعة" لتورط محنته "نفسه" (الأساسية) "تعدداً" يعنى أن هذه للإسلامية - أن أفهمه العلاقة بين أسس هذه المنشأة في "كسب" مع "حتى" وبين "الأسس" لأنفس والافاق المحبوبة في "لاختم" الإسلامى. وفي "كسب" عادى "عده" هي "فريضة" دسيسة. و"وحب" يعنى. وبكيفية شرعية. بدون "لاشتر" دسيسة "كسب" الإسلامى "عاصيب" محقق. ورفضاً "تعمد" وعهد خلافه عن الله في "قدمة" "تعمد" "دسيسة" و"حدث" "الإمامة" أسى "حتمية" وهو "حر" محارب "فدسيسة" الإسلامى. و"صديق" "لأدنى". و"معادى" "شريعة" لعمر بن الإسلامى. ليست مجرد خيار واختيار محقق للتوازن. ومن ثم "لمنفعة" والسعادة. وإنما هي تكاليف وفرائض وواجبات دسيسة لا يصح الإيمان "لدينى" "بكرارها" و"وجودها". ولا "يكتفى" بتعطيلها. إنها عبادة المخلوق للحالق في شؤون العمران "الدينى". كما أن الصلاة والصوم - وغيرهما من التكاليف الفردية - هي عبادة المخلوق للحالق. بها تؤدي شعائر التكاليف الدينية!

بنت هي "إسلامية" لعمر بن الإسلامى. وفيها "يرد" كل "صلاح" شرعى "ليس" "سبب" "أسوى" "بهد" "صلاح" شرعى - وليس "فقدان" "لأحكام" - في "سبب" - "وسبب" "التشريعية" - في الحديث النبوى - .

وهذه "إسلامية" لعمر بن كنه. هي مدخل "موضح" هذه "صفحات" "إسلامية" "سبب" "دعوة". كما "هد" "الإسلام". ومعنى هذه "إسلامية" "وصرف" "ومعنى" "هد" "بني" "تضمن" تحقيق "إسلامية" في مؤسسات "دولة" "شريعة" و"تخصيص" و"تسليم" "دعوة".



في "نقر" "بكر" "باب" "حبيب" "فر" "عد" "ومود" "سعاد" "بني" "بكر" "عنه" "وبني" "المرغدة" "بني" "الأمّة" "وبني" "وبني" "لأمر" "عنه" "ومن" "هدد" "لأب" "قوب" "لله" "مسحبه" "وبعدى". في سورة "سواء" "إن" "له" "يأمر" "كم" "أن" "تؤدوا" "الأمانات" "بني" "أهلها" "وإن" "حكمتكم" "بين" "الناس" "أن" "تحكموا" "بالعدل" "إن" "له" "بعضكم" "به" "إن" "الله" "كان" "سمعا" "بصير" (١٠) "يا" "أيها" "الذين" "آمروا" "أطيعوا" "الله" "وأطيعوا" "الرسول" "وأولوا" "الأمر" "منكم" "فإن" "تأرعو" "في" "شيء" "فردوه" "بني" "له".

والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً (٥٩) ألم تر إلى الذين يرفعون أنهم موافقون لما أمر الله وأمر الرسول وما أمر الله وأمر الرسول من ذلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكرهوا له ويريد الشيطان أن يضلهم صلاً بعداً (٦٠) وإذ قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً (٦١) فكف إذا أصابهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردت إلا حسداً وتوفيقاً (٦٢) وثبت الدنس يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظيهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (٦٣) وما أرسلنا من رسول إلا لنبشع بهد الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم رسول لوجدوا الله تعالى رحيماً (٦٤) فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموا فيما تنحر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً [النساء: ٥٨ - ٦٥]

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ ذلكم الله ربي عله توكلت عليه
أنيباً [الشورى: ١٠].

في هذه الآيات القرآنية - التي أثرت الاكتفاء بالنظر فيها تحقيقاً للإيمان - مع بروف
والحسم - عند سد أسع قد بين * سرعه * و * أولى الأمر * وصحة ومحددة عنه بوصوح
والتحديد ...

الله معنى أولى الأمر أن يؤدوا لأمانات - أمانات سلطات في فوض إليهم - من
أمر عدم بها سنة عنهم أن يؤدوا هذه الأمانات إلى أيديهم مستحقين - كل
الأمانات، وكاملها، في كل ميادين السلطات.

* ولقد بدأت بنود التعاقد بما هو مفروض على أولى الأمر، لما لسلطانهم وسلطاتهم
من خطر في شئب لدولة والعمراء. - سأؤكد على أن وفاءهم بما فرض الله عليهم هو
الشرط والمبرر لطاعة الأمة والرعية لهم؟

* وريده في سببه على حصر مسئلة - ذات الأمر - سببه لانه على أن هذا بروف.

في تأدية الأوامر، هو أمر الله وهو يصته فهو ليس شأنا دنيوياً صرفاً بين سرعه
و لرعية - وإنما هو فرصة إلهية. أمر بها الله، وهو يعطيهم بالامتثال لأمره فيها

* ومع اشموس الذي يدل عليه مصطلح «الأوامر»، حصلت الآية بذكر «حكم
بالعدل بين الناس» وفيه التأكيد على سلامته صلوات «التشريع» و «القضاء»^{١٤}

* وفي مقدر وفي الأمر بأداء الأوامر إلى أهلها و حكم بالعدل بين الناس،
تكون طاعة الرعية.

* على أن اللافت للنظر في هذه الآيات، أن الطاعة الواجبة على الرعية ليست
لمطلق «أولي الأمر».

ولصدقة أصلاً بما هي لله - «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله» ثم برسول، فيما
يسع عن الله «وأطيعوا الرسول» - وطاعة الله ورسوله على التزام الأمة بالسلاح
الإلهي - قرب الكريمة - وبذلك لسوى لهذا السلاح نفوس - لسة السوية لصحيحه في
تشريع - وهذه لصدقة تحقق إيمان الأمة، فتستحق حظ «يا أيها الذين آمنوا» -
ثم تأتي لإشادة إلى صدقة أوى الأمر، فتذكرهم بصدقة الجمع، تأكيداً على
الاستعداد والامتداد بسنطه ولستطاب - فهم «أولوا الأمر»، لا «أولى الأمر»^{١٥} ولابد
أن يكون من أمة لمؤمة، التي معبر عنها هو صدقة الله ورسول - أي لابد أن
يكون أولوا الأمر منتمين بصدقة الله ورسول. فتكون لتشريعة هي حكمه في
علاقتهم بالسلطة «وأولي الأمر منكم»^{١٦}

* ونص لآلة محددة. ومفصل في حدوده، فتجعل المرجعية، عدد
حدوث لتدريج والاختلاف. بين طرفي التعاقد - الرعية - وبرعدة - لله ورسوله أي
سلاح نفوس و سباراسوى لهذا السلاح - «فإن تدارعتم في شيء، فردوه إلى الله
وأمرسول» -

* ولا يكفي لآلة بهذا لتحديد لهذه المرجعية - وهو تحديد مدى يؤكد على
إسلامية المرجعية للدولة الإسلامية، وحاكمية الشريعة الإلهية في مختلف ميادين
سياساتها - لا تقتفى الآية بهذا التحديد الواضح والجلي، وإنما تضيف الإعلان الإلهي
عن أن الوفاء ببنود هذا التعاقد المحدد لإسلامية الدولة وإسلامية علاقة الحكام

بالمحكومين هو شرط الإيمان بالله واليوم الآخر . فإسلامية «الدولة» هي الشرط في تحقيق الإيمان «بالدين» ١٩ . وإذا انتفت هذه الإسلامية ، بالإنكار والحمود ، انتفى إيمان المنكرين والجاحدين لها بالله واليوم الآخر . ﴿ كَسِبَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَمَّيَارَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، هُوَ جَعَلَ الشَّرِيعَةَ الْإِلَهِيَّةَ الْمَرْجِعِيَّةَ لِلدَّوْلَةِ ، وَلِلتَّعَاوُدِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ وَالرَّعَاةِ . .

﴿ ثُمَّ تَخْصِي ذَلِكَ عَلَى صَوْنِ الْأَمْرِ . . فِي أَمْرٍ يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ هِيَ حَقِيقَةُ طَبِيعَةِ التَّعَاوُدِ - الدَّوْلَةِ - فِي النُّظَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . .

فليس يحكمون ، بل يطاعون ، لا بل الشريعة لإيها ، ليسوا بمؤمنين - محبين ، رغم أنهم ﴿ يَرْعَوْنَ مِنْهُمْ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ، فحاكمية الشريعة في «الدولة» شرط لتحقيق الإيمان «بالدين» ! .

و لإسلام من ساد بين بني نوح سقطت سورته عند حدود «إسلام» . وبها هو دين جاء بشيعة من معيار حاكمي للمعيار ، وبخسوده هذا وسياسات في نهج ، و عصب لا ترد عليهم يوم يسبهمه . ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ ﴾ [نساء: ٦٤] . .

ثم تأتي حكام ناسي نفسه لله - سبحانه ويعني - منه . أن الإيمان الديني منفى عن الدين لا يحكمون الشريعة الإلهية قانوناً لقضاء الدولة والمجتمع . لا كواقع يدعون له . . بل وعلى النحو الذي لا تجد فيه نفوسهم منه حرجاً . ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْمِعُوا تَسْلِماً ﴾ [النساء: ٦٥] . .

بنت هي سود تعقد امرئ بين «أمة» وبين «أمة» على «قمة» لدولة الإسلامية . .

«أمة» مسرمة بكتاب «أمة» ، «أمة» أمر ، «أمة» ، «أمة» في هذا الأمر . بكتاب «أمة» ، «أمة» «أمة» هذا «أمة» ، هي شرط تحقيق لأمر الله واليوم الآخر ، لكل من الحاكمين والمحكومين . .

في «إسلامية» الدولة شرط تحقيق للإسلام في «الدين» فهي بسبب مجرد سبيل
لتحقيق «مصلحة» لديوية، وإذا هي تكليف من تكليف الدين^١

ولقد كانت محجة عميقة من شرح للإسلام من سنة [٦٦١-٧٢٨هـ-١٢٦٣م-
١٣٢٨م] عند رأي في هذه الآيات الغريبة التي حددت حدود عقدين برعة
وبرعة رأى فيها «جماع» سياسة العدل، و«ولاية» الصالحة أي جماع سياسة
شرعية، و«سلامة» نسبة فكتب في رسالته [للساسة الشرعية في إصلاح الرعي
وبرعة] يقول «هذه الرسالة مكية على به الأسماء في كتاب الله، وهي قوله تعالى
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ
إِنَّ اللَّهَ يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (٢) بأنها الدين آمنوا طيعوا الله
واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن سارعتم في شيء فرفدوه إلى الله والرسول إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً (٣)»

فإن نعمت الرب لأنه لأولى في ولاء لأمر، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى
أهلها، وقد حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، و«رب» نسبة في برعته، من
خيوش وعمره، عليهم أن يطيعوا أولى الأمر الفاعلين لذلك، في قسمهم وحكمهم
ومعربهم وعمرهم، إلا أن يؤمروا بمعصية الله تعالى، فإن أمروا بمعصية الله فلا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق. وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها،
والحكم بالعدل، فهذا جماع السياسة العادلة، والولاية الصالحة^١

أما الإمام محمد عبده [١٢٦٦-١٣٢٣هـ-١٨٤٩-١٩٠٥م] فقد نهى عن وقف
أمام هذه الآيات على شمول مصطلح [«أولى الأمر»] لكل القيادات والسياسات
والمؤسسات في مجتمع، الأمر الذي جعله نصف فاطم في «إسلامية» العمران
الإنساني، وليس في «إسلامية» الدولة، سلطاتها الثلاث وحدها كما نهى عن
شروط بني محمد بسبب [«أولى الأمر»] هؤلاء حجة شرعية ومشروعية إسلامية
فقد «أول» المراد بأولى الأمر جماعة أهل حق والعدل من المسلمين، وهم «أمر»-
[أي سلطة تنفيذية]- «والحكم»- [أي السلطة القضائية]- «والعلماء»- [أي سلطة
استشرعية]- «ورب» الخدم، وسائر الرؤساء والزعماء الذين يرجع إليهم الناس في

(١) ص ١٦٠، عيسى محمد، أهم - محمد أحمد عشر صفة تارة منه ٩٧ م

الحاجات والمصالح العامة - [أى قيادات كل مؤسسات المجتمع] - فهؤلاء إذا اتفقوا على أمر أو حكم وجب أن يطاعوا فيه ، بشرط أن يكونوا مناء ، وأن لا يخالفوا أمر الله ولا سنة رسوله ﷺ ، التى عرفت بالتواتر ، وأن يكونوا مختارين فى بحثهم فى الأمر واتفاقهم عليه ، وأن يكون ما يتفقون عليه من المصالح العامة ، وهو ما لولى الأمر سلطة فيه ووقوف عليه . وأما العادات وما كان من قبل الاعتقاد الدينى فلا يتعلق به أمر أهل الحل والعقد ، بل هو مما يؤخذ عن الله ورسوله فقط ، ليس لأحد رأى فيه إلا ما يكون فى فهمه

والإسلامه فربما فى مضمون سلطان قيادات ومؤسسات المجتمع (الأساسى) وليس فى نطاق دونه وحدها ، ولأتت بحسن تحديث عن سلطان ومؤسسات معمر بن شتون - سياسة ، واجتماعية ، لاقتصادية ، وسريوية ، وعرفية ، وحرسه - حج - حج - . وليس عن ميادين «الدين» الخالص من العقائد والمبادئ ، فهذه كما يؤخذ مباشرة عن الله ورسوله ، ذوات وصاحبة سلطان ومؤسسات بها مبدون (الأساس) خليفته ، فى عمار حياه دينية ، تلك التى حمل منه عمارها بحرية ولا حصر - حدثت معيار الإسلاميه بها شريعة الله بنى مشب وتكثل بوجد عقد وعهد الاستخلاف .



وهذه شريعته لإنهيه هى «وضع إنهى» ، مبرمة دئت وأند فالتكليف ساعها ، يأتي بفعل الأمر ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ (١) إنهم لن نعوا عت من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أوباء ، بعض ربه ولي المتقين (٢) هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴿[الحاشية ١٨ - ٢٠] وحكمه بها نأى تكليفه بصيغته فعل المصارع محاب ولا اسماء ﴿٣﴾ أنزلنا إليك الكتاب باحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن لعفائى حصما ﴿[النساء ١٠٥٠] .

١ [الأعمال السكينة] ج ٥ ص ٢٣٨ د مة وحقير د محمد عمه د صعه د مة ٩٧٢

وإذا كان حكم الرسائل سماوية برسالة رسالته محمد عليه السلام قد قصصى إلى حد ما عبية الرسالة جلودها فإن هذا حدود قد قصصى وقوف شريعة عند حدود سماح، وفسحة التشريع، ومعدنه وهو عدة مع أحكام وحدود الأمور شوبتة لا يعبر فيها قصص ثبات شريعة وحدها وتغير مصوغتها، من يرصد ويحكم، ومن ثم توصل الأمة على دربها وهي صلي صليتها على حين صلي صليها للحق الإسلامي - وهو غم المروع - تصور الأحكام في التعريف، وبتقيد مع نوع من لأصول صلي المسجدة بظلال شريعة سميرة، غير لرمي وشكر

وتكامل هذه الشريعة - كشرعية عمرو بن موسى - وليس كشرعية قضاء وسعد فقط - كانت خاصة مساندة لتعمير الأحكام على حد حتى، وتعلقات بدوية وخارجية أصلاً. ﴿لَعَلِّي اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ دِينًا﴾ وبين الدين عبادته مهم مودة والله قد يرزق الله عفو رحيم (١) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتعطفوا إليهم إن الله يحب المتقطين (٢) إنما ينهاكم الله عن الذين قتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ [الممتحنة: ٧-٩]

هكذا، فمب وتقوم برهين انتماسه، العطية شوبتة لانه، في حامت بها بات محكمات، وشي وقب ما مداخل منها - فمب هذه اسر هي ونوم على أن إسلامه سياسة وسوية والعدول واحكم والسعد من وكل شئون ومباح عمري - لاسي، يتا هي فريضة بهمه، وإجابته على، وتكتفب دسي - بدوب فمبها لا تكمل فمه دسي - وبركر مرجعها لا يستحق لإيمان الله وأيوم لآخر فهذه الإسلامية، المحققة لتوارث الحياة الإنسانية، ومن ثم لسعادة الإنسان في هذه الحياة ليست مجرد خيار إنساني، يحقق به سعادة الدنيا، وإنما هي فريضة دينية يتوقف على قيامها الرفاء بكل العرائض الدينية الكهائية الاجتماعية - التي هي أشد تأكيداً عند الله، سبحانه وتعالى، وأعلى مقاماً، في الدين، من مرائض العين - الفردية - . . . فالعروة وثقى بين الإسلام وبين السياسة، على نحو ما هي وثقى بين سعادة الدنيا والسعادة في الآخرة، التي هي خير وأبقى ١.



بِالله، سبحانه وتعالى، هو الذي اصطفى محمداً رسولاً، وبه يكن مدخل
مدخل في هذا لاصطفاء وهو معصوم فليس يسمع عن الله من الدين، وصعبه الله،
وليس فيه جهاد منه ولا من غيره حتى يكون مرصداً بشرياً أو لشجرته، كما يحتمل
من خطأ وصواب..

فقد صور شرف حديق على دعوة نكه، حتى حاصرها على اسد ثلاثة عشر
عمداً كبت نهجرة من مكة إلى المدينة فتح في حدر خصب، امتلكت بها «الدعوة»
«الدولة» إلى محمها، ونجدها صفاً وعمراً، بعد أن صعبت على أصحابه
حتى لا يحاربوا معاديلهم بفرده في محض ضد كس

وهي بعة حكمة، التي سميت نهجرة، تابع لاصف، بالشورى والاحياء، رسول
الله ﷺ على رامة مدوية لإسلامه في مدينة وودت يومئذ أولى مؤسسات
بدنورية لإسلامه بالاختيار مؤسسه «الدين» «التي عشر» فتصيرت «الدولة»
عن «السوة والرسالة»، يكون الأولى اختياراً بشرياً وبناءً مدنياً، ويكون الثانية اصطفاً
إلهياً لا مدخل للناس فيه.. ويكون «الدولة» ثمرة للاجتهاد البشري، بينما «الدين»
وضع إلهي، على البشرية السمع والطاعة وإسلام الوجه لله

لكن هذه «الدولة» نشأت واستمرت «إسلامية»، لا لأنها، فقط، قد تعاقدت على
إقامتها قوم «مسلمون» يؤمنون بالله واليوم الآخر، وإنما لأنها اختارت المرحعية
الإسلامية - قرآناً وسنة - الله ورسوله - حكماً بين رعيته ورعاتها في كل مناحي
سياساتها وعمرائها. لقد قامت هذه «الدولة» لحراسة «الدين»، ولسياسة «الدنيا» بهذا
«الدين» فكانت إنجازاً «مدنياً» أقامه البشر، و«إسلامياً» لأن حاكميتها هي شريعة
الله..، إنها ليست «الدين» الخالص، ولا «الوضع الإلهي» الذي لا مدخل فيه
لاجتهادات الناس. وليست، أيضاً، الإنجاز البشري الذي لا علاقة له بـ «الدين»..
إنها «دولة» مدنية.. وإسلامية» في الوقت ذاته.. لقد قامت بالشورى والبيعة
والاختيار البشري، وارتفعت الحاكمة «الإلهية» مرجعية لسياساتها.. فهي «اجتهاد»
بشري» محكوم بمرجعية «الدين» - الذي هو وضع إلهي.. - وذلك ثمر في علاقة
«الدين» بـ «الدولة» لم يسبق له نظير في تاريخ الحضارات السابقة والمعايرة حضارة
الإسلام.. وصدق رسول الله ﷺ عندما أشار إلى هذه الحقيقة التاريخية في حديث

أمدى يقول عنه «رب نبي سار مثل كذبت ثموسهه الأسب» كتب هيث نبي حنله نبي،
 وإبه لا نبي بعدى، إنه سيكون خلفاء»^(١).

لقد جاءت رسالة محمد ﷺ في «دين» كما سبق و«وحى» به الله سبحانه ونبيه،
 نبي نوح و«برهم» وموسى وعيسى «كن» من هؤلاء «رسول» أوى «هرم» - «نم» ينم
 «بدوة» نبي «نحس» «الدين» «صبعة» «عمر» «الشري» في الأمة نبي «متحدث» به
 «كذبت» «إفامه» «دين» «بواسطة» «الدوة» «حصصة» من «حصن» «منا» «المحمد»
 «فدين» «بأسسه» «ألمسه» «بمن» «مذهب» «فكر» «ولا» «نظريه» في «رؤيه» «نكون» «ولا» «مجرد»
 «علاقه» بين «لعمد» «وبه» «نقف» «نكافه» «عند» «فروض» «عس» «غرديه» «وركا» «هو» «نبي» «حسب»
 «ذبت» «منه» «كامل» «وشامل» «محباه» «مضوب» من «نومس» «به» «أ» «يشموه» «كتاب» «حسب» «حب»
 «في» «سائر» «منا» «حي» «العمر» «إنه» «صبعة» «إلهية» «للعمران» «الشري» «الذي» «يبدعه» «الناس» «في» «إطار»
 «ثوابت» «وحى» «الله» «شرع» «نكم» «من» «الدين» «ما» «وصى» «به» «نوح» «ولدي» «أوحيا» «إلى» «وما» «وصيه» «به»
 «براهيم» «وموسى» «وعيسى» «أن» «أقيموا» «الدين» «ولا» «تفرقوا» «فيه» «[شورى ١٣]

«ود» «كنا» «ش» «قد» «بعث» «رسوله» «نبي» «نم» «مكاره» «(أحلاق» «العش» «لأنه» «مكا» «
 «لأحلاق» «[» «فرا» «نقر» «بكر» «ديوان» «بمس» «حكمة» «قد» «خر» «حب» «من» «س» «دفته» «مه»
 «ودوة» «و» «حصار» «وعمر» «بشري» «مضروعه» «نصم» «لإيه» «فعد» «كنا» «حي» «بعشه»
 «نأس» «وبور» «نصى» «به» «دروب» «أحدة» «ومدم» «ذهب» «نصحا» «سعد» «ن» «هشم» «نبي»
 «أم» «المؤمنين» «عائشة» «ﷺ» «يسألها:

- «يا أم المؤمنين، أنشئني عن خلق رسول الله؟» .

- قالت: أليس تقرأ القرآن؟ . . .

- فقال: بلى! . . .

- قالت: فمن خلق رسول الله كان القرآن؟^(٢).

(١) رواه البخاري وابن ماجه والإمام أحمد .

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد .

(٣) رواه مسلم والترمذي والسنن وأبو داود وابن ماجه والدارمي والإمام أحمد .

هكذا تمت العلاقة متممة بين "الدين" الموضع "الإنبياء" وبين "العمر" لشرن -
ومنه الدولة - الاجتهاد الإنساني ..

وإذ كان شرنا لكرمه، في باب التعهد على دولة وعلاقة برعية سرعه،
قد جعل من مرجعية شرنا ونسبه - الله ورسمه - اشرع لإسلامية الدولة، ولإلى
أهلها فإلهان تدرعهم في شيء فردوه إلى الله ورسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر [سورة 59] فإلهان دستور "دولة الإسلام" سندته قد رحمة
تكنيف القرآني في مادة من موده - ففي مادة [٤٦] عن موده "دستور" - مدى
يشترطه - في مصوصه وفي مصادر برائه - سندته - صحيفته - وكتاب - في
ماده [٤٦] نص بحسب مرجعية الله ورسوله - شرنا ونسبه - حكمية سندته
يقول:

.. وإنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن
مردّه إلى الله وإلى محمد رسول الله... (١)

فهد دستور - الصحيفة - الكتاب - وهو "اجتهاد شرقي" - قد جاء محمداً بنص
القرآني - الذي هو "وحي من الله" ..

ففي نيران مبادئ دستور - والصحيفة هي دستور - دولة، مدى في مقومات
دولة ولأمة - ورسم بعد الشرح، وسياطه الواقع ومخطط، فهد - كتمت - دولة
لإسلام الأولى - "سندته - الإسلاميه" - كل مقومات الدولة - كمدى - بعصره الواقع
- فكان على رأسها محمد ﷺ لمعصوم فيما يمنع عن الله من "دين" - و مدى
سبوس "دولة" - الاجتهاد محكوم بضار اشرعه الانبياء - ففي التسمع عن الله، له
سمع وانطاعة وسلام توجه لله، وفي الاجتهاد شؤون سياسة دولة ويعمرنا، بزم
لأمور بالشورى محكومة حدود يرد بها ثوابت دين

وبعد شارات مصدر حتى رصدت معالم هذه الدولة للإسلامة الأولى، في
مؤسستها وعملائها وولايتها - "هيئة أمم حرس الأولى" - و "سند" الاثنى عشر

(١) نص صحيفة في (مجموعة) من سندته لعهد مدني، جلالة - سندته [ص ٥] - صحيفه
وحققها الدكتور محمد حميد الله الحيدر آباد طبعه القاهرة سنة ١٩٥٦م

و«محسن السعير محسن الثوري» و«عمالات وولات» حجة» و«سقيفة»
و«نكتة» و«الترجمة» و«أحاطة» و«إمارة الخج» و«تعميم القران» و«تعميم بقر»
و«نكتة» و«تعميم الفقه» و«إفناء» و«إمامة الصلاة» و«لادن» و«سفر»
و«الشعر» و«الخطبة» و«أمر» أحد و«نار» و«كتاب جيش» و«أمر صو عطاء»
و«العرف» رؤس أحد و«ولاة الأقاليم» و«القصص» و«عمل حيايه» و«خرج»
و«عمل الركة» و«صدقات» و«صاحب الساحة» و«أمر صو» - «مقدرون بشمار»
و«حرس حمي» و«أمر صو الموارث» و«أمر صو الصدقات» و«محسن»
و«صاحب المعس» و«متولى حراسة المذبة» و«العين الحسوس» و«السجرات»
و«لبنى» و«مقيم الحدود» و«أمر» الخج و«السجرات على لمديه» و«من
يستقر الناس بقتل» و«صاحب السلاج» و«صاحب نو» و«أمر» قديم جيش
الخمس» و«أمر» قنند» و«الأمم» على مخرج نسفر» و«من يحدون لأعداء»
و«من يثرون بنصر» إلى آخر عمالات وولات وصدف هذه الدولة

لقد أقام «المسلمون» دولة «الإسلام» إنجازاً «بشرياً».. مدنياً مرجعيتها
«شريعة إلهية» فأقاموا بذلك «دين» وبسوا به «دولة».. بل وكل
ما حي يعمر يعرف الإنسانية «حصارة» تدعى «شريعة» بكنها مصطنعة يصنعها
«الإسلام» فكل عمر به الدين، من علوم وأداب وفنون.. وكل تصنيف به.. بل
تعب تخفق لسمعه لأحراره، بواسطة هذا الأبداع في هذه حجة تدب!

وعلى نفس سطر، وبذلك أصبح استمررت دولة الخلافة أثر شدة بعد استقرار
رسول الله ﷺ في برفق لأعلى.. يسوسها أولو الأمر لأحسد بشرى
محكوم مرجعته دين طاعتهم مشروعة يصدره الله ورسوله فإن تخلف صاعته
لله ورسوله، وحره في طر حاكمه «شريعة» سقطت، تنقذاً وفوراً، فرصة طاعتهم
عن محكومين يقررون هم ذلك في إعلان ولايتهم، قبل أن يعلنه برعيه!

١. لقد في مصادر في جميع معاجم دولة مدية حد عن جديح دلالات سمعه) أضف محسن
لأعلى يشهد لاسلامية شعراء، «شريعة» (دين في مسودته) حتى (حجة) به
و«أحمد» كتابه درسه «حج» ٢. محمد عطاء طبعه ١٤٧٧ م وبكاتبه
«خدمة» بوجه يسمى «رسالة» [١٤٧٧ م] ص ٢٠٠ كتاب على

فيحصب صديق أبو بكر رضي عقب بيعته فيقول: «وليت عليكم، وليست بخيركم،
فإن أحسنت وأعيسوني، وإن أسأت فقوموني» ^١ «أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا
عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم» ^٢

وفي ذلك تحسد سمر جعية (إسلامية في الدعوة) «فإن نارهم في شيء فردوه إلى
الله وأبرئوا» ^٣ وسمر (إمام بص) «الصحيفة كتاب» ^٤ «وإذا كان من أهل
هذه الصحيفة من حدث، شتمنا نحذف فسادة، فإن مرده إلى الله وبني محمد
رسول الله...»

من مكنة كل من «مرجعية دين» و«احتجادات بشر» في الدول الإسلامية،
وعلاوة كبر مساهمات وأحرر محمد في نظام مدى سعة هذه الدعوة في سائر بقع
وتفريعاتها، للاحتجادات من مبادئ شريعة وفروعها، وسيف «نظام مدى عمده
مدونة سنية ونقدية قانونية الإسلامية وفقه معاملات شهاد على مرجعية «دين» -
«لاحتجادات» ومن ثم شاهد على «إسلامية الاجتهاد البشري في القانون» ^٥
ميسور من مهربان قدر «كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم: نظر في كتاب الله، فإن وجد
فيه ما يقضى بينهم قضى، وإن لم يكن في الكتاب، وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك
الأمر سنة قضى بها».

فإن أعياء خرج فسأل المسلمين...: هل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى
نقصه؟ ^٦ فإن أعياء أن يجد فيه سنة في ذلك من رسول الله جمع رؤوس الناس
وحيارهم فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به... ^٧

هكذا كانت مكنة مرجعية الكتاب والسنة للاجتهاد الذي يطور وينمي القانون...
وبها تحققت إسلامية الفقه - فقه المعاملات - الذي هو «وضع الفقهاء» محكوماً بشريعة
الله، وعلى هذا الموال كان للإبداع في كل مناحي العمران الإسلامي، عموم
وتطبيقات، فتحققت الإسلامية لهذا الإبداع الذي تجسد في هذا العمران.

(١) (البخاري) [جمعه في قنول الأدب] ج ١٩ ص ٤٢-٤٥ طبعة دار الكتب المصرية القاهرة.

(٢) رواه البخاري.

وحتى بعد أن خرجت الدولة الإسلامية من طور البساطة لدى كسب عبء شبه

الحرباء العربية وفسحت بعد الفروقات - على موازيت خصائصه بفكره و جهوده
و بيوت - و حدد نهج الإسلام في سلامة سياسات عمره بصر طه مستقيماً
ومساعداً فتد أحد المسموح على حسابات الأخرى ما هو "مشارك سياسي عام"
حقيق وقبول بعوم التسوية - شبه موصى به الجديدة ثم أحصيهو
تطبيقاتها بمقاصد شريعة وعديتها من وراء هذه التنظيمات على النحو الذي يحصل
سحت فيها ولاستفادة من ثمرها سعادة ذبيرة نوع سعادة لاجرة التي هي حمر
وأعلى - فتميزت خصائصه للإسلام بتسوية هذه بعوم التي هي مشترك سياسي
عام..

أما في بعوم الإسلام، التي هي دحر في اختصاصات خصائصه، فقد كثر
مستوى كماله من بدع محكومة بخصوصية خصائصه الإسلامية

بعد حدود عن بروم "تدريس تدوين" ورفض "تدوين جروماني" ستعد
بشريعة الإسلام متميزة في مرجعية وأبعاد ومصادر

وأحد من عرس كثر من ترتيب الأثرية والاقتصادية، بعد أن أحصيهو
تسوية الإسلام في لإدارة والاقتصاد ثم رفضوا مذهب نفوس، وشو عنها حرب
شعوب تحجبها مصادر سرش في عهد "المثل والحل"

وأحد عن عهد "المثل" و"حساب" في ذات الوقت لدى رفضوا منه
الفسفتها..

وحتى برحمتهم بتسوية استوائية - فيها لم يكن سباً بها، كفسفة سلامة -
ففسفتها هي عهد سرحم - وما كذب املاح - بيوت - عقالات - نحو حجه خطر
الأكبر، يومئذ، وهو عكر "عوضي - باضي عرفاني" الذي تصفة لافوطيبيه
ليونية ١٣١



مع تفصيل هذه حقيقة يهده بكاء (أخره ما ي . هـ . حقه) [٢٠١٧ ٢٠١٦ - طبعة ثانية] - ٢٨٩ م

بل هذه للإسلامه سمات معبره به بطو صحتها - كما سوه بعض -
 عذمت تراحت عن بعض مبادئه . بعد الانقلاب لأموى بنى آخر نظام السنك
 بصود "محل فلسفه احكم شورى صحيح" - ثمه كبرى قد حدثت فى الإسلام
 علاقه احكامه بالحكوم . وفى "إسلاميه حقوق" - فى الشروات والأموال
 فتر حجت شورى عن مكسبه فى علاقه لأمة بولايت . ويرجع بعد لاجتماع
 عن مكسبه فى فساد شروات والأموال - لكن أموى به بعد ، وإصلاحهم يطو .
 كما يحسنه بنى - وروا بوجها بغير الاستشراق ١٩٤

لقد بنى معاوية بن أبى سفيان لعلاقه الدولة - كسطة سيديدة - "لأمة" فبوت
 لخصه فى عذته بنى بقول "بن كعب بن - منهم ما حوت بيب وبن ثمر" ١٩٥
 وتصرف حكام الاستبداد بسلطان ، وحرسوه بصف

و تصرف علماء ، ومعهم لأمة ، بصف حصنة المقصود بصحة الإسلام

فبولا دقادى بوجات والعلماء بشرو الإسلام فى بلاد بنى فتحوه

وبولا حرسو مصيهم بصف و علماء قامو مدارس بحرية بنى ثمر
 بدع لا مثنى به فى عقه ومدحه والكلام ومدارسه وبفسفه وبسره
 ولسمه وفرقه ولتعددية ، الدية ، كسبه ، بحبه وبسائر المومة بعدي
 وخصوصيتها وفى عوب والأداب وفى لاجاح على مختلف حصات

لقد أبدعت الأمة ، خلف علمائها وبواسطة مؤسساتها الأهلية هذه الحصار التى
 أنرت الدنيا ، التى تتلمذت عليها الدنيا ، وصيغتها بصيغة الإسلام . . . وعم كل ذلك
 فى ظل الثغرات التى انفتحت فى علاقه الرعية بالرعاة . . . لأن هذه الثغرات قد وقعت
 عند حدود السلطة التنفيذية ، التى لم تكن مساحتها على نحو ما هى عليه اليوم فى
 الدول الحديثة والمعاصرة . . . ويكفى أن نعلم أن أغلب اختصاصات دولة اليوم . . . من
 علم وتعليم . وصحة وفنون وآداب . . . واقتصاد . . . بل وجهاد إلخ - إنما كانت
 تنهض به "الأمة" بواسطة المؤسسات الأهلية - وفى مقدمتها "الأوقاف" . . . الأمر الذى
 أبقى الانحراف محصوراً فى نطاق . . . فلم تعم البلوى . . . ولم يطبق الظلام على تاريخ
 الإسلام والمسلمين . . . بل لقد أبدعت الأمة حضارة - إسلامية ، جعلتها "العالم

الأول، على ظهر هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون . ومكنتها من هزيمة الغزاة الذين لم يعرفوا مرارة الهزيمة خارج ديار الإسلام

نبت هي قصة علاقة « ندوة » الدين في خصوصية الإسلام

أمة لا نتحقق بمدى لدنسى لا إله إلا الله وأصعب الله وأرسول . وتكون أمرها لا بد وأن يكونوا معها أى مؤمنين مثلها ، يصنعهم الله وأرسول . وحكمة إلهه هي المرجعية عند التنازع .

في إسلامه كل سياسات العمران البشرى . ومنه سياسة ندوة . هي شرط تحقق إيمان الرعية والرعاة بالله واليوم الآخر .

« يا أيها الدين اموا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » (٥٩) .

نبت هي « مذهب إسلامية » سى نحدث في « احصاءة إسلامية »



متى؟ وكيف حدث الاختراق؟؟

وكم ربطت سادة حاكمية شرعية، لإسلامه، وإسلاميه المعمورين فيه
لبنانه - بحق، في دأع والأردن لخصبة لإسلامه - كدث ربطت مع هذه
حداكميه وإسلاميه بدحور حصار لإسلاميه طور حمود و شقيب و دبور
لإبداع - وقد حدث دث - أول ما حدث، في صل حقة حكمة بموكني - حنصاني
في عسكريت فيها مدونة، فلما طالت بها عهد عسكري كثير من دور عمر

إن ظاهرة التحريف والتقدم في تاريخا الحصار، والعلاقة بين كل منهما وبين حاكمية
الدين وإسلامية العمران، هي على النقيض من مثلتها في الحصار الغربية، بشكل مطلق
وأكيد. . فسيادة اللاهوت في الغرب قد اقترن بالتحريف. . وتراجع اللاهوت قد أثر
لنهضة. . يسما كان تقدمنا وأردهارنا ثمرة لحاكمية الشريعة، فلما تراجع دخلت
حضارتنا عصر التخلف والركاكة والجمود. . ولذلك فإن مأساة الفكر العلماني في
للمجتمعات الإسلامية، نابعة من أنه ينظر إلى هذه الظاهرة في تطورنا الحضاري بدأت
المناهج والمدير التي سادت ميادين النظر إليها في تطور الحصار العربية.

إن العرب - وهذه حقيقة يجب أن يصحح على هولها الدارسون لتطوره الحضاري -
لم يشهد حقبة للحصار المسيحية الحقبة ١٩. . فالمسيحية عندما تديت بها الدولة
الرومانية، قد طوعت للطابع الخاص بالحضارة الإغريقية - الرومانية، وحدث مجرد
قسمة هامشية في تلك الحضارة، بل لقد أخرجت عن أخص خصائصها، خاصة:
الصوفية المسألة، والسلام المتصوف. .

وبعارة الإمام المعتزلي قاضي القصاة عبد الجبر بن أحمد الهمداني [٤١٥هـ - ١٠٢٤م]
فإن النصرانية عندما دخلت روما، لم تنصر روما، ولكن النصرانية هي التي ترومت. .

وحتى عندما حكمت الكنيسة المسيحية أوروبا - بشكل غير مباشر - بالقبضة الدين
حكموا بالحق الإلهي - أو بشكل مباشر - بالبابوات - فإن الذي شهدته أوروبا لم يكن
حصارة مسيحية؛ لأنه لم يكن «حصارة» أصلاً ١٩. فالذي قام يومئذ كان تحلفاً
وتراجعاً عن «الحصارة»، ساد فيه ما اتفق الجميع على تسميته بعصور الظلمات ١٠.

أما الحضارة الغربية والبهضة الأوروبية - الحديثة والمعاصرة - فهي ثمرة للثورة على
المسيحية وليست، من ثم، حصارة مسيحية. فالمسيحية لم تثمر حصارة أوروبية. .
والحصارة الأوروبية قد جاءت ثمرة للعلمانية والفكر الوضعي، المؤسس على أنقاض
حاكمية اللاهوت المسيحي ١٩. .

وعلى العكس من ذلك تماماً كانت مسيرة حضارتنا الإسلامية. . فهي - مع الأمة
والدولة - قد خرجت من بين دفتي القرآن الكريم، بمعنى أن البلاغ القرآني والبيان
النسوي - القرآن والسنة - قد مثلاً «موضوع» العلوم الشرعية في حضارتنا الإسلامية،
كما مثلاً «صيغة» - وفلسفة - كل من العلوم الإنسانية والطبيعية. . فاعلم الشرعي
والتمدن المدني قد أنبأ كلاهما كثرات لحاكمية الشريعة، التي أنمرت إسلامية العمران
في حضارة الإسلام. .

وكما ارتبط التحضر، والتقدم في العمران بحاكمية الشريعة وإسلامية العمران،
كذلك ارتبط التراجع الحضاري بالاختراق الذي حدث لسيادة هذه الحاكمية على شئون
العمران. .

ولقد بدأ هذا الاختراق جريئاً، ومحدود الطاق.

فقبل عصر منبوكي عرفت علاقات حاكم بالمتحكى حرة وطبقات بحرية وكثرة
كثرة - كثر به شهيد دول الأمويين والعباسيين أنه مر حمة من أن يكون وضعي، أو
حتى بشرية لإسلامية، وشيخه المعاصرات - تابع منها، ومحكوم من دته
ومدهجها .

فتم حكم منبوكي - وهو ذو أصول سريية - حدث أن ساعدوا - لأول مرة في
تاريخ حضارة الإسلامية - قبوت غير إسلامي، جاءوا به بجر حمة الشريعة الإسلامية،
ورب في دائرة محدودة، هي دائرة «قضاء معكزة» - مظنة حكمه - وخيش -

و «ندووس» المستندة، مؤسسات حاكمية - في ذلك التاريخ - سما صاحب حاكمية
 الشريعة الإسلامية بمصر - مرعته في قضاء لأمة، ومؤسساته وسائر مباحي حياته
 تلك كتاب تدعى «لاحتراي حاكمية شريعة الإسلام» في تاريخه حضري - غده
 جعل مصنف «يسه» حكيبر حن [٥٦٢ - ٦٢٤ هـ ١١٦٧ - ١٢٢٧ م] - وهي محسوخة
 قديمة - تحتفظ فيها الوثيقة بالسخنة للإسلام - فبوت لقضاء العسكر والدواوين
 استعديبه - وتروى بوقت، حريف بعامه بصل كسة «ياسة» إلى «ياسة» - فأصبح في
 وقد «ياسة» عند شريعته، هي قضاء العسكر والصلح، و«ياسة» شريعته، مثل
 حاكمية شريعة الإسلام على لأمة ومؤسسات بمصر - فيها

كتب تلك هي به كبير الآخر - حريق الخرب - لوصفي حاكمية شريعت
 للإسلامية، ولإسلامية عمرات - وكان قد هو بصلق لأحراق، تدعى بصلق عنه
 تروى مؤرخ مصر في ذلك العصر، تقي الدين المقدسي [٧٦٩ - ٨٤٥ هـ ١٣٦٥ -
 ١٤٤١ م] فيقول عند حديثه عن مصموم مصطفي «ياسة»

«عم ألس في زمان، بل ومن عهد النبوة تركية - (مموكية) - بدير مصر
 والشام، يرون أن الأحكام على قسمين:

حكم شرع

وحكم سياسة

فالشريعة هي ما شرع الله - تعالى - من الدين وأمر به، كقتلوا وخج وسائر
 أعمال البر.

والسياسة هي ما يروى موضح برعية لأدب ومصالح ونظام لأحرار

والسياسة نوعان سياسة عدية، تخرج حل من القضاء فحار، فهي من الأحكام
 الشرعية، و«ياسة» طللة فالشريعة تحررها.

وليس ما بقوله أهل زمان في شيء من هذا، وقد هي كمنه «المعينة»، فصب
 «ياسة»، فحرفها هي مصر، و«ندو» مأوفا سلف قد «ياسة»، «أدحو» عنها
 الألف واللام، فص من لا علم عند أنها كمنه عربية ومن لأمر فيها، لا يفتت
 وسمع الآن كيف شأب هذه كمنه حتى اشرب بمصر وخدم - به حكيبر حن

قرر قواعد وحقوق أنسب في كتاب اسمه "ياسة" ومن ناس من سمعته "يسو".
والأصل في اسمه "ياسة" جملة شريعة تقوم به فخر موه كثره أو اسم من حكم
بقرن فلما كثر ما وقع شر في بلاد شرق وأشبه بلاد خضاق، وأسرو كثير
مبهم ودعوههم، بشو على لأفطر، وأشبه من حيث تصحيح محمد ابن ثوب حمادته مبه
سماعه سحرية، ومنهم من منث دير مصر، وأهله معرنت - [٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م]

هكذا يتبين أن يدب للإسلام، وثقوا بقرن، وعرفوا أحكام منه بحمدته
فجمعوا... بين الحق والباطل، وضموا الجيد إلى الرديء، وفروا لقاضي القضاة كل ما
يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والركاة والحج، وبطوا به أمر الأوقاف والأيتام،
وجعلوا إليه النظر في الأقضية الشرعية... واحتاجوا في ذات أنفسهم إلى الرجوع لمادة
جكيز حال، والافتداء بحكم "السياسة" فلذلك مضىوا الحاجب ليقصى بينهم على
مقتضى الياسة، وجعلوا إليه، مع ذلك، النظر في قضايا السواوين "السلطانية"

هكذا يدب أن حرق من "شايون بوصعي"، غير الاسلامي، حكمته شريعة
لإسلامه، في أصبح مصور حصارى عديم ردهج نصف قضاء بعكر
واندروين سطرته - مؤسسات السبضة - قضاء لامة - قديون لأون "وصعي"
يبدأ طلب شريعة، وقعه معملاتها هي قديون لامة وموسسها

وقد كان يلقى هذا الاحترق محدوداً محدوداً "عسكرة" والمؤسسات الخاصة
بالسلطان، لأن أغلب ما يدخل لأن تحت مصصيح "بدونه" ومؤسساتها "كان،
يومئذ، "أهية"، بدونه عليه مؤسسات أهله، بحوله لأوقاف لأهله وحسبه، على
كيت نصه معظم ثروة لامة وأمر قضاءها في ذلك "تاريخ"

و يدب يهمل عدة التذكير به، وريادة تأكيد على دلالة هو من هذه سواكر
لهذا الاحترق مصور تر جمعاً حصارى، شى بدت عسكرة بدونه، ثم يجمع
وشى وقعت - عربة أهله عن لسان الإسلام - عربة - وعن روح حصارى عند شكن
لتدين - وعد "لقوة" شى مسددها مدومة الأحصار حار حيه على حساب
مصموم لندس، والإندح احصارى الذى يحدد ويحقق ويصيف

(١) [لخط] جا من ٦٠، ٦١، ٦٢ طعة دار التحري - م.د.

(٢) انظر في تفصيل عوائل الراجع الحصارى ومظاهره كتاب [الطريق إلى العقيدة الإسلامية] ص ٨١ - ١٢٨
طبعة القاهرة سنة ١٤٠١ هـ ١٩٩٠ م

وإذا كانت الدولة العثمانية قد مثلت التحديد لشاب العسكرية في الدولة الإسلامية
الجمعة، فإنها كانت تستمر لتحقيقه فيما يتعلق به من ومظاهر التراجع
الخصري. لقد تمت حدر القوة العسكرية، وأحرقت لأحراج عربى بعدة فروع،
من ووقلت أبو حجه، إلى أرض لعدو. لكنها لم تثنى النهضة وتحديد خصارى مدى
بعود خطيب، محضر إلى صعود، لأمر مدى فتح فى سور مقاوسها بلعرب العديده
من شعرت عدم صعب سلاحها أبو حيد. القوة العسكرية^{١٩}



فما جاء العرب إلى بلادنا، فى عروته لأسماءه حديثه، التى بدأت عروا الشعب
حملة بوبرت. [١٧٦٩ - ١٨٢١م] على مصر [١٢١٣هـ ١٧٩٨م]. بعد ما سلف
جيوش عالم لإسلام، تم سمي بالكشوف الجغرافية^{٢٠} كان عرب متمسكاً عن عرب
حررة بصيبه [٤٨٩ - ٦٩٠هـ ١٠٩٦ - ١٢٩١م]. لقد جاء هذه فترة عسكرية مع
«الاندفع» و«العتة العنيفة» مع «أحش» و«الصحفة» و«ظففة» مع «السيب»
لاقتصادى. جاء بقوة ثورة الصناعيه، و«صاع» عديمى بغير عصر بهضبه
وإحسانه وتويره. قدأت مرحلة ثانية بنقصه، سلامه عمران، وحكمه شريع مع
الأحرق. فبعد بواكير الاختراق، المحدود النطاق، الذى مثلته «ياسة» جنكينز
خان، جاءت مرحلة الاختراق التى مثلتها نظريات الوضعيه الغربيه، مدارسها
المختلفة، والتى مثلها القانون الوضعى، ذو الأصول والفلسفه الغربيه. وهو اختراق
لم تقف حدوده عند جيوش الاحتلال ومؤسسات حكمه، وإنما ذهب ليغير «الواقع»
واقع الأمة. . والدولة، وليغير «القانون» الذى يحكم هذا الواقع. ولقد غدا نطاق
«الدولة» ومدى تأثيرها، فى ظل هذا الاختراق، أوسع. بما لا يقارن. عن نظيره فى
«دولة» الممالك. الأمر الذى جعل تأثير الاختراق، الذى تمارسه «الدولة» - التى
أصبحت تحت هيمنة الأجنى - كبيراً وواسعاً وخطيراً^{٢١}.

قد بدأ عرب يشر فى بلاد معدميه. التى لا تقف فقط عند حدود فصل «الدين»
عن «الدولة»، وإنما تذهب إلى فصل «الدين» عن «العمران»، بكل معارفه
ومؤسساته^{٢٢}. بل لأن هذه هى حقيقتها. معنى سلامه عمران كنه. وما لأن نطاق
«دولة» الحديثه قد امتد إلى كثير من ميادين هذا «عمران»^{٢٣}

ولقد عرفت لاعتبار العربية أو برجمة لمصطلح «العلمانية» في معجم عربي فرنسي،
 كان أثرًا من أثر حملة عريضة على مصر فوضعه - بوليس بنصر مصري - كتاب من
 يدس رحلوا إلى فرنسا مع جيش أحمدنة عريضة المهزم، ودرّس هناك لعمامة
 المصرية - وأصدر معجمه هذا سنة ١٨٢٨ م. وفيه برجم الكلمة الفرنسية *laïque* بـ
 «علمي» من العلم - نسبة إلى «العالم»، باعتبار «الدنيا» المقابلة «للدين»، للتعبير
 عن مذهب بوضعه لعريضة الذي عليه انشأ «التناقض» بين «الدين» وبين «العمران
 الديني»^(١). ثم استخدم المصطلح، بعد ذلك في العربية ترجمة للكلمة الإنجليزية
 Secularism

وعندما تحدى العرب - على ما من دوله من تناقضات - لإحسان مشروع نهضة
 الذي قاده محمد علي باشا الكسبر [١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م] في انعقد
 الخامس من بقول سلاوي اثناس عشر - ثم رادت احاديث الأحياء بمصر، بعد
 افتتاح قناة السويس [١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م] بدأت - مع ضعف الدولة المصرية - ودولة
 اعتماده - بترك حرق لقانون الوصفي العربي ومبر حتمته للعقود الإسلامية في
 «الحاكم قضائية»، التي كان يقضي فيها الأحكام بقانون الأحياء في المرافعات التي
 يكون أحد طرفيها أحياء وفي «الحاكم التجارية المحتصة» في رتب بقض في
 المرافعات بين سحار الشرفيين ولتجار الأوروبيين - ثم حدث وفي «الحاكم
 محتصة»، التي يقضي فيها قضاة أحياء، بقانون فرنسي، وبه فرنسية، في المرافعات
 التي يكون الأحكام أصراً فيها [١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م]

هكذا بدأ لا حرق في العربي بقضنا وقانون - فمع زيادة العقود لأحياء، وتزايد
 أعداء ديني بأحدون «أحماده» العربية، أخرج هذا بقود العربي قطعاً عن بعيشون
 على أوصاف من تحت حاكمية «النظم الأحمدة القضاية» وإدرة^(٢) وأيضاً خديوي
 سعيد [١٢٣٧ - ١٢٧٩ هـ ١٨٢٢ - ١٨٦٣ م] «محسّن تجارة» محتط من مصريين
 والأحياء، في ١٢ شعبان سنة ١٢٧٢ هـ ١٨٥٥ م^(٣) ثم «محسّن

١ (د) سيد أحمد محمد فرح (علماني وعلمانية، بأصل معجم) ٢٥ محنة [حو] عدد ٢ ص ١١٠ سنة ١٩٨٦ م

(٢) عبد الرحمن برفعي (عصر المصطفى) ج ١ ص ٢٠٥ صفة بده سنة ١٩٤٨ م

(٣) أمين سامي باشا (بقوة) ج ١ ص ١٦١ صفة بده سنة ١٩٣٦ م

قوميون مصريون - عثمانيون حسنة [١٩] [١٢٧٧هـ / ١٨٦١م] (١). ثم جاءت المحاكم
محنته "بتوحيد فرضي هذا الأخير" [١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م] (٢).

وفي مواجهة ذلك، لاحظت لخصائص الوطى وتشرعاتنا الإسلامية قامت
مع صيتها وربها ودلائلها في التفكير ذلك عصر. رفاقه صهيدي [١٢١٦ -
١٢٩٠هـ / ١٨٠١ - ١٨٧٣م] - به على حصر وحفظ ميراثنا - لأحس بحل محل
شريعة الإسلام في - من الشجاعة محنته - وبذلك إصلاحه شريعة
الإسلام ووفائها. بعد تفهم. لكل لأحس حجاب ويدعو وهو في مثل على
شرق على غرب - في شمير في غيرة العرب من نعوى نظيفية غيوم سمير
مدى - ومن نعوى بنفسه والإساسة، نعوى - شو حش - شع
وإصلاح - به صهيدي على هذه حقائق. بعينه قومه صير - سمر، في
الفتح على غرب، من - خصوصيات احصاه - وبين - مشير لإساسة عام،
موكدة على - نعوى - الإسلامى هو من برر خصوصيات شى يتمير به - سمر
الإسلامى - فكيف قتل - من محاصرات غرب ومعهم منهم مع من شرق
أعشاب نوع همه هؤلاء، مشرفة وحددت فيهم ورج حركة - سحر، - وبه على
ذلك - نظام - حث ترب لار في - الإسلام مع حسن خبره محنته فصل
بدعوى - برفعات من لأهلى - لأحس بقوانين فى العالم أوروبية، مع أن
المعاملات الحقيقية لو انتظمت وجرى عليها العمل لما أحدثت بالحقوق، بتوفيقها على
الوقت والحالة، عما هو سهل العمل على من وفقه الله لذلك من ولاية الأمور
المستيقظين. . . ولكل مجتهد نصيب. . . ومن أمعن النظر فى كتب الفقه الإسلامية ظهر
له أنها لا تحلو من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية، حيث يوبوا للمعاملات
الشرعية أبواباً مستوعبة للأحكام التجارية، كالشركة، والمضاربة، والقرض،
والمخاطرة، والعدية، والصلح، وغير ذلك. . . إن بحر الشريعة الفراء، على تفرع
مشارعه، لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحياها بالسقى
والرى، ولم تحرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية. . . لأنها أصل، وجميع
مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع. . . ٩.

(١) [عصر، ساعيل] ج ١ ص ٤٧، ٤٨

(٢) طر بمصر هذا الأخير بك - [عصاه وبعث حسنة، ص ٢٢ - ٢١ - ص ٢٢ - ٢١]

ثم يتوجه الطهطاوى إلى حصن الشريعة، غداً - لا خير شرير - يبيت ناسه
 نهبه من آخر ما صار له من حصن. يدو أحد عبود بكريه من عرب
 مع لا خصاصه من سرقة، لا سعة في سيرة، معقد لأدب على لأشرف.
 وإن مدار سلوك جادة الرشاد والإصانة موط - بعد ولى الأمر - بهذه العصاة - [أهل
 الأهرار] - التى يبعى أن تصيف إلى ما يجب عليها من شر الملة الشريعة ورفع أعلام
 الشريعة المنيرة معرفة سائر المعارف اسشرية المذبة، التى لها مدخل فى تقديم الوطنية
 وإن هذه العلوم احكمية العملية، التى يظهر الآن أنها أجسية، هى علوم إسلامية،
 نقدها الأحاس إلى لغاتهم من الكتب العربية، ولم تزل كتبها إلى الآن فى خرائن منوك
 الإسلام كالذخيرة... (١)

كتب طهطاوى ذلك فى سنة ١٢١٦ هـ - مع سنة ١٨٠١ م - من شهر ربيع الثانى من سنة ١٢١٦ هـ
 لأخى مصر، بن الشيخ فى مصر عام فصح سنة ١٢١٦ هـ - ١٨٠١ م - أسكنه
 [مهاج لأسباب مصر فى مهاج لأدب مصر]

وكتب قد سوره، عند مطبع مشر عنه نكس. ... مهاج مؤسسة بشكر
 بعيسى، ذلك من لا تعتمد لأعلى شحير وفسح خمس فى سن معرفة،
 منقص من توقع من وحده، منسمة مقصد شش "و" "روحى" "لأدب
 سمعه" - وهى مهاج من نمرب "معرفة" "لأدب" "معرفة" (إسلامية
 مؤمنة... ولقامت عمرانا مادياً لا إسلامياً).

كتب قد سبق مقصد، من ثلاثين سنة قرب شمع عشر - كتب فى حديث عن
 "پريس" منقده فى "العلوم مدسة" وخصته فى "العلوم شريعة" لأساسه

يوحسد مشش پريس دار شمس عنه شش لا يعيب

من كمر پريس صبح و حد و حاكمه عجب

فيهم مدية، كفى من قريسا ولاد (و) ح عصبه مشحمة كس من مد حش
 و مدح و ضلالا - كس من حكم بلاد مدب و دبر علوم بربيه

(١) [الأعمال الكاملة] ج ١ ص ٥٥١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢،

«كثير مما هو هذه المادة من بين مشروعاته لا يسمع منه، ولا يعمده عليه، بل هو من حقوق المحسنة ومسحة عين، وحققة من لأجله»
 «بين مشروعاته من بين مشروعاته العقلية، وبعيد فهو لا يتصدق بشيء» كما في
 كتب أهل الكتاب، والخروجه عن الأمور الطبيعية»

«به تسمى مشروعاته» في هذه، فحققة موضوعية بعينه، فقد عدل لأصله في
 في معرفته... حيث من سببها على معنى العقل على طبيعة وشرع
 فتكون وإن تحسب التوحيش الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشرع والتكاليف
 الشرعية والسياسية، التي عليها مدار نظام العالم، مؤسسة على التكاليف العقلية
 الصحيحة الخالية من الموانع والشبهات، لأن الشريعة والسياسة مسبتان على الحكمة
 المعقولة كأو التعبدية التي يعلم حكمتها المولى سبحانه، وليس لنا أن نعتمد على ما
 يحسنه العقل أو يفحه إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقيحه

فلا عزة بالنفوس انقاصه، الذين حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي
 ركوا إليها تحسب وتقيحاً، وظنوا أنهم قدروا بالقصود، تعدى الحدود. فيسعى تعميم
 النفوس لسياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقل المجردة

ومعلوم أن الشرع الشريف لا يحظر جلب المنافع ولا دحر المفاصد، ولا ينافي
 المتجددات المستحسنة التي يحترعها من محهم الله لعقل وألهمهم الصناعة. فبدى
 يرشد إلى تركية النص هو سياسة الشرع و مرجعها الكتاب العزيز الجامع لأنواع
 المطلوب من العقول والمنقول، مع ما اشتمل عليه من بيان السياسات المحتاج إليها في
 نظم أحوال الخلق، كشرع الرواجر المفضية إلى: حفظ الأديان، والعقول،
 والأنساب، والأموال. وشرع ما يدفع الحاجة على أقرب وجه يحصل به التعرض،
 كالبيع، والإحارة، والزواج، وأصول أحكامها فكل رياضة لم تكن بسياسة الشرع لا
 تثمر العاقبة الحسنى...»^(١)

فمدار نظام العالم، وعمرواته، ما من على «الحكمة المعقولة كأو التعبدية التي
 يعلم حكمتها المولى سبحانه». بل هو من بين مشروعاته العقلية على كسب
 «أخرى» من بين مشروعاته العقلية على كسب مشروعاته العقلية على كسب

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ٣٢، ٤٧٧، ٣٨، ٣٨٧

وإن كان هذا الأخير قاصداً، انتهى منه نتيجة مباشرة بالأحوال لا الحسنى،
 وقد وجدنا أيضاً، فقط من سنده لأحوال حسن كونه في حصيلته،
 مجموعة من مشيخين مؤثرين، هو ابن أبي عبد الله من خزانة شامية عثمانية،
 وابن كونه المسمى [مقصود] شخصية واضحة من كبار معلمي صروف
 [٨٥٢ - ١٩٢٧هـ]، مشيخ فكري بن [١٩٥٣ - ٩١٠هـ]، وهو معلم مصر وابن
 بكره من الإسلام، مثل سلامة بن [٨١١ - ١٩٥١هـ]، وهو معلم بن سدر
 المسمى بن أبي حنيفة، في مادة شخصه يمكن أن نجد أيضاً ابن
 لامة - كونه في عثمانية وما شابه - معاد به - وقد كتب في نفسه - في سنة ١٩٥١هـ
 الأخير

● وقد بنى هذا المؤلف في سنة ٢٣٧ ١٣٠٦هـ ١٣١١هـ [سنة
 رحلت عن الدنيا] وهو من طائفة المصنفين الذين كتبوا على يد
 المذهب الحنفي، فيجوز فيه كونه:

١- [مرشد الخيران إلى معرفة أحوال الإنسان] في فصولات شرعية على مذهب
 لامة لأخصه بن حنيفة معاد به فصولات يعرف بها مضمونه وسر لامة
 الإسلامية..

٢- [تطبيق ما وجد في القانون المدني موافق لمذهب أبي حنيفة]

٣- و [قانون العدل والإصاف للفصاء على مشكلات الأوقاف].

٤- و [الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية]

● ثم لا بد من ذكر محمد عبد [١٢٦٠ - ١٣٢٣هـ ١١٤٩ - ١٥١٥هـ] وهو
 من طائفة المصنفين، واستخدم في كتابه لامة في مادة حنيفة معاد به في حنيفة
 ملاذ في ركاب العزة

فيما يخص هذا المصنف في نفسه من لامة بن أبي حنيفة
 سيرة المصنف في نفسه، إن الإسلام هو طريق لتقدم
 والبهوض؛ لأنه كافل لتحقيق السعادة من أنواعها الطبيعية، ولأنه الفكرية المناسبة
 لاعتقاد لامة، فدعوتها إليه، واتتماؤها لشروعه في النهضة أيسر من دعوتها إلى

هكذا رُفِصَت لأمه لاحقاً في عصفى العربي وهو يقف مع لآل [مقتضاه]
 [مقتضاه] وهو رُفِصَ حبيبته من لأمه [مقتضاه] مع ممدونة من
 سلامة موسى، ثم موسى عوفى [١٩١٥ - ١٩٨٩ م]. سورة شدو، بصحيفة لأمه
 رُفِصَ، رُفِصَ حبيبته حصاراً، كثير من كثرة مشقة حصارها
 اختصارى ١٩٨٩ م.



الرسول ﷺ «دولة» - وتلك دعوى انفرد بها الرجل على مر تاريخ الدراسات التي كتبت عن الإسلام ١٩ . وزعم أن الإسلام لا يقتضيه شيء إذا احتار أهله أي نظام من نظم الحكم، حتى ولو كان الديمقراطية ١٩ . . وأن الإسلام ليس إلا رسالة دينية خالصة كالديانات التي سبقتها . . ونبيه ورسوله، محمد ﷺ كذلك، لم يكن إلا رسول دعوة دينية خالصة، كالحالين قبله من الرسل . فلا علاقة بين السياسة وبين الإسلام ١٩ . . وبعبارة، التي لا تختم لبساً ولا تأويلاً . . إن محمداً ﷺ ما كان إلا رسولاً يدعو دعوة دينية خالصة للدين . . غير مشوبة بشيء من الحكم . . وإنه لم يقم بتأسيس مملكة بالمعنى الذي يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتهما، ما كان إلا رسولاً كإخوانه الخلق من الرسل، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة، ولا داعياً إلى ملك .

هيئات هيئات، لم يكن ثمة حكومة، ولا دولة، ولا شيء من ترعات السياسة، ولا أعراض الملوك والأمراء. لم يكن هناك ترتيب حكومي، ولم يكن ثمة ولاية ولا قصة ولا ديود. إلخ. . كانت زعامة دينية. . وما بعد ما بين السياسة والدين. ٤ ١٧

وحوں حدود دعویٰ خیر مسوقہ دے دے کہ وہ کہہ بہہ مدت میں مقصر ہی کہہ دے
دیر اسلام بکشت عین مقصد بے شک فی ملازمین احسن و عینی
بعضی اسلامیہ اُسامہ و مدہ و مقصود فی حدود اسلامیہ

[illegible]

«كأس سعد بن عبد الله» [١٢٦٣-١٣٤٦ هـ. ١٨٥٦-١٩٢٦ م] يرمب شو عجم
 لأمة نصر، و برر، عماء بعد عربى، و قد انعمت شرت شعبد و سد فى
 لعصر حدث و شى الشورة فى حبيب، فى حيد و بعد فى مسافى
 (الشيخين [منه ١٣٣٧ هـ. ١٩١٩ م].

(١) [الإسلام واحد] ص ٨٠، طبعه في سنة ١٣٢٩ هـ.

(٢) انظر في تفصيل ذلك في كتابنا "سيرة محمد بن عبد الله" ص ١٠٧ (الامام علي بن ابي طالب عليه السلام)

[illegible]

لقد قرأت كتاب [الإسلام وأصول الحكم] بإمعان، لأعرف منهج الحملات عليه من
الخطأ والصور. فعجبت: أولاً كيف يكتب عالم ديني بهذا الأسلوب، في مثل هذا
الموضوع ١٩.

لقد فرأت كثيراً للمستشرقين ولسواهم، فما وحدث عن طعن منهم في الإسلام
حدة كهد. حدة في التعبير، على نحو ما كتب الشيخ علي عبدالوارق

لقد عرفت أنه جاهل بقواعد دينه، بل بالبسيط من نظرياته، وإلا فكيف يدعى أن الإسلام ليس ديناً مديناً؟! ولا هو سظام يصح للحكم ١٩؟ أية ناحية من نواحي الحياة لم يصح عليها الإسلام؟! هل سبيع؟ أو الإجارة؟ أو لهمة؟ أو أي نوع حصر من انعامات؟؟ ألم يدرس شيئاً من هذا في الأزهر؟؟ أو لم يقرأ أن أمي حكمت بقواعد الإسلام فقط عهداً، طريقة كنت أصر العصور؟؟ وأن أمي لا تزل تحكم بهذه القواعد، وهي آمنة مطمئنة ١٩..

فكيف لا يكون الإسلام مديناً ودين حاكم؟!

أبين كان هذا الشيخ من الدراسة الدنيبة الأرهوية^{١٩}

ون فرار «هيئة كبار العلماء» بإحراج الشيخ على من رمرتهم قرار صحيح لا عيب فيه؛ لأن لهم حقاً صريحاً بمقتضى القديون، أو بمقتضى المنطق والعقل، أن يُحرجوا من يخرج على أنطمتهم من حظيرتهم، ودلت أمر لا علاقة له مطبق بحرية الرأي بقدر قعر العلماء ما هو واجب وحق، وما لا يجوز أن توجه إليهم أدنى ملامة فيه

والذي يؤمنني حقاً أن كثيراً من الشباب الذين لم تقوموا بهم في العدم القوي،

والذين تحملهم ثقافتهم الغربية على الإعجاب بكل جديد، سيتحيرون مثل هذه الأفكار، خطأ كانت أو صواباً، دون تمحيص ولا درس.

وكم وددت أن يعرف المدافعون عن الشيخ بين حرية الرأي، وبين قواعد الإسلام الراسخة التي تصدى كتابه لها. (١)

والإسلام دين مدني، وبصدد حكمه "شرب دونه عقوباً" من شرب في عصر معصور ولا ير كدث. وسورار للإسلام سنة روجه فقط هو هذه علم عند لإسلام. ولإعجاب بهذه تدعون شدة لا ينس. لا من الشان الدين لم تقو مداركهم في العلم القومي، والذين تحملهم ثقافتهم العربية على الإعجاب بكل جديد.. دون تمحيص ولا درس.. ١٩٤٠..

هكذا في سعد رعون^١ أعطى أعصاب في دث مريح

ومن أعصاب بل ومن جهل - أن حد العمامير - في حد حور - عده و حبه بهذه لصفحة من فكر سعد رعون. لا يجد في حقه لا ر.

نكن سعد رعون هو قائد ثورة - ثورة ١٩١٩ - التي رفعت شعار "دين لله.. والوطن للجميع" ١٩٠٠..

وهذا لأعبر عن عمامي، انما يكشف عن حين في مذهبهم كل عمامير - بل ومذهبهم بعض للإسلامير - شعار "دين لله ووطن للجميع" حين جعلهم يحسبون هذا الشعار عثمانية، على ثورة علمانية؟..

لقد نسي هؤلاء الحقائق الصلبة العبيدة، التي تقول:

* قائد لثورة - شيخ سعد رعون - هو - لأخر - ومحمد محمد عباد وحسن الدين لأعدي رور. مذهب للإسلامة خدشة و حد للإسلامي في مذهب خصبره - بل به هو دين رفض أن سب به. يدعة بمذهب، فيه عني أن صوبها تعود بي حركة حد بل لأعدي^١

^١ محمد ربه حور (سعد عباد) ٩ - ر - حه [ص ٩٧ - ٩٣] مذهب بل به عباد

* وبثورة تصف حماهم من واحد - ومن كذاش، لا يمكن أن يكون علمانية لا دينية! ..

* وأن كمنى الدين لله، سبب شعراً علمياً، يعنى عرب يدن عن حسنة ولدوله ويعمره، وقد حاص بعض من باب سريرة كريمة^{١٤}

* وقد تلوهم حتى لا يكون فيه ويكون الدين لله * [سورة ١٩٣]

* وقد تلوهم حتى لا يكون فيه ويكون الدين كله لله * [الأعراف ٣٩]

* **إلا لله الدين الخالص** * [الزمر: ٢٣].

والدين لله يعنى خلاص الدين لله، دون ذكر شعرة مؤمن عن دينه، وليس معناه العلمانية حتى يعطى دمه دين فى لاجتماع الأساسى الدين مصطلح دين الله معناه "حاكمية لا إلهة" والدين لله هو يعنى شخص من معناه يرتفع لدى علمانيين^{١٥}

وكذلك جاء مع كلمات "وَنُوحِشْ بِحَمِيصٍ" ولاسلام لا تمت، فقط، عند جعل نوحش حميص بالله، بل يذهب إلى جعل لأرض كلها حميص للأمم * **وَأَرْضُهَا لِلْإِنْسَانِ** * [الرحمن ١٠]

فإن هي علمانية، وإن هو مستعد الدين من نسبة وندوة ويعمره فى هد شعرة، لدى رفعة ثوره اسى قاده سعد رعون^{١٦}



* ويعنى ذلك حرب، حرب برقص ليعون علمه لإسلام، مقدم أعظم رحا لصفون العرب فى عصره الحديث اندكسور عند ر فى سبهورى دشت [١٣١٣ - ١٣٩١ هـ - ١٨٩٥ - ١٩٧١ م]

كان سبهورى عندما صدر كتاب على عبد رافى بعد - فى باريس - صدى لندكسور فى عروب ولاقصد فتطوع وشهد بدرسة دكتوراه فيه عن [فقه خلافة وتطورها] ولدى كد صعب أن يعرض لأفكر على عبد رافى حول "خلافة" وحول خلافة "دين" "ندوة" ولعد ضمن رسالته هذه للندكسوراه صفحات، وصعب تح عور "رأى شاذ" نسب هنا؛ لأنها - هى الأخرى "وثيقة" صادرة من

محصور في دياره فثبات سمعته في عهد احمد بن راشد - حسب كتاب خبره مكفولة .

لكن بعد ذلك حدث بعض من خدائس سيرة علي بن ابي طالب وهو طهره معروفة في جميع الامم وحوادث كثيرة ، ولم يكن حادثة في حيز الاسلام ، ولا مقصورة على نظام الخلافة .

فمن الخطأ - ان يقال بان المسلمين لم يجمعوا قط على وجوب الخلافة ، لمجرد انهم كانوا مختلفين على الأشخاص الذين يتولون هذا المنصب ، فخلافاً هنا كان منصباً على الأشخاص ، لا على المبدأ ذاته .

صحيح ان حجاج ذكره وحديث خلافة ابي جعفر على هذا لا يجمع ، وقد سجدت عوف - [شيخ على عهد] - في عهد في موضع كثير من دياره ، ولكن هذا لا ينفي وجود الإجماع الذي تستند إليه .

أولاً ، بحث بغيره على بعض مدعيه . وقد ثبت جرحه بعدة عن هذا الطاق .

ثانياً ، إنه لا يشترط لوجود الإجماع أن تتفق الأمة كلها - بل يرى بعض الفقهاء أن اتفاق الأعلية كاف لوجود الإجماع . وأهل السنة هم الأعلية بلا شك .

ثالثاً ، إن طائفة الخوارج لم توجد إلا في أواخر عهد علي ، بعد انقضاء عصر الخلفاء الراشدين أي بعد أن وجد إجماع الصحابة في عهد أبي بكر وعمل به مدة طويلة ومن المعروف أن الإجماع إذا وجد لا ينقص إلا بإجماع لاحق ولكن لا يكفي لنقصه خروج طائفة قليلة على حكمه .

• أما الفكرة الثانية - حتى يستطرد بها الشيخ في كتابه - فحجتها ضعيفة ، فهي قوله . إن الإسلام نظام ديني محض ، ولا شأن له بنظام الحكم .

(١) في كتابنا [الإسلام وفلسفته الحكم] أثبتنا أن كل واحد من هؤلاء من قبله حديثاً عن علي بن ابي طالب في توجيهاً الإمامة . وإنما كان الخلاف في طريقه ، وهو حقيقة يتفق على علي بن ابي طالب الأساس عندما تحرمه حتى من هذا الحديث - في هذا الكتاب [الإسلام وفلسفته الحكم] ص ٢٣٥ - ٢٤٠ طبعة القاهرة سنة ١٤٠٩ هـ سنة ١٩٨٩ م .

يُرى الشيخ أن النبي ﷺ جاء برسالة روحية ربية، تربية النفس فهدى بشدة دونه
سلامته و خشي فلا محل لمقولته، رسالته بضميمة حبيب فمما يثبته دونه
لإسلاميه في صورة نظام الخلافة.

و بقره حدیثی در رساله نظام حکومتی عقیدت بر رسول خدا و پیروی از دستورات او
در سه بیست و پنج باب موضوعات بر رسول خدا و بیعت با ائمه اطهار علیهم السلام و احکام
حکومت، سوره مناجاة و انوار الایمان و غیره

و بعد از این، بعد از آن، علم دکان می آید. قد قصد من هذه لأوضحه
 شاء حكومت من كه كار بعضى عاينه موجوده هي بشو ديته؟ ثم يفتش له أى بشرى بأن
 من له سبب خصمى لا مهربان، و هم سبب ان سببه يدية و إقامة حكومت سببه
 لا حكم شاء عده و بعد على عهد من در صنعت نظامى اقامه مى مى مى
 بسته ده به لى محمود دكان شاء بدوئه داخله فى رساله سببه ١٠٣٠ حكمة موضع
 لها أسسها و قواعد محددة واضحة.

نه به حق سبحانه و تعالی و خود دانایانه منتر حساب علی ید، و نمکه بر قیصه
حیدر: لا، حیدر ربه فی مقصد قاصعه فی ساسی ربه به مقصد قاصعه دو، سلامه
اول شده لا غیر حساب به حکمه می رفته کاتب بتضمن کل تقدم بر خوده فی
حکمه ماب خدیفه، کما تدل علی دلت بر دایع به رخنه رخص ۵۸]

والثانی رحمت علیاً کہتہ موجودہ فی عہد سی ۱۱۵۰، وکس میز حسن قمیہ
دراستہا، [ص ۵۸، ۵۹].

والثالث - ساحة التي نصب فيها حدود مي يتر وشوہ حصہ کا من الطبيعي أن تسود أيضاً في نظام حكومتہ.

د د ر پسر اشبح مصغر سبطه حكوميه كى عا سبها كى فى حساب
خدا عسبر پرفصه وهو بمان د اسي كى د هغه بصره عتبار د بصره ذوقه و
حكوم رساله ل د بصره فى بصره خارج كى رساله محو

أن تفسير مدى عمق هذه الوحدة انظم كانت من مفاهيم سيطرة بروجية
 سبع برسالة، وهذه سيطرة خاصة بشخصية، ولا تتن بعد وفاته بغيره، يؤيد ذلك
 بيانات الدراسة لأحدث حتى تدل في نظره على أن سبي الله ما رسل لا
 سبع برسالة دون أن يكون له سيطرة عليه

● الجمع التاريخية لرأى الشيخ على عبدالرزاق

بعد أن سبي شيخ على فيقول أن الإسلام نظام دنى من بوجهه نظريه،
 حاول أن يؤيد هذا الرأى باستقراء الوقائع التاريخية.

فهو يقول: «لأن الوحدة العربية هي حقيقة، كانت وحدة دينية بحته،
 و بغيره لأن بعضنا سبي على الإسلام على حته في جميع تقاسم،
 و بغيره بغيره حتى جعلت هذه الوحدة كسب بغيره بغيره و بغيره
 بوحدة لدينية قد عثرت في بعض نظم لارثة سياسية، لا بغيره بغيره
 بوحدة عناصر الضرورية لإقامة دولة بمعنى صحيح

والناس عرفة قد ختمت في عهد سبي بغيره، وبعد ذلك سبي بغيره
 بغيره بغيره لأنه حاول بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره
 الاستقلال.

ويرى الشيخ أن سبي بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره
 حكم هذه الدولة كما زعم بعض الشيعة.

وتنوت على شهاد رسالته وانقطعت تلك الوحدة حتى كانت بغيره بغيره بغيره
 بوحى ولا يستطيع أحد أن يدعى أنه بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره
 لى أقر بها العرب به، ولكن أنكر قد أعد أنه بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره
 بروجية، ولا في مظاهر سلطة رسمية تضمنه سبي بغيره بغيره بغيره بغيره
 سيطرته بروجية، فيه يكن أنكر بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره

والخليفة في عصره، أن الصلابة، وعلى رأسهم أنكر، قد رأوا بغيره بغيره
 بجمعهم بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره بغيره
 ذلك من حاسمهم عملاً سياسياً لا عملاً دينياً، وهو عمل سياسي لم يمتد لأمة عربية،

و تشهيدية، والدين هو القواعد التي تتعلق بمقيدة الفرد وعلاقته بربه وعبادته، وعلى هذا الأساس يرى أن ليس لم يشي دولة بالمعنى المعروف في العصر حاضر

والحقيقة أن فكرتي الدين والدولة لم تكن التمييز بينهما بهذا الوضوح في عهد

سليمان بن عبد العزيز لأن نظامه السياسي لم يكن يفرق بين اعتبارات دنيوية، ودينية.

يعبر عنه من طبيعتها المدنية في حين أن الدين هو الذي اضطرت به النظم السياسية في الإسلام.

أم أن نظم لدولة في عهد النبي كانت غير محكمة، وهي الحقبة الأساسية التي يعتمد عليها في بناء نظريته، فإن ذلك لا يصلح مسدداً له؛ لأن مسدده هو حالة نظرية التي كانت تسيطر على المجتمع في جزيرة العرب في ذلك الوقت، والتي كانت لا تسمح بوجود نظم دقيقة معقدة.

إن النبي ﷺ قد وضع حكومته أصلاً للنظم الممكنة في وقته، لأنها تناسب مع حالة المجتمع، كما فعل «صولون»^(١) في أثينا ولا يعاب عليه أن حكومته لم تشمل النظم الموجودة في الدول في عصر الحاضر؛ لأن هذه النظم ما كانت تناسب مجتمع الذي كان يعيش فيه، ومع ذلك فإن حكومة النبي أقدمت دولة حقيقية لا تقل في نظمها عن الدولة الرومانية في بدايتها، فالنبي قد وضع بالفعل النظم الأساسية للدولة الإسلامية، فأوجد نظاماً مدنياً وللتنشريع، ونظاماً إدارية وعسكرية إلخ.

وهذه النظم كانت تحمل في طياتها عوامل التطور والموسم مع الزمن، وقد تطورت فعلاً دون أن نخرج بذلك عن كونها مؤسسة على الإسلام

فحين يرى أن السلطات التي باشرها النبي إنما كانت أنظمة مدنية حقيقية، كأي حكومة أخرى، فقد كان يفرص بمقتضاها عفونات حديثة على من حارب أحكام التشريع الإسلامي، ولم يكتف بحرية الأحرار التي يفرصها الدين، وكان له أعمال إداريون ومسيرون، وكان به جيش مسيحي، إنه كان حاكماً دنيوياً، إلى جانب صفته كنبي مرسل.

(١) انظر صولون في صولون ٦٤٠
من حكمة لأغلاء على

فالنبي حامل الرسالة الإسلامية، كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً، فقد أوجد الوحدة الدينية للأمة العربية، وأوجد إلى جانبها الوحدة السياسية للجزيرة العربية بل يمكن القول بأنه أنشأ حكومة، مركزية في المدينة، وعين حكاماً للأقاليم خاصعين لتبث الحكومة، كما حدث في اليمن وغيرها من الأقاليم، والصحابة بعد وفاة النبي، لم ينشئوا دولة، وإنما وسعوا رفعة الدولة التي أنشأها، والتي كان يتوقع لها هذا الانساع وتنبأ به قبل وفاته، ولم يفعل الصحابة أكثر من السير على الخطى التي بدأها وتحقيق نبوءاته.

أم قوله - [اشيع على عبد المولى] - من حلفاء منصوره وحوه قد ساعدوا بصفة الهندسة بخلافه، فمن هذا الاستعلاء لا يعيب صدق في دونه، وليس لإسلام مسئول لا عنه، ويرى يقع بعه على شعوب ليس سكتت على هذه حكومات لا سددته، على حسب نظام الإسلام، وحقق شريعة محاشه صير

سبب هي الوثنية بقص لسيده رى شىء - مع شىء - حديث - بتفكيره فحقق
في كذب على عبد المولى عن [الإسلام وصور الحكم] - والإسلام دين ودونه
لا في الفكر لصرى فقط، بل بعد فهمه الإسلام في ممارسته ونظيره
وبعبارة شهيرة: **فإن النبي: حامل الرسالة الإسلامية، كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً.**



وسم يفت سهورى شىء في بقية محولات عممه لإسلام، وفي دفاعه عن كون
الإسلام ديناً ودولة عند هذا الذي كتبه سنة ١٩٢٦م في رسالته لندكتور عن رفته
خلافه وتطورها [بل نبع لفظة - في سنة ١٩٢٩م - في بحث نبع لأهمية - بشره
«محمده محمد» - جعل عنوانه [الدين ودونه في الإسلام] - وهو بحث
يكشف عن صححه يحفلها أغلب المعاصرين من محدثين حول علاقته بين
دسياسه في نموذج لإسلام - وفي هذا البحث يؤكد سهورى على

● أن الإسلام دين ودولة - . وأن الدولة جزء من رسالة الرسول ﷺ . .

١ [فقه خلافة ونبوة] ص ٩٦ - ١٠٨ بحقه - دعه رى سهورى - حقه وبعبارة
ونعديم - د بوفى الشاوى طعة القاهرة سنة ١٩٨٩م.

• وأن الإسلام، الذي يجمع ما بين «الدين» و«الدولة» يميز بينهم في ذات الوقت. فالدين ثابت؛ لأنه وضع إلهي - والدولة متطورة؛ لأن فيها اجتهداً بشرياً محكوماً بثوابت الدين... وهي فكرة عبقرية تكشف عن خصوصية هذه العلاقة - بين الدين والدولة - في نموذج الإسلام..

• ثم تقدم السنهوري في هذا البحث ليحدد الأسس والمصادر التراثية التي يستطيع الاجتهاد الإسلامي المعاصر أن يبنى منها قانوناً إسلامياً معاصراً ومتطوراً. وهي مصادر: فقه المعاملات - وعدم أصول الفقه - وسأبحث الإمامة في علم الكلام... فيها يتبلور لعصره قانون خاص - بعروعه: المدني... والمرافعات... وتجارى - وأيضاً قانون عام - بعروعه: اندستورى والإدارى - والجنائى - كما يمكن، أيضاً أن تكشف أصولاً سنى عليها قانوناً إسلامياً دولياً عاماً، وقانوناً دولياً خاصاً.

• ويلور في هذا البحث مذهب الشريعة الإسلامية في التميز ما بين سلطات التشريع والقضاء والتعبد... مع الإشارة إلى تاريخ هذه العلاقة في الواقع المصرى

• خلوصاً إلى أن «الشريعة الإسلامية إذا صادفت من يعنى بأمرها، تستطيع أن تجرى القانون الحديث دون تقصير، بل وتنمو عليه في بعض المسائل»... لأنها تجمع إلى اجتهد المجتهدين - الممثلين بسلطة الأمة - كحليقة عن الله - كتاب الله، والسنن المينة له - وفيهما يتمثل سلطان الله...

ولأهمية هذا البحث نقدمه بغير تعديل - ونبدى لاندون نحول إلى وثيقة بدور حول حقوق صرف - مع حول إسلامية مدونة ونحوه ونحوه فيات شيه كمالاً في هذا سبق

الدين والدولة في الإسلام

لحصرية الأستاذ المحقق / عبدالرزاق بك السنهوري

مدرس القانون المدني بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

• الإسلام دين ودولة.

• السلطات العامة في الدولة المصرية.

• ملخص تاريخ هذه السلطات بمصر.

فقد يتبعه لأندرق من قریش، و سعد، و عکملی لأندرق فی غزوہ حنداق -
 د' بصری بن قریش - لأو سع - فعدس عد' فعدس لأندرق ۱۵ و حاد - ن
 + عکملی، ۱۰ یوحنا علیہ ذلک فعدس لیسر - فعدس رشی فعدس ۱۰ و ن لأندرق - فعدس فعدس
 کتب التاریخ الإسلامی.

(الثانية). أن الأحكام هي مسائل الدونة ' تتطور مع الزمان والمكان، فهي تابعة للتطور الاجتماعي الذي يهذب إليه العلم، وقد سبق أن هذه الأحكام حاصصة للعلم المبني على العقل، فهي تابعة بالضرورة لما يكشفه العلم الاجتماعي من قوانين التطور

لاحكامه به بنو به قصه . . . و قد بقصه حار من اجل اني محمد بنى . . . و قد بقصه
 صاحب . . . و قد بقصه في شربان بكره . . . و قد بقصه من اجل بعض لاس . . . و قد بقصه . . .
 و خلاف مدد . . . و قد بقصه في كبر . . . و قد بقصه في . . . و قد بقصه . . .
 الذي اقتضته المصلحة العامة، والظروف .

[illegible][illegible]

والبقية في كتابه "الحب" ...

فانظر كيف تطور الشريعة من عمل إلى إبطال، ومن حق نسب قانوني، إلى
الرجوع إلى السبب الطبيعي. وحدث تشعب مع تطور الاقتصاد، وسبب ما يصعب
لصروف ومساسد، وتنمى تنميتها في حقبة إلى حقبة.

٢- إذا تقرر أن الإسلام دين ودولة، فالقول مع بعض الكتاب^(١) بأن رسالة النبي
ﷺ قاصرة على أمور الدين فقط، وأن شئون الدنيا ليست مندرجة في تلك الرسالة،
وأن محمداً كان نبياً لا ملكاً. القول بهذا تأويل غير صحيح للرسالة المحمدية، وإنكار
دون دليل للحقائق التاريخية الثابتة. ولش صبح أن النبي ﷺ كان في مكة نبياً
محسباً، فلقد كان في المدينة رعيماً أمة، ومشى دولة، ولا خير أن نقول: إنه كان
ملكاً إذ أريد بهذه اللفظة أنه كان رأس الحكومة الإسلامية، وولياً على المسلمين في
أمور ديارهم، كما كان الهادي لهم في شئون دينهم. وقد كان، عليه الصلاة والسلام،
يجعل لأوامره وبواهيـه وهي لا شك من عند الله - جراً يصيب الناس في أنفسهم
وأموالهم في هذه الدنيا، ولم يقتصر على مجرد الوعد والوعيد بالثواب والعقاب في
الحياة الآخرة.

٣- تبين - إذاً - أن الدين والدولة في الإسلام شيان مجتمعان، وأن التمييز بينهما مع
ذلك له أهمية كبرى.

ورد فتصريح - نحن مسلمون - على عدم شمله، وحيث أن الفقهاء أدركوا
ضرورة هذا التمييز، فوضعوا أبواباً للعادات، وأبواباً للمعاملات، وبذلك فرقوا بين
المسائل الدينية، وبين القانون بمعناه الحديث. لذلك يجب أن تقتصر من العقبة في
أبحاثنا على أبواب المعاملات، فهذه هي الدائرة القانونية.

ورد أن يسمى شريعة على معناه المصطلح عنه من قديم، من أنها تشمل
العادات والمعاملات. فصح صطلحاً جريداً على ما ورد، وليس له ثبوت في
خاصة بالمعاملات «القانون الإسلامي»، وسدح صحن هذا بقول، في حقه
الخزء من علم العقبة: «علم أصول الفقه، وهو من مصادر بقول، وكشفه ستاد
لاحكم من ذلك مصدر، وسدح أيضاً في بقول لإسلامي جزء من علم بكلاء
وهو سعنق بمباحث الإمامة، فير هذا ساس القانون العام، وتقسيم بقول لإسلامي

١ - لا بد من أن نذكر الشرح على عبدالرازق، في كتابه [الإسلام وأصول الحكم]

١ - السلطة التشريعية :

سلطة تشريعية في دور إسلامية. لا يمكن تخديدها إلا بعد بحث شخصاء السلطان عندما نحن المسلمين : هو الله تعالى ، لا أحد شخصه ، ولا دلائره ، فهو الشارع لأمة المسلمين ، مشيئة ربه ، ومرة قوله : "فهو سلطة يكون وكل ما يورثه لا تعرف لا نوحى . وثان بوحى قاصر على الأنبياء ، كرسالة الله عز وجل ، ثم بعد ذلك ، بواسطة بيده عليه الصلاة والسلام ، والذين بعد سبيهم كتاب الله الكريم : يتضمن إرادة الله ورسائله إلى عباده ، فكان أول مصادر التشريع وكانت سنته ، عليه الصلاة والسلام ، معصرة له ، فهي المصدر لثاني .

وبالتالي الأحكام الشرعية - كما سبقت أن ذكرنا - تصور تحت تصور مدونة ، وكان لابد من تصديق بوحى شخص مسؤول ، "صالح محقق" يكون لدى المسلمين مصدر ثالث للتشريع . هو لدى بعض الأحكام الشرعية حجة بيده ومشيه مع روح برس . كرسالة مصدر هو إجماع الأمة فالله عليه الصلاة والسلام لا تجمع أمته على ضلالة^(١) .

نصف هذا قبلاً ، ونصير كيف يكون إجماع المسلمين قانوناً ؟

الإجماع هو اتفاق المجتهدين في عصر من العصور على حكم شرعي ، وليس المجتهدون طبقة من الطبقات كما كان معهوداً في طبقة النبلاء ، أو في طبقة الكهنة ، بل لكل مسلم أن يكون مجتهداً إذا وصل في العلم إلى درجة الاجتهاد ، فمعنى أن الإجماع قانون : أن طائفة من المسلمين يربون عن الأمة الإسلامية ، وببنتهم آية لا طريق التصويت العام ، كالاعتاد في المجالس النيابية الحديثة ، بل الطريق العلم ، وهذه الطائفة تمثلت قوة التشريع في حدود الكتاب والسنة ، فحكومة المسلمين حكومة علماء ، ولعلماء في الأمة الإسلامية كما يقول عليه الصلاة والسلام "هم ورثة الأنبياء"

فإن علماء تكون قوة تشريع في الأمة الإسلامية ، فهذا صرح من أصولهم معروفة ، بقي أن نحلله ونعرف مداهم .

(١) رواه ابن ماجه

الشيخ حكيم لا يكتفي بالاعتقاد بل يصرح بها جديداً، فلم يجعل
 لفردها مهما عظمت سلطته، أن يحل من الأمة محل التشريع، والسيد المطلق حكومة
 ليست من تعديم الإسلام. فالخليفة، وهو رأس الحكومة الإسلامية، لا يملك من سلطة
 التشريع شيئاً، ولا يشترك فيها باعتباره خليفة، بل يوصف بأنه محتهد - إذا كان
 محتهداً - شأنه في ذلك شأن سائر المحتهدين

جعل سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية صاحبة السلطان في شئونها مادامت تستعمل
 ذلك في حدود الكتاب والسنة.

والآن بعد أن علمنا أن السلطان لا يملك في ذاته سلطاناً، لا يملك
 أن يحد من سلطة غيره، بل هو من يحد من نفسه، فهو محتهد. ولا
 يستعملون ذلك السلطان باسمها، لا باعتبار أنهم سادة عليها، بل وكلاء عنها، فالأمة
 هي صاحبة السلطان، وهي خليفة الله في أرضه، وتستعمل سلطانها بواسطة وكلاء
 عنها، فإذا أردوا أن يحدوا عن السلطة التشريعية في الدولة الإسلامية، وحدودها بعد
 الله، سبحانه وتعالى، في الأمة نفسها، لا في فرد من أفرادها، ولا في طبقة من
 الطبقات

فهل يمكن أن يحد من سلطة غيره؟ وهل يمكن أن يحد من سلطة غيره؟
 الحديث؟ هذا بحث آخر نرجو أن نوفق إلى بحثه في مقال آخر

٢ - السلطة التنفيذية

والآن بعد أن علمنا أن السلطان لا يملك في ذاته سلطاناً، لا يملك
 أن يحد من سلطة غيره، بل هو من يحد من نفسه، فهو محتهد. ولا
 يستعملون ذلك السلطان باسمها، لا باعتبار أنهم سادة عليها، بل وكلاء عنها، فالأمة
 هي صاحبة السلطان، وهي خليفة الله في أرضه، وتستعمل سلطانها بواسطة وكلاء
 عنها، فإذا أردوا أن يحدوا عن السلطة التشريعية في الدولة الإسلامية، وحدودها بعد
 الله، سبحانه وتعالى، في الأمة نفسها، لا في فرد من أفرادها، ولا في طبقة من
 الطبقات

(أولاً) أن الخليفة ليس حاكمٌ مدنيٌّ محض، بل هو أيضاً الرئيس الديني
 للمسلمين، ولا يتوهم أن للخليفة سلطة روحية شبيهة بـ نفسه لصاري سدا في
 روما، فالخليفة لا يملك شيئاً من دون الله، ولا يحرم من الحق، وليس به شفاعة يستغفر
 بها المذنبين، ثم قد علمنا أن الخليفة ليس مدنيّاً، بل هو خليفة الله في أرضه، ويستعمل
 سلطانها بواسطة وكلاء عنها، فإذا أردوا أن يحدوا عن السلطة التشريعية في الدولة الإسلامية، وحدودها بعد
 الله، سبحانه وتعالى، في الأمة نفسها، لا في فرد من أفرادها، ولا في طبقة من
 الطبقات

المسلمون جماعة، كصلاة الجماعة، وإحج، وهذه لأنهم لا يردون هو نفسه، بل
 يقبلون كونه لأمه، خاصة، على هيئة دائمة، خصوصاً في دينه، ويصلي عليه حسب
 أمير المؤمنين، إذا ولي اختصاصاته المدنية.

(ثانياً) أن الخليفة في استعمال سلطته التنفيذية يجب عليه أن يطبق أحكام الشريعة
 العامة، على معنى عدم تعدد السلطات على مذهب خاص من مذاهب معروفة،
 فيه، بل عليه وهو محتجبه - بل على صراف برهان ومكان، وأن يطلب من
 المتحمدين أن تجتمع كلمتهم على ما فيه المصلحة لهذه الأمة، ولو خالف ذلك كل
 المذاهب المدونة في الكتب. ومعلوم أن جميع المذاهب مصدر من مصادر الشريعة

(ثالثاً) أن سلطان خليفة يجب أن يسطر على جميع بقاعه لإسلامي، فوحدة
 الإسلام حجر أساس في الدولة الإسلامية، ووحدة الإسلام تستلزم وحدة خليفته

يجب أن يكون على رأس الإسلام خليفته واحد، وهذه هي الخلافة لكونه، ولكن
 ظروف قد تمنح سبباً، وقد تفرقت وحداته - أن نفسه قد، لكل من
 حكومتها، فيجوز تعدد خليفة لتصوره، لكن الخلافة لا تكون خلافة غير كونه

على أن الخلافة الكاملة يمكن تحقيقها إذا اجتمعت كلمة المسلمين، لا على أن تكون
 لهم حكومة مركزية واحدة، فذلك قد يصح مستحيلاً، بل يكفي - على ما أرى - أن
 تتقارب حكومات الإسلام المختلفة، وأن تتفاهم، بحيث يتكون منها هيئة واحدة،
 شبيهة (بعضة أم إسلامية) تكون على رأس الحكومات، وتكون هي هيئة الخلافة، ولا
 سيما إذا ألحق بهذه الهيئة مجلس مشرف عليها، يكون قاصراً على النظر في الشؤون
 الدينية للمسلمين.

٣- السلطة القضائية:

من سلطة قضائية في الإسلام فهي حسب مستمدة من سلطة سيادة، بل
 خليفته يجمع بين سلطان، وهذه على أي حال، وقد جددت - على معنى
 نفسه، وكان سبباً، ومن بعد من حيث لا يحدده مقصور - بل أساس، فلهذا
 سبباً شديداً مثل كثير أعمال خليفته - صدر جميعاً يؤيد اختصاصه في لأخصار

ذلك هي درسه سيهوري باش - نى عرف فيه مشيه على خطوطه تأسيس
تقديرون لإسلامى حديث، بعنه سلامته هذه مستطاه ثلاث - كنهه بان
الإسلام دين ودعوة، تما بدوة حديثه من شمولية في محاسن ماضى عصره

ولقد جاءت هذه دراسة في سياق انصر مدعو شيوخ دينى على - في خدمة
لإسلام - ومعد ذلك سبق وتقدم سيهوري على - غان في كنهه [قصة خلافه
وطوره] - بل - هذا جهد ندى قدمه سيهوري باش في - تكمد على سلامته
لدعوة وتقدرون - ساد في التودج لإسلامى، عهد مسد - لأجابه - بك بسريعه
لإسلامه، ودعوته - سلامته مشروخ الحصة الخصيه - و - مشه لانه

فهو - فص لا سعاد سمدج يعنى في سدر - كور - حرد حصر - في مهنة
- و - لأصحاب عهد لأجابه - نكب على - نى - و - حاصه - تريح ٢٨
أغسطس سنة ١٩٢٣م - فصول - وهك - ن - ن - على مصر - سدى
المدينت الغربية فتختار من كل أحسنه.

وأرى أن أكبر ضعف في هذا الرأي أنه يسي أن مصر لها مذبنة أصيلة، وحاجتها
لأن هي جعل هذه المذبنة ملائمة للعصر الحاضر، وليست مصر هي الدولة الطغلبية
الحديثة، التى ترقع لها ثوباً من فضلات الأقمشة التى يلقىها الخباطون " " ١١

وهذه المذبنة لأصيلة - هي - ن - سيهوري - اندسه لإسلامه، حرمه شعب -
شرق ودناه - في سبيل وحدة شرق - وسبب سبب شفاق ضامى لصاحب
- ن - في موجهه ماضى " - إن المذبنة الإسلامية هي ميراث حلال للمسلمين
والمسيحيين واليهود من المقيمين في الشرق، فتاريخ الجميع مشترك، والكل تضامروا
على إيجاد هذه المذبنة (١٢) . . .

بل نجد ذلك - حرم - لإسلام على تسجيته، لا - شريعة التى تقنضى إسلامية الدولة
و - سبب سبب حصر - محسب، بل - إسلامه حصر - إسلامه يعنى - شبر حصه
- إسلاميه، - سبب سبب على مسيحية يامه حصه حصه - فك - حكمة لأهو - بحصه
بلحصه - كما كان يحصر حصر - لانه لا مستعد دين - عن شرب - ١٩

(١) [عبدالرازق السهوري من خلال أوراقه الشخصية] ص ١٠ - إعداد - مذبنة السهوري، د. مولى
الشارى طبعه القاهرة سنة ١٩٨٨م

(٢) المصدر السابق ص ١١٨ - وهي مذكورة كتبها في أوراقه الخاصة تاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٣م

أدرك اليهودي، تغير الإسلام وامساره في هذا المبدأ، فكيف يقول « .. ويمتاز الإسلام على المسيحية، في أن المسلمين استطاعوا أن يسوا مدينة راهرة، مع محافظتهم على عقائد الإسلام، أما المسيحيون فلم يستطيعوا أن يتحدثوا إلا عندما تركوا الدين المسيحي بالفعل... » (١) ١٩



وذلك فقد في مخرج برقص و شخص دافعة مدعوى شبح على عمنه في عمنه الإسلام عند نموذج معن عبر اعظمه فيد، لأعظم في ديت التريخ و مخرج سيهورى ش اعظم عند في في عمنه حدت فعن عن الياء في لاهر لشريف - وخاصة هتة كد عمنه - ومفاهة عمنه، ومفكره مدين هو لكس، وكسو مدرسات ومفاهة في بعد ومفصل [كتاب الإسلام وأصول حكم] وتقدم حدة عن بطة حكمه (إسلامي، وعن عرافة الإسلام بالسياسة في المجتمعات) (٢).



على أن هناك معارف قد شهدتها حياث الفكرية في نصراع اندى در حور هد الموضوع موضوع إسلامية الدولة وعادول والعمر

● فالدن في قنوبهم مريض براء الإسلام، قد استمروا في اسير على صريق برقص لإسلامية الدولة وسياسة، مرحس للاحرق اعمناسي عرس، ومستعدين من دعوى الشيخ على عبدالرازق علمنة الإسلام..

فسلامة موسى نكب قائلاً « إذا كنت أرى حة بشرية سحافة في بطة اندية و فحة، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا، ونحن في حاجة إلى ثقافة حرة أبعدها تكون عن الأديان.. .. إنني كلما ارددت حرة ونجربة وثقافة توضححت أمامي أغراض: يجب علينا أن نخرج من آسيا - [آسيا: تعبير يطلقه بعض المستشرقين على الإسلام] وأن نلتحق بأوروبا، فإنني كلما رادت

١ - المصدر السابق ص ٤٢ - وهي مذكورة كس في أوفه حصة ص ٣٨ - ر سنة ٩٢٤ م
(٢) للإمام بطرق من ذلك انظر كتابا [معركة الإسلام وأصول الحكم]

العودة عن علمنة الإسلام إلى إسلامية السياسة

هو كتاب [لإسلام وصور حكمه] منشج على عبد سرور، حابه فرده
سجدهت بنى و حوت (لإسلام) سلسله. فى تاريخ بنى صدره

● فى ٢٢ رجب سنة ١٣٤٢هـ ٣ مارس سنة ١٩٢٤م [نعت خلافة عثمانية،
وفى حر حنيفة سلسله عبد مجيد شامى (١٢٨٦ - ١٣٦١هـ ١٨٦٩ - ١٩٤٤ م)
فرب برمر - ابو شكى. بنى حافظ على وحده لامة، و بنى نعت عليه لامة
منذ ظهر الإسلام!

● وفى (رمضان سنة ١٣٤٣هـ / ارب سنة ١٩٢٥م) أصدر الشيخ على عبد الرازق
كده و كنه "عمود" من "شبح" رهران، وقاص شعر على "النعل" رباء خلافة
لإسلامه فى جمع المستور. غير نريحيه بطول، على نها و حب "سلامى -
مدى". بنوفا على قمته و فمه (و حاب "نديسه" و ما لا يقوم بو حب لامة
فيبو و حب - وفى خلافة عن لامة - "اننى هى خستة عن صاحب شعر - خدسة
مدين، و سياسة الدنيا بهذا الدين!

● وفى نعاء سالى [١٣٤٤هـ سنة ١٩٢٠م] نشر بكمبو طه حسين [١٣٠٦ -
١٣٩٣هـ ١٨٨٩ - ١٩٦٣م] كساة [فى شعر احدهى]، بنى متحدم فده "شك
لديكرى" "شككك فى" "شعر احدهى" - نه حاور بنو "شعر" "شككك فى
بعض قصص القرآن الكريم: ..

وهرب هذه لأحداث المعينة، ففكره اني كنت بصرفها صميم لأفقه من
 لا يفتق فثبت معارك فكرية، من أعنف وأخصب ما شهد تاريخنا فكري
 حديث، بل وثقت جمعيات وجمعيات مؤهية هذه - ثم - إن بدور قصير
 بآسند ومصرف ماير ففكرية وأصحة ما يوفى التي اتحدث أصحابها من هذه
 لالتجاءات...

● وكنت صالحة [سديدة] - لومة - سي ر من غور هاديوندي ففكر و سياسي
 والأديب الدكتور محمد حسن هكوي [١٣٠٥ - ١٣٧٥ هـ ١٨٨٨ - ١٩٥٦ م] أثر
 ماير بصحة سي ذوق عن علي عبد رزق وعن صه حسين وعن عله
 لإسلام ومن هذا سي أهية عرفه عبد صهر: رجع هؤلاء بقرسات شالته
 - علي عبد رزق - وصه حسن - هكوي - من هذه - لا أحد - وعودهم سي سلامه
 سيدة وبنوة علي سحر من بنو بنو ويسمونه لإسلام

مراحل بنو بدع غور عمنه لإسلام - تراجع - ويعني أن الإسلام دين
 تشريعي وليس مجرد رسالة روحية، بل ويقو - إن عمدة الإسلام رسالة
 روحية فقط هي «عارة» أنها الشيطان علي ساسي^١ - وصه حسين - من فم
 فوعده عمنه لإسلام - وحده في كتابه [مفسر الشفاء في مصر] - تراجع هو
 الآخر، و الدكتور هكوي - أنرا - ففكره عن هذه - تراجع - في شجاعة
 هي مصر لأمثال^٢ - لأمير بنو محمد براء «صهر» - فكرية - يستحق بآسند
 والتوبة!

بعد صدمت بده هيئة كبار العلماء، لاء، شيخ علي عبد رزق في «حلافة
 للإسلام» وفي «روحانية لإسلام» وانضمام علاقته بالحكم ولدونه و سياسة
 صدرت هذه لارة - سي رسد أهية عمنه حكمه بآسند - باجر حه من رمره عمنه -
 تاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٤٤ هـ - ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٥ م - في بعد ربعة شهر
 من صدور الكتاب - في إبريل سنة ١٩٢٥ م...

وفي اليوم الثاني شرع حرة - سور من أحسن - حديث مع شيخ علي
 تحدث فيه هيئة كبار العلماء وحكمها - وعن فيه أنه سيمضي في رنة - شره

«بكن لوساين مسكة، كاتيف كس حديد، ومفالات في اصحاف ومحصرات
و حديثاً»^١

بكن لأيام و شهر و اسبب مصب دور شبحر ، حر شئت من ذلك بل بعد
حرص ضول حدة على بعد عن أفكار كتبه و من عدة شيرة ، بل وعن الحديث
عنه ، وكأنة عذر و غوره من معورب^{١٢} بل بعد حرص على ذلك شيرة من بعد ، حتى
أنهم أومرو دعوى قضائية على من أعاد نشر كتاب في يديه سبعين كتاب من
عشرين ، و سمرو مضرورة فام بقضاء قضى لأكثر من خمسة عشر عاماً^{١٣}

وفي حقيقة ، فإن مدى مارسة الشرح على عبدالرزق بعد إدائه فكاره ، على حسب
صحت عن إثارة انصبه - هو التراجع الضمني والعملی ، و غير المعنى أو الصريح^{١٤}

بعد شهر من ربه راجح - نشرت صحيفه [سباسة] - 'يومية' - ١ سبتمبر سنة
١٩٢٥م تحب عيون 'حدث جديد مع شرح على عبدالرزق' - قاله

«إن الإسلام دين تشريعي، وأنه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده، وإن
الله خاطبهم جميعاً بذلك، ويجب على المسلمين إقامة حكومة منهم تقوم بذلك،
ولكن الله لم يقيدهم بشكل مخصوص من أشكال الحكومات، بل ترك لهم الاختيار
في ذلك، وفق مقتضيات الزمن، وحيث تكون المصلحة» .

وفي هذا حديث - رتب - تراجع كنه عن سبورة شخصه لعلافة من الإسلام
و حكمه و سباسة - فبعد أن كان يرى حوار حكم المسلمين بأى نظام :
ديمقراطى - أو بلسفى . . عاد وقال إن الإسلام دين تشريعي . . أى أن فيه شريعة
وقانوناً للمجتمع والدولة . وواجب على المسلمين إقامة الحكومة التى تقيم شرائع
الإسلام وحدوده - وليس أى حكومة لأية أيديولوجية - والحرية والتطور هما فى شكل
الحكومة - وفق الزمان والمصلحة، وليس فى مرجعية الحكومة . فالمرجعية للشريعة
التي أوجب الله إقامتها، وخطب المسلمين جميعاً بهذا التكليف الواجب .

فحين فام تراجع كنه - ورتب له كتاب سبورة مصططحت تراجع ، أو
الأوبة ، أو التقيد الدائى^{١٥}

(١) نظر كتاب [معركة الإسلام وأصول الحكم] ص ١٣١

وتخصي سورة حكي ثاني عام ١٩٥١م وفي كتابي علي عبد برقي
ولكنني حمد من سادان حدث حور مشكلات مسلمين، وعلاج هذه
مشكلات فذكر علي عبد برقي «إن دواء ذلك أن ترجع إلى ما نشرته قديماً من أن
رسالة الإسلام روحانية فقط، ولما الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل» ١٤٠

وفي هذه بعبارة «رسالة الإسلام روحانية فقط» عتري ما أدسه لأحمد هيثم كبر
بعضاء قبل سبعة وعشرين عاماً ١٤٠ وفي «سبحة» التي كالتير اوع - حل - بناء
محد كمتة في لأعري بها ١٤٠ ككة بقر بها في حة به مع حمد فبر في سة
١٩٥١م ١٤٠

فقد نشر أحمد فبر هذا حور في مجلة [سنة لإسلام] أبريل سنة ١٩٥١م -
تحت عنوان [الاجتهاد في نظر الإسلام] كتب علي عبد برقي بعد نشره مجلة
في عددها التالي - مايو سنة ١٩٥١م - تحت عنوان:

تعليق على مقال: الاجتهاد في نظر الإسلام

لخصرة صاحب السعادة «علي عبدالرازق باشا»

وهو نفس شبه هك كلاً، لا ممتة ممتة. كرتي بها في علي عبد برقي في
الموضوع:

«أشرت في عدد لآخر من مجلة [رسالة لإسلام] لأرج حمدني لأحد مة
١٣٧١هـ أبريل سنة ١٩٥١م بحث فبب خصرة صاحب نعة نكتب بكم حمد من
بث تحت عنوان «الاجتهاد في نظر الإسلام»، وقد جاء في صلب هذا البحث أنه كان
يتجادل معي، وكنا نستعرض حال المسلمين وما صاروا إليه من جمود، فقلت فيما
قلت: «إن دواء ذلك أن ترجع إلى ما نشرته قديماً من أن رسالة الإسلام روحانية فقط،
ولما الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل... إلخ»

وكتب مدم رطري كلمة «رسالة الإسلام روحانية فقط» به بشان نمر من عبر أن
تشر ذكر في قصة قديمه هذه الكلمة معي، وسعت من حمد في حور صو - من هـ

صرح لدى حتم يوم شرب كتاب الإسلام وأصول الحكم، فقد رغبوا في معرفة
 من جعلوا في يومهم خمسة يومين، أنى في ذلك لبحث قد جعلت الشريعة
 الإسلامية شريعة روحية محضة، ورسالة على ذلك صوغت بهم أنفسهم أن ينعوا
 أم أن فقد ردت ذلك عليهم، وحبس لهم يومين، صادقاً وحالاً «إلى لم أقل ذلك
 مطلقاً، لا في هذا الكتاب ولا في غيره، ولا قلت شيئاً يشبه ذلك الرأي أو يذاهبه»

ثم كان من ذلك في خصوصه، وقد في أحدهم في سائر، ومصداقه في
 بهجوم، في ذلك، إلى أن تمت هذه ضل أمده، والله جده نعم هل ثبت به
 أم لم تتم فصلاً.

أسوق هذه حديث يذكر لأستاذ الكاتب الكبير، أن فكره روحية الإسلام به يكن
 أنى يوم شرب بحث نشر به، أنى قصت يومين فقط أن يكون ذلك
 ربي، فما سمى، ذلك موقفي، أن عود اليوم ذلك، إلى دعوي أن يرجع إلى ما
 بشره فديت من «رسالة الإسلام روحية فقط»، لأن ذلك به يكن أنى في تلك
 الرسالة ولا في غيرها.

أرجو ألا يظن صديقي أحمد أمين بك، أو من يقرأ كلمتي هذه، أنى أمارى من
 قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذي رواه عنى، فإنى لأذكر هذا الحديث نفسه،
 وأذكر أين ومتى كان؟ وما ينبغي لشيء يرويه أحمد بك أمين أن يكون موضعاً للمراء.

وما أرى في الأمر إلا أن هناك خطأ في التعبير جرى به لسانى في المجلس الذى كنا
 نتجادل فيه واستعرض حال المسلمين، وما أدرى كيف تسربت كلمة روحية الإسلام
 إلى لسانى يومئذ، ولم أزد معها، ولم يكن يخطر لى ببال؟ بل لعنه الشيطان أنقى في
 حديثى بتلك الكلمة ليعيدها جذعة تلك الملحمة التى كانت حول كتاب «الإسلام
 وأصول الحكم»، التى أشرت إليها آنفاً، ولشيطان أحياناً كلمات ينقبتها على ألسنة
 بعض الناس.

هذه كلمة غير ذلك، لأن موضوعنا، وبكيفية تصحيح وضعاً شخصياً
 أرى من الإنصاف أن يصحح.

ما موضوع فى ذلك، فقد رتبى لأستاذ الكاتب الكبير أن يهرقه يؤدى إلى بعض

سيحة إلى أهله، وفي شرح صدرى ما يرى لأستد كبير أن عديته منهم وعدي،
 وديك فصل من الله كبير، وما يسمى أن نرى به حصر بعده، ومن يدري "صعب هو
 حقيق لظروفه لضعف لأستد كبير خلاف ليس في مقدمات لا في نتائج، يوجد
 كثرة يرجع إلى خلاف في الأسماء، وفي خلدته تجد من معد، ونعم أن مستصعب
 أن يحدد كلمات حتى يقوم اختلاف حول معنيتها ومدلولها، مثل كلمات روحانية
 الإسلام، ولاحتياطه مضيق نصح يوجد - يعبر الله - الاتفاق ما ليس في
 مقدمات ونتائج، وفي المبادئ والغايات - [انتهى].



ديك هو نص من صدرى كنه، على عبد سرى، بعثت على ما كنه حمد من.
 عن الحوار الذى دار بينهما... ونحن هنا:

١- من نفع صويلا ما نرى على عبد سرى نص من كنه [لإسلام وأصول حكم]
 بشكرة أن رسالة لإسلام روحانية فقط. يكفى أن يذكر أن كنه هذه عبارات

إن محمداً ﷺ ما كان إلا رسولا للدعوة الدينية خالصة للدين، لا تشوبها نزع
 ملك ولا حكومة، وإنه ﷺ لم يقم بتأسيس محكة، بالمعنى الذى يفهم سياسة من
 هذه الكلمة ومرادفاتها، ما كان إلا رسولا كإخوانه الخالين من الرسل، وما كان ملكاً
 ولا مؤسس دولة، ولا داعياً إلى ملك... إن ظواهر القرآن المجيد تؤيد القول بأن النبى
 ﷺ لم يكن له شأن فى الملك السياسى، وآياته متضفة على أن عمله السماوى لم
 يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معانى السلطان... ولاية الرسول على قومه ولاية
 روحية... وولاية الحاكم ولاية مادية... تلك ولاية هداية إلى الله وإرشاد إليه،
 وهذه ولاية تدبير لمصالح الحياة وعمارة الأرض، تلك للدين، وهذه للدنيا، تلك لله،
 وهذه للناس. تلك زعامة دينية، وهذه زعامة سياسية، وبإبعد ما بين السياسة
 والدين، ١٩٠٠.

يكفى أن نذكر أن هذه هى عباراته فى كنه. وأنه قد سبقه نخب عيون [رسالة
 لا حكم ودين لا دولة^(١)]؟!

(١) انظر كتاب [الإسلام وأصول الحكم] ص ٤٨ - ٨٠

بسم الله المهيمن - رحل قد اعترف به في حديثه مع حمد أمين "رسالة الإسلام روحانية فقط" وأن حمد أمين أحدى من في سنة ١٩٥٠ - وبعده هو يرى مدى بشره قديماً في كتاب [الإسلام وأصول حكمه] سنة ١٩٦٥م ٢٢٢ .

اعترف رحل بذلك ودعا حمد أمين، ودعا غيره إلى "عدم الظن بأنه يدرى من قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذي رواه عنه أحمد أمين"

حمد أمين رحل قال : "وما أرى إلا أن هناك خطأ في التعبير جرى به لسانى في المجلس الذي كنا نتجادل فيه، ونستعرض حان المسلمين، وما أدري كيف تسربت كلمة روحانية الإسلام إلى لسانى... يومئذ، ولم أرد معادها، ولم يكن يحظر لى ببال، بل لعلة الشيطان ألقى في حديثى تلك الكلمة . وللشيطان أحياناً كلمات ينقُبها على ألسنة بعض الناس" ١٢٢ .

ورحل، انطلاقاً من كلمات على عبدالرازق في هذه - في مقدمته - "برئته" هذا يقول للعلمانيين العرب، الذين يقعون عند على عبدالرازق سنة ١٩٢٥م، مستشهدين به على علمانية الإسلام، وروحانيته المجردة من السياسة . والذين يرددون كلمته القديمة : "وما بعد ما بين السياسة والدين" يقول لهؤلاء العلمانيين، إننا نحن الذين نحترم على عبدالرازق عندما تصدق قوله : "إن الشيطان هو الذى ألقى هذه الكلمات على لسانه" . . . وليست له رأياً . . بل هى - كما قال - رأى الشيطان ١٢٣ . ففتبنوا من هو إمامكم ورائد تنويركم . إنه ليس على عبدالرازق . بل هو الشيطان ١٢٤ .

هذا عن الشيخ على عبدالرازق . .

بعد عدد من حكمته سرية (إسلامية) وروحانية (حكمته مدنية) تنطبقها مع تطور "الشكل" هذه حكومتها، وتوحيدها وتنظيمها .

وفضع بأن نقول روحانية الإسلام فقط هو من "حدث شخصاً"



(١) هناك جهات كثيرة حول هذا حمد أمين بنحو : "حكمته (إسلامية) وروحانية (حكمته مدنية) تنطبقها مع تطور "الشكل" هذه حكومتها، وتوحيدها وتنظيمها .

سور والروبير [ص ٣٨-٩٦ طبعته دار "المعاصرة" ١٩٥٥ .

● مفسر شریعہ سید نگر لاہور۔ عہدۃ الاسلام، قزوین، مکتور، محمد حسینی [۱۳۰۶-۱۳۹۳ھ، ۱۸۸۹-۱۹۷۳ء] تخریج من لایحہ کعبی غمد۔ رف نہ
پہل من علوم العرب و دہ الامیر بنی حنفیہ۔ امام شریعی مد۔ حسرتی حدیث
عن الاسلام۔

وحيث ان كل من علمه الاسلام لا يفتي فقط عند سبها منه بل لا بد في تدفع
عن علي عليه السلام بالامر الى الحكمة التي تراه كاسب [الاسلام وصور حكمه]
ولا بد حقيقه في امرنا كذا وحيث انه يمثل نفسه بصورة حقيقه بل هي
ووضعته بعينه. سي نجعل من واقع الحجب من نفسه بل حجب حقيقه بعينه.
ومن نحن وحواس ليس انوحده معصده بتحليل حقائق حده و معرفه و امره
ربك فمبدا بل في حالات فيه و غير ذلك "مثل صور" في صور نفسه بل حقيقه
الاساسي !!

قد دعاهم فيه حسين مع شمر بن ذهل وجعل يوحى - معقبة - معرقه عيسى - بي لا
يستقر عقل لاسيما بذكر الكهف - دعاه معه - رثك يدكر بي - عني نه نقص
من النصوح ١٩١ ..

ومن هذا كتاب تشكيكه - عدمه كتب كانه [في شعر خاضعي] سنة ١٩٢٦ هـ في
عدم لاسي بصدور [لاملا و تصور حكمة] ١٩ - كتاب تشكيكه في صدق حديث
نقر ب نقر ب عن حبيب الله برهه و به سمع عن شيخه بسلام خاضعي

١- العلاقة الإسلامية مع المسيحية و الحثية و الحثية

ب۔ واقفہ براء کچھ، ورنہ فی عذر بہ استغناء پر غیبت پر غصہ نہیں

جـ- وأخبار الرحلة الحجازية لإبراهيم عليه السلام (١).

ومع حضره هذا الشيخ الوضعي، الذي يربط قومه معرفة خلى صفاق، حدة هي
"أكون مطور"، معني ستملا، وغير مصدره لا حبر، روحى متروكة، قبل قومه
جهود المذكورة حسن، في عيونه (السلامة) قد جاءت في كسبه [مستعمل شفاة في
مصر]. (المصدر سنة ١٩٣٨م) وخصر عيسى في كسب [مستعمل شفاة في مصر] لا

(١) [في الشعر الجاهلي] ص ٨٠، ٨١. طبعه القاهرة سنة ١٩٦٦م

ورد صاحب هذه بمثابة - بل هذه واحدة من مكونات عقل شرفي - وعقل
عربي فكلاهما يوسى لكونه وشكوك - وصاحب فضائه بين الشرق والغرب .
والإسلام والمسيحية ، في موقف من سادته ودولته قبل العدمية ، هي
طبيعة تدفق في ظل مسحة نوح ما تنصير تقصر ، وفاته لله تكون طبيعة تدفق في
ظل قرب لا فرق به ، في هذه تقصير - وفي الإنجيل ؟

كذلك هو مدخل هذه حسين - ليس لا دون شعر ومشرق ،
تقنياً ، مقولات العدمية ، كثيرات صعبة ومضنية ، مع هذه الأسس والحوادث ؟
وبذلك رأيه نوح على هذه " قضية " سي بد " كسب " ثم حرق شرق بالعرب ،
سعدوى واحدة مكونات عقل فلهما ، على محور تدفق - تحدث فيه بقدر - في
تغيير . . فهو يقول :

« كان العقل المصري - إذن - إلى أيام الإسكندر مؤثراً في العقل اليوناني متأثراً به ، مشاركاً
في كثير من خصاله ، إن لم يشاركه في خصاله كلها . . . وجاء الإسلام ، وانتشر في
أقطار الأرض ، ونشنت مصر لقاء حسناً ، وأسرع إلى إصراعاً شديداً ، فاتخذته لها ديناً ،
واتخذت لعنة العربية لها لغة ، فهل أخرجها ذلك عن عقليتها الأولى - [العقلية اليونانية] -
وهل جعلها ذلك أمة شرقية بالمعنى الذي يفهم من هذه الكلمة الآن ؟

كلا ! لأن المسيحية التي ظهرت في الشرق قد غمرت أوروبا ، واستأثرت بها دون
غيرها من الديانات ، فلم تصبح أوروبا شرقية ، ولم تتغير طبيعة العقل الأوروبي .

وإذا كان فلاسفة أوروبا ، وقادة الرأي الحديث فيها ، يعدون المسيحية عنصراً من
عناصر العقل الأوروبي ، فلست أدري ما الذي يفرق بين المسيحية والإسلام ، وكلاهما
قد طهر في الشرق الجغرافي ، وكلاهما قد نبع من منبع كريم واحد ، وهبط به الروح
من لدن إله واحد ، يؤمن به الشرقيون والعربون على السواء ؟

وكيف يستقيم للعقل السليم والرأي المنصف ، أن يقرأ الأوروبيون الإنجيل فلا يرون
به أساساً على العقل الأوروبي ، ولا يرون أنه ينقل هذا العقل من الغرب إلى الشرق ،
هوذا قرءوا القرآن رأوه شرقياً حالصاً ، مع أن القرآن - كما يقول في غير عوج ولا
التواء ، إنما جاء متمماً ومصدقاً لما في الإنجيل ؟

إذا صح أن المسيحية لم تمسخ العقل الأوروبي؛ ولم تخرجه عن يونانيته الموروثة، ولم تجرده عن خصائصه التي جاءته من إقليم البحر الأبيض المتوسط، فيجب أن يصح أن الإسلام لم يغير العقل المصري، أو لم يغير عقل الشعوب التي اعتنقته، والتي كانت متأثرة بهذا البحر الأبيض المتوسط. (١).

إن طه حسين، هنا - في هذه القصيدة التي هي أخطر ما في كتابه هذا - يقيم قواعد العلمانية على «أعمدة المماثلة - بل الوحدة» بين العقل الشرقي والعقل الغربي. . . فهذا برأيه عقل واحد في مكوناته اليونانية - وتلك خرافة تراجع عنها مستدعوها! . .

وعلى المماثلة التامة بين الإسلام والمسيحية، وبين القرآن والإنجيل - وتلك خرافة ابتدئها على عبدالرازق، وطه حسين - فالقرآن مصدق لما بين يديه من التوراة والإنجيل - وكل الكتب السماوية السابقة - حقاً - في «الدين» . . أي عقيدة التوحيد . . وابتعث والجزاء . . والعمل الصالح، وهي أصول الإيمان . . وشروط النجاة . . لكنه متميز في «الشريعة» .

﴿وَرَبُّكَ يُنَزِّلُ الْكِتَابَ مِصْقَاطًا مَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا رُبَّ لِلَّهِ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ حَقِّ نَبَأٍ جَعَلْنَا مَكَّةَ سَرَعًا وَمُهَيْمًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّهُ جَعَلَكُمْ مِنْهُ وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَلْوُكُمْ فِي مَا أَنْزَلَكُمْ فَاسْتَلِمْوا حَرْبَ رَبِّهِ إِنَّ اللَّهَ مُرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيَسْخَرُ مِنْكُمْ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٤٨].

فالإسلام ليس المسيحية . . لأن كتابه ليس مجرد «متمم ومصدق» للإنجيل - كما زعم طه حسين - وإنما هو «مصدق ومهيم» وفيه «شريعة» متميزة بإقامة العلاقة بين «الدين» و«الدولة»، بين «السياسة الشرعية» وسائر ميادين «العمران» - على النحو الذي سبق وفصلناه في هذا الكتاب (٢) -

وقد كان طبعياً أن يرتب طه حسين، على هذه المقدمات الخاصة، تلك الثمرات الحظيئة، أيضاً - منطقها وعماسه عديداً، على نحو ما هي في أوروبا - «فقد تحققت أوروبا من أعاء شعرون بوصفي، وافهمت سباسبها على سالف ترميميه، لا على

(١) انظر السابق ج ١٩، ٢١، ٢٢

(٢) انظر كذلك كتابا [إسلامية المعرفة] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢ م

بوحدة مسجده، ولا مبرر له بعبارة واحد. ولذلك فإن سيدنا
 إلى انقصة، هي ذات السيل، هي سبيل الخير، وهو ركن حصة ركن
 لتكوين واحد له كالمسجدة وقد ذكرنا في هذا وهو بطور مبدئي فإن
 السيل وصحة بيه مستقيمة، ليس فيها عوج ولا توازن، وهي واحدة فلهذا ليس لها
 تعدد، وهي أن سير مسيرة لأوروبيين، وسلك طريقهم، ليكون لهم أنداذا، ولكون
 لهم شركاء في الحضارة، خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره،
 وما يُحمد منها وما يعاب (١) ١٩٤٠!

هكذا، صرح صاحب هذا العدد، وقد لا يسرنا من قوله "سنة على
 عبد الرزاق".



وهذه الكلمة من هذا العدد لا تشبه في حقيقتها كلمة "فقدتها" من
 الأساس، وقد نعلم جميعاً كيف أن هذه الكلمة من غير هذا الأساس، وقد
 غير معنى ولا شراح. سبيل من سبيل، مسجدة من مسجدة، لا.
 في ركن قد حدث في غضون لا حيرة من جهة مكرمة، هي حديث على غير لامة
 معرفة. فمما وسببنا، على سبيل من يجعل بعد سبيل من سبيل في ركن
 شوية. فراجع بعد تقوية عن همة. سبيل واحد واحد واحد من
 مقومات السياسة والوحدة السياسية..

ثم لا حاجة لذكر في هذه بعد صرح ما تقدم من كلمة "حتى" [شعر
 جاهد] بعد حذف منه تصور شعرة وعنده من سبيل تشكك في قصة ركن
 همدان وغير غيره [في أدب حديث] ووثقه وحذف منه عدد
 من تصور كذا برجل بعد صرح ما تقدم من كلمة "فقدتها" [مستقل شعرة في
 مصر]؟ إن شاء الله في سنة ١٩٧١ م على ما قصد بضمه من "شأنات حديث
 عدد وره في سنة ٩٣٨ م. قد علم أنه "كُتب سنة ١٩٣٦ م.. قدّم نوى، عاور
 يتجدد ويجب أن أعود إليه، وأصلح فيه بعض حاجات، وأصيف".

(١) [مستقل الثقافة في مصر] ص ١٨

(٢) المصدر السابق ص ٤٥

(٣) صحفة الأهرام العدد أول مارس سنة ١٩٧١ م

أى مقتضى يسمح لك بأن تعدل عن نص القرآن... فهو يريد تأييد حاكمية النص
القرآنى على كل القوانين، ولا يكتفى بالاعتماد على موقف الأعلية!

ثم يلقى، عبد الحارث، فيصيف مصنف حر، تركى وجوب حاكمية النص على
القوانين، وهو مصنف حكمه بر حنة، في موعة عقائد جمهور المحكمين.
رندى قوب. به يد واحد نص دنى صريح، إسلامت كان أو مسيحاً في حكمه
و لو حب يقتضيه لا عارض النص، وأن يكون من حكمه ومن لاجبائه، بحث لا
نصر دنى في شعورهم، ولا في صناديقهم، لا في دينهم " في حرة ح في
القوب دنى عن حاكمية الدين. ليس فقط إشتا في حق الله، سبحانه وتعالى، بل في
الواجب به، في ذلك. إضرار بحق الإنسان، في مراعاه شعوره وصميمه مدنيين
بالدين الذى يؤمن به!

وفي مكان حر من مدولات هذه نسخة، وعقد مدونة في مدونة عقيدة دنى
أقرب نسخة فيها نص بقوب " حرة عقيدة مصنفه "

وعندما رد الدكتور عبدالرحمن دوى - ومعه لأم يؤنس - أن يقرر المصنف
يحمل من سلام برحق مسيحى "أصرراً" بروحه مسيحية، يحملها حق في أن
ترفع دعوى شرفه مصنفه، وعلى شروع أن يضع نص في مدون بحسب صيريق
نضر في مثل هذه الحالة؟!

عند ذلك كان صه حسن هو المصنف معارضة هذا برئى، دنى رة حروخ
بحرية لا اعتماد على مصنفه (إسلامه)، نى سيج بمصنفه بروح مسيحية - لأنه
مؤمن على عقيدته - نى لا يكتفى بانه، كمسند، دون الإيمان بشريعته مصنفه -
ببما تبع لإسلام روح مسند من مسيحى - لأنه غير مؤمن على عقيدته - عدم
إيمانه بشريعته وموالاتها...!

معارض صه حسن هذا بمشهور حرة عقيدته، دنى سجن من بعض مصنفه
لإسلامه ويصنف أن يكون لائماً للإسلام - من مصنف حترم دين شرفاً
كمن للإسلام - وليس الشرف بعض كتاب، وتخلأ من بعض الآخر!

(١) [لجنة مشرع الدستور] محضر لجنة الح - ، الحقوق والواجبات العامة - الجلسة السابعة، ص ٨١
طبعة مطبع وزارة الإرشاد القومى القاهرة ١٩٥٨ - د. ح

فيقول رداً على الدكتور عبد الرحمن بدوي "والأب يورس

"مذهبنا دين - حرية لأدب - وعقائدنا مصلحتنا، فلا بد أن نحترم الأديان جملة، ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتب، وكفرًا ببعضه الآخر

هكذا احترمت الدولة الإسلام، فلا بد أن تحترمه جملة وتفصيلاً، وإن الإسلام لا يسمح للمسلمة بأن تتزوج مسيحياً، ويسمح للمسلم أن يتزوج غير مسلمة " .
هكذا كان طه حسين واضحاً ومحددًا وحاسماً . .

بعد خمسينية بنى جمعية يقول سنة ١٩٣٦م - بنى سنة شيء و بنى شيء
حين نظم حكمه ويكويين لدونه إيمانهم على اسدفع برامسه وعمليه
وليس على الدين . . .

بعد هذه خمسينية حتى تشر - محرر اسمه ومصلوق بالإحبار " وحدث طه
حسين في سنة ١٩٥٣م - وثناء مدلات غير عدة - لا مصلح على المنكر كما عهد
غير فكره بنى به يومون - وحده مصلح بنى في دستور على حكمه بنى
لقرني على سائر بقوت - ويقول - احترام الإسلام، بنفسى حرمة حمده
وتفصيلاً، وديت حتى " لا يكون لأدب يد بعض الكتب، وكفر بعضه الآخر "١٩
وهكذا افقدت خمسينية - بعد محنتها في سنة ١٩٢٥م - وحد من نور فرسانها ٢



● وادرس يسعون - وقام معركة الشكينة سي ترف كتاب [للإسلام و صوب
حكمه] يعرفون أن مسر بنى دافع عن فكر على عبد نرق، كتاب صحيفة " سبب سنة ٢
- يومه - و رئيس تحريرها كتاب الدكتور محمد حسن هشكل [١٣٠٥ - ١٣٦٥ هـ
١٨٨٨ ١٩٥٦م]

لقد فدهيكن - شب معركة مدفع عن علمه للإسلام - بنى قل على عبد نرق
عن رمونه " ؟ " به ما كان لا رسولاً كما حو به خاير من برسل " به بقية ١٥٠٠ و م
نطق شريعة - بل كتاب فقط مبعثاً " و به برنس حكومه

مصدر كتابه ٢ - محضر جوع بحه - ج ٢٤ - محله سنة ١٣٦٢ هـ - ١٣٠٣ - ٩٥٣ م
(٢) فزيد من التفصيل حول التطور للفكر - طه حسين أنظر كتاب [الإسلام في مواجهة التحديات] ص ٣٨٩ -
٣٩٩ طبعه دار النهضة مصر - القاهرة - سنة ٢٠١٠م

نكر يدكي هيكل كتب في سنة [حياة محمد] - ونشره في سنة ١٩٣٥م - وقد
 يرجع فيه عن دعوى عمادية للإسلام - وعن رؤية تتطور حصارى للإسلام يعيرون
 عنه، ترى خلافته استبداداً دينياً، ورسالته روحانية فقط - يرجع هيكل في سنة
 ١٩٣٥م عن هيكل الذي كان هو محمديه لأول في سنة ١٩٢٥م - ويكتب في [حياة
 محمد] عن تطور حجة الله في الإسلام بعد لهجرة من مكة إلى المدينة
 فنقول: «ها يبدأ طور جديد من أطوار حياة محمد، ثم يسبقه إليه أحد من الأنبياء
 ولرسول، ها يبدأ التطور السياسي، وهذا التطور من حياة الرسول لم يسبقه إليه نبي
 ولا رسول، فقد كان عيسى وكان موسى وكان من سبقهما من الأنبياء يقعون عند
 الدعوة الدينية يملفونها للناس من طريق الحذل ومن طريق المعجزة، ثم يتركون لمن
 بعدهم من السامة ودوى السلطان أن ينشروا هذه الدعوة - فأما محمد، فقد أراد الله أن
 يتم نشر الإسلام وانتصار كلمة الحق على يديه، وأن يكون الرسول السياسي،
 والمجاهد والفاتح. - لقد أقام محمد دين الحق، ووضع أساس حضرة، هي وحدها
 انكفيلة بسعادة العالم. والدين والخصارة اللذان يلعبهما محمد للناس بوحى من ربه
 يتراوجان، حتى لا انفصال بينهما. - وقد حلت تاريج الإسلام من النزاع بين السلطة
 الدينية، والسلطة الزمنية. أي بين الكيسة والدولة، فأجابه ذلك بما ترك هذا الصراع في
 تفكير المغرب، وفي اتجاه تاريخه»^(١).

ثم بعد محمد - كحجس من - من «مبعث دعوة دينية خاصة مدس - و
 بعد مدس - مدس مدس - في رأي هيكل - «الرسول
 والسياسي، والمجاهد والفاتح، والذي يتراوج في رسالته الدين والخصارة. - حتى لا
 انفصال بينهما. ١٩٤٠

قد ما نشر كتابه [في مصر - في سنة ١٩٣٦م - وحده نكتب في مقدمته بعد
 ديب شجاعاً مع فقه بمكره - في كتاب ينشر فيه «ممدوح عربي سيلاً
 بهضة أمثنا. - أو بالتمودج الفرعوني. - معلناً أن صور «مكرى» في جمع هي نصحه
 مكرى. - مدى جعله بدو أن - راجح من كمادريج العرب - وأن «سلام» من
 كمسححه عرب - ومن ثم فإن «مدور» عربية في مخصصة غير صاحبة لربه بشرق،

(١) [حياة محمد] ص ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٥١٦، ٥١٩ طبعه القاهرة سنة ١٩٨١م

و لخصارة للإسلامة «كيف نستطيع أن ننقل ثقافة العرب لننهض بهذا الشرق، ويساوين العرب في التاريخ، والثقافة الروحية، هذا التفاوت العظيم» ١٩. إن التوحيد الذي أضاعه يوره أرواح آثائنا، قد أورثنا من فصل الله سلامة في العطرة هدتنا إلى تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه، وإلى أن أمة لا يتصل حاضرها بماضيها خليفة أن تفصل السبيل، وإلى أن الأمة التي لا ماضي لها لا مستقبل لها، ومن ثم كانت الهوة التي ازدادت عمقا بين سواد الأمم في الشرق، والدعوة إلى إعفال ماضيها، والتوجه وجهة الغرب بكل وجودها، وكان التفور من جانب السواد عن الأخذ بحياة الغرب المعنوية، مع حرصه على نقل علومه وصناعاته، والحياة المعنوية هي قوام لوجود الإنسانى للأفراد والشعوب، ولذلك لم يكن معر من العودة إلى تاريخنا نلتهمس فيه مقومات الحياة المعنوية، لنخرج من جمودنا المدل، ونستقي الخطر. حطر الحياة المادية التي جعلها الغرب إلهه... .

لم ألت حين تبينت هذا الأمر، أن دعوت إلى إحياء حضارتنا الشرقية.

بها عودة بفكر لشحاح وأبنة الأس سار أعدده عن لشعرب، وسمى سمودح لعربى فى بهصه و لأوه انى درات حصوصه للإسلاميه مشروخ نهصت المشودة.. .

بها مظهره فكرية تؤكد على ضرورة استيعاب الدين بصره العصبية عرض فى قلوبهم و"سوءه" فقه الإسلام وبنى بنى السهره بالسمودح عربى - عصبى - "سوءه" فقه "أو" سوءه "فقه" السرى، وبالإسلامه بدويه و سبسه وأعمره فى كودح لاسلام ويريد من أهمة هذه "سحولات" ففكرية "بها" لم بات ثجرة "النداس" محرمه" وركب حادت كثرمة لمدرسه و سامر، الندى استدعاهم بدفع شكرى، بنى د. حو. هذا الموضوع.

(١) [فى مثنى الوحى] ص ٢٢-٢٦، ١٢ طبعه المء سنة ١٩٦٧م. ويزيد من التعصل عن تطور الفكرى للدكتور هيكى، أنظر كتابا [فى فقه المواجبة. العرب والإسلام] ص ٢٢٥-٢٣٥ طبعه مكة الشروى ندوليه - القاهرة سنة ٢٠٠٣م

شبهات.. وعلامات استفهام

هكذا وصفت صورته لتعكس قصة علاقة «الإسلام» بالسياسة والدولة والعمران. وصفت على هذا النحو المحدد، احكام، سواء في مبادئها الفكرية أو تطبيقها، حضارة.. أو مبادئها التاويخية.. وتحدثت لغزات الاحراق، نبي وفدت على نسق الإسلام، «إسلامية سياسية» وصفت بالاحراق لأحس سياس وحده الأمة، واستغلاها حضارتى وسياسى ووصفت موريس ومقدور ودق هذا الاحراق وحدوده وكشفت حجه مقدمه على حوته بها من «الأمة»..

● فإسلامية السياسة والدولة والعمران. مبدأ إسلامى يرتبط أوثق الارتباط بصورة الإنسان فى الفطرة الإسلامية.. الإنسان الخليفة عن الله، سبحانه وتعالى، ومن ثم الحكومة تدابيرها للعمران بنود عقد وعهد الامتخلاف.. أى «الإسلامية»..

● وهذه الإسلامية للسياسة والدولة.. ولعموم العمران.. فكراً ومعرفة وعلومًا وتطبيقات.. ليست مجرد «خيار».. واختيار، إنسانى.. وإنما هى فريضة إلهية، وتكليف سماوى، وواجب دينى.. لا يصح الإيمان الدينى بإنكارها وجودها.. ولا يكتمل هذا الإيمان مع تعطيلها.. لأن سياسة العمران الدينوى هى المعسر للجزاء الأخرى، فى الدار التى هى حير وأبقى.. فإسلامية العمران ليست مجرد «منفعة» ومصلحة دنيوية، وإنما هى «الصلاح الدينى» لـ «العمران الدينوى» المؤهل لنعيم الجنة يوم الدين!..

● وهذا النسق الإسلامى فى إسلامية العمران.. ومنه السياسة والدولة.. لم يقف فى

النموذج الإسلامي عند حدود الفكر الواضح، الذي استخلصه المسلمون من الآيات
القرآنية المحكمة... بل لقد أقاموه بناء حضارياً متجسداً على امتداد تاريخهم، مع
النهوض والازدهار الحضاري...

وحتى عندما حدثت بو أكبر الأزمات في حركته شرعية في "بور" في
"الخصاء" كان لا حرج في محدود حدوده على يدية في ذلك بالبحر وطلب
"أمة" و"الخصاء" في حكمه في الإسلام في ذلك مستنداً على شدة بعده...

فما تسمع حرقاً وموتاً لأحرار، في علمانية العرب، في قدة في ذلك عروء
لاستعمارية حديثة. كانت مائة من أمة، على رفض غلبتها وكماها لأحرار
والخصاء في "الخصاء" من جهة، وبهذه من جهة أخرى لا علاقة
بها بأرض الإسلام!...

بل في سيرة من مثلي لأمة - تدعى سيرة وعلمانية عرب، بعد لأمة هو
سمو حجة الحضاري، عندما قدوة "الخصاء" في ذلك، من حسموا للإسلام، و
حسموا على الإسلام - بعد سيرة من سيرة علمانية عرب، في سيرة لأمة
والأمة، سيرة من حسموا في مرحلة تطرح شكوكاً، التي ذلك فيها سيرة
سلام عن المسحبة وغير واقعات بحق، في سيرة من مثليهم في
سمو حجة لعربي قدوة في أسسهم بالإسلامية بسيرة وهدوء، بعد في حسموا
على ولأنه بسيرة سيرة من في قلوبهم مريض من (الإسلام)

هكذا وضحت القضية، عبر هذه الصعجات...



ومع ذلك كله - وما زالت في حجة العلمانية بعض شبهات وعلامات
لاستنهاض شئ شرعي في حرم مع الإسلاميين - لا صلب بحق، كي يسكنوا
صراحة بسيرة في صرح صرح الأرب المحكمات - وبكيفية لأفهام سيرة
"سيرة من ركبهم في سيرة القومية"، في سيرة سيرة سيرة - لأمة من سيرة
- زيادة على ما مضى في القضية - في سيرة - بعد شبهات وعلامات لاستنهاض
بالإصحاح والأجوبة... ﴿كَيْفَ هَٰذَا مِنْ هَٰذَا عَنْ نَبَا وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيْثُ عَنْ سَ وَبِأَنَّهُ
لَسَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٢].

١- شبهة الخشية من «التطبيق البشري» للشريعة الإسلامية

من شهادات العلماء المسلمين، الذين أجابوا شذوذهم بمشهور لامة مسلمة، قد نهج

إسلامنا نخشى من الإسلام، فهو عزيز علينا؟! . وإنما خشيتم من «التطبيق البشري» للإسلام . . . والبشر يخطئون ويصيبون، ونحن نريد تنزيه الإسلام عن أخطاء التطبيق البشري . . . مدعونا للحكم بالقانون الوضعي ليست عداء للإسلام، وإن هي صيانة للإسلام^١

تلك هي أولى شبهات العلمانيين . .

و نحن سنقرص - ولو جزئياً - حسن نيته وصدق حرصهم في نقد الدين بكونه

ثم نقول لهم:

• إن كل مذهب جميع نظريات ولاساق الفكرية هي تطبيقات بشرية في عصرها الذي تدور حول مرجعيتها وفكرية - بدعوتها - فهو مذهب بشري . . . الدين نفسه بشري . فهل يعني حتمية غنى الأساق الفكرية . . . نظريات أساسية واجتماعية . من أخطاء مذهب 'شريعة' - بعض منها كمرجعيات تدابير سياسية، ودولة ومجتمع . . . ومحتجتها في صاحب أو مقول كتاب، كالأشود 'أخطاء' تصح^٢ . إن حتمية غنى بشر حتمية - وما كسبه لضمها تاريخيون . . . والليبرالية . . . يطبقها البشر الليبراليون^٣

• وقد قسمنا هذا وضع خاص به الدين . . . لأنه سر من 'هي' - بعدو مكانة من مكانة الأساق الفكرية والنظريات الشورية . ونحن نعلم من - لا يصبر بشيء نظريات برصية بأخطاء تصح نظريات - . . . بقا من بحشه هو حدث ثابت من الدين للإلهي^٤

إذا قلتم ذلك . فنحن نقول لكم:

• الله، سبحانه وتعالى، هو الذي وضع الدين . . . لكن الشر هم الدين يقيمون الدين . . . كل مرائض ومبادئ وأركان وأصول وفروع الدين . . . والله، سبحانه، قد وضع الدين . ثم قال لنا - نحن البشر - «أقسموا لدين» [شورى ٣] . هو كانت الخشية من لحاق أخطاء التطبيق البشري، والإقامة البشرية للدين الإلهي مرراً

للعُدُول عنه إلى غيره . . فلم لا تدعون الناس إلى التدين بالديانات الوضعية - كاثودية - والزرادشتية - والكنثيومية - بدلاً من الدين الإلهي ، حفاظاً عليه من أخطاء الممارسة والتطبيق الشرى ١١٩٩ لأن الخطأ في إقامة الشر للتدين عبر الإلهي أهون - ينطقكم - من الخطأ في إقامة الدين الإلهي !!

هل نعدل عن الصلاة ، كيلا تشوه صورتها بالسهر والنسيان ؟^{١٤}

هل نعدل عن الحج كيلا تشوه صورته بالرفث والحدال ؟^{١٥}

إن دعوتكم إلى مرجعية القانون الوضعي ، بدلاً من مرجعية الشريعة الإلهية ، بحجة صيانة الدين الإلهي عن أخطاء التطبيق الشرى . . لا بد وأن يقودكم «مسطقها» إلى الدعوة للتدين بديانات وضعية ، بدلاً من التدين بالدين الإلهي . . لأن الخطأ في حق بودا ، أو زرادشت ، أو كنثيوس أخف من الخطأ في حق الله ، سبحانه وتعالى^{١٦}

● ثم ، هذه خشية من تطبق شرى على الدين الإلهي - ودعوى عدم مصادمة «تطبيق شرى» - «بوضع الإلهي» هي دعوى مسكمة ، بها نحل خدعة لأوسى وصف - عرصها لغراب ، وفهدا ودحصها - فقد - عمو - «لدين لإلهي» - بمصادمة - يدعى به «ملت» لا «شر» ؟؟ - كذا يقول أنه اليوم - «حكمته لإلهه» لا «لصفه» ملائكة - حتى يصونوها عن «أخطاء البشر» . .

وعد سحر نفر من هذه «المصنوع» الخدعة ، لنرى مع أصحابه من فائدة تدن للإلهي ، على لحوار أدنى بجمعكم اليوم من أقامه شريعة و«حكيمه» (إلهيه) ، في السياسة والدولة والعمران ! . .

﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشي فِي الْأَسْوَاقِ بَلَا بُرْءَ إِلَيْهِ مَثَلٌ فَبِئْسَ مَا تَدْعُوا﴾ [الفرقان : ٧] .

﴿وما مع الناس أن يؤمنوا إدا جاءهم الهدى﴾ لأن قالوا : أبعث الله بشراً رسولاً (١٠) قل يو كاذ في الأرض ملائكة مأمونون مظمنين لربنا عبيهم من لسماء منك رسولاً ﴿ [إسراء : ٩٤ ، ٩٥] .

فهو برصوب لأنفسكم - «مطق» أدنى بضعكم مع آخر خدعة لأوسى^{١٧}

من استبداد باسم الدين . نخشى الامتداد باسم الدين ، أكثر مما نخشى الاستبداد باسم القانون الوضعي . لأن الأول يحيط امتدادها بقداسة دينية ، تجعل مقاومتها أكثر صعوبة من مقاومة الاستبداد باسم النظم والقوانين الوضعية^١

ومن سبب من سبب حسن ، صدق عليه ، في دين يوسف هذه شبهة ، في مو حجة مدعوه ، في سلامته السياسية وشؤون الدولة ، معربا ، ومن ثم مدعوه في منطق عملي ، على ثبوت جميع من كذبوا ،

● وفي حديثهم عن كتاب مع : العرب من الاستبداد الوضعي حيث أحب من معارضة من لا بد من اسم دين^٢

سواء لأحقاء من أصحاب معارضة من حاربه ، نقاشه وديكتوبه وحده ، وعن أصحاب معارضة من مستدركيه عدم حكمة راجح^٣

● ثم : كتاب كنهية - وهي من ثم : مسحة كذا بيكية - هي حركات في تاريخ أم ، هي - قد ورت بقصه حكمه راجح لإيجي : لها جعلت ، جعل من كنهية وياوية من به ، لا حار صاحبها عدم بعض : لأنه فعلا ، يريد : دون رقبا شوق ولا حبيب شعبي . لا بد من دعائه كقرانه : كذا كتب هذه كنهية ، ليس أقرب : لا بد من اسم دين . هي : عامه فكم : وباعرف كذا : مدح حصصه مسحة : برقصه لا سلام ، وبسعي على شبه بهم : بعدوا أحبارهم ورهبانهم من دول^٤ [سورة ٣١] قدم شكك كل مقصود لأصبر ، على تصور : لا سلام : كنهية ، نخشى كنهية : نحن صنف شريعتنا ، في سياسة الدولة والعمران^٥ .

● ثم : تاريخ من مع حاكمية القديون الوضعي ، لا سعدى : وبعض نقول . في : هذه : لأنه قد حكمت : شريعة لإيجيه : هم من ثلاثة عشر : ومن هي كنهية : هي : قامت في : تاريخ دول : الإسلامية ، حتى حشوها على حاصرها : واستبد^٦

من هي : حكومة الفقهاء في تاريخنا الطويل والعريض^٧

ب : اسم : في : كنهية : في : صنف : معارضة : على : وبه : في : يوم

وحيث الخيول تقطعه ومع ذلك فمعدى بشأن على عن طسعة هـ صريح
وعن لقبي هـ يقول "بني زحوا لا تستل حديتي فله من ومهه، لا أذجه لله
حقة" بعد انتم ورب واحد، وبس واحد، وبعوث في لإسلام واحد، ولا
يستريدكم في الأمان لله وانصدوا برصوه ولا يستريدوا^(٢) بهم، حوت في
لدي، فليت واحد، يا، والله، ما فله على تكلم والفرق في دين، وما
قاتلناهم إلا لردهم إلى الجماعة^(٣).

بهم هو صريح سبع حد خدب الصروس كنه لا يعني أي يوم من ألوان
كفر، ولا أي نفس أريد في محاي من فرد، حد الصرع^(٤)

• من حصارنا (إسلامية، سي حسد حكمة شريعة الإسلامية، وإسلامه
بباسة وعبرنا به يعرف وطنه رجل دين، وبما عرف العالم من
بني الله يحضر لإسلامه الذي سببه على اعتقاده وخبر لأحكامه ولا حق
سيطره على ناس حد، أو عبادته بربه، وبأمره في طريقه بصره^(٥) كما يقول
الإمام محمد عبده...!

وإمامنا مام در بهجرة انه لا نفس وهو بدهه^(٦) هو من
رفص ما طبه به حسنه أو جعله بصور [٩٥-١٥٨هـ ٧١٥-١٧٧٥م] من جعل
[بوت] فبوت بويه وفل موطن حبس مام وبني لأمة محسود
حرون^(٧) وهو، بضا، بقل كل واحد يؤخذ من فوه ويرد، لا صاحب حد
شعر^(٨)

وكل مد هب هده لأمة، سي حسد حدي لأحد في صامدائ شريعة، قد
كش شعر كل مام من نمنا "أرأي صوت حمن حصا، ورأي عري خط حمن
لصواب^(٩)...!

١... دلاي حيا م ٢٣٦ عضو محبو محمد خضر - محبو عديده و... الله طبه
القاهرة سنة ١٩٤٧م

٢) من سي حد صريح ببح سلاعه [٢٤ من ١] جعل محمد هـ بضم بده طعه بده
سنة ١٩٥٩م

(٣) [بمهد] ص ٢٣٨

(٤) [الأعداد الكاملة] ج ٢ ص ٢٨٩

لأنهم يسمونه باسم المسيح لأجل أن الله قد جعلهم قديسين
- شهادة عند قديسيه - عيسى بن مريم - محمد بن عبد الله -
فيها شيء من الكهنة ، والامتداد باسم الدين .

وحدث تنقي فيها الشريعتين، الشرقية والعربية (الإسلامية والرومانية) كما ستقرر برأى على ذلك.

إن الشريعة الإسلامية، ذات الحدود المرسومة والمبادئ الثابتة، لا يمكن إرجاعها أو نسبتها إلى مشرعين وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر أفكار أصلاً . وفيها ترسم الأخلاق والآداب، هي كل مسألة، حدود القانون.

هو أنه على "جبهة" مسلمة وندائية واضحة لا معنى لجملة "الشرع
والنظام" التي هي جملة "الشرع والنظام" ولما كان شرع
الإسلامي يستهدف منفعة المجموع، فهو جوهريه شريعة بطورية غير جامدة
ومدارسها الفقهية العظيمة تتفق كلها على هذا الرأي "

[illegible]

«دولة الإسلام - الخلافة» وهي «دولة الشريعة الذهبية» - إنما جسدتها في علاقة
حكمة - محبة - بين الله تعالى وبين خلقه من عباده المؤمنين بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فبينما هي

[۱] [۲] [۳] [۴] [۵] [۶] [۷] [۸] [۹] [۱۰] [۱۱] [۱۲] [۱۳] [۱۴] [۱۵] [۱۶] [۱۷] [۱۸] [۱۹] [۲۰] [۲۱] [۲۲] [۲۳] [۲۴] [۲۵] [۲۶] [۲۷] [۲۸] [۲۹] [۳۰] [۳۱] [۳۲] [۳۳] [۳۴] [۳۵] [۳۶] [۳۷] [۳۸] [۳۹] [۴۰] [۴۱] [۴۲] [۴۳] [۴۴] [۴۵] [۴۶] [۴۷] [۴۸] [۴۹] [۵۰] [۵۱] [۵۲] [۵۳] [۵۴] [۵۵] [۵۶] [۵۷] [۵۸] [۵۹] [۶۰] [۶۱] [۶۲] [۶۳] [۶۴] [۶۵] [۶۶] [۶۷] [۶۸] [۶۹] [۷۰] [۷۱] [۷۲] [۷۳] [۷۴] [۷۵] [۷۶] [۷۷] [۷۸] [۷۹] [۸۰] [۸۱] [۸۲] [۸۳] [۸۴] [۸۵] [۸۶] [۸۷] [۸۸] [۸۹] [۹۰] [۹۱] [۹۲] [۹۳] [۹۴] [۹۵] [۹۶] [۹۷] [۹۸] [۹۹]

۶۔ ۱۹۷۲ء سے ۱۹۷۳ء تک

٢٠٧٦ م - ١٤٣٨ هـ

وبهمزة خارجه، « شئ مستخدم - أو هي تربية - مستخدم لأفدت - صوبت ثغرت
 وأورق صعد وبعو من «قص» «فتور» - صدمشروح - حصه مدى مثل هوية لأده،
 وعقيدتها، وشريعتها - والدليل على ذلك هو أن عواء المعارضة العلمانية لحاكمية
 الشريعة الإسلامية لا تحف قيد أئمة في المجتمعات التي ليست بها أقليات دينية غير
 إسلامية، . مثل الجزائر . وليبيا . وتونس . . والمغرب . وباكستان . وعشرات
 من البلاد الإسلامية التي تكاد نسبة المسلمين بين سكانها أن تكون مائة في المائة ١٩

والدليل الثاني على صدق العماسي، في استخدام ورقة لأفدت بدية هو
 أن العباسيين جميعاً برغمون أنهم من انصار الموثق، و لا توفد، والعهدة، شئ
 نقن مبادئ حقوق الإنسان . .

وإذا كان من حق الإنسان المسيحي أن يحتكم إلى عقيدته وشريعته - وهذا ما يصوبه
 له النظام الإسلامي . كحريضة على الأمة الإسلامية - أفلا يكون من حق الإنسان
 المسلم أن يحتكم إلى عقيدته وشريعته ومنها فريضة . إسلامية السيادة والدولة
 والعمران ١٩ . . أليس من حقوق الإنسان أن يحكم بالقانون الذي يريد ١٩ . . وأن يؤدي
 ما فرضه الله عليه من إقامة شريعته ١٩ . .

والدليل الثالث على صدق العماسي، في هذه النصية، هو أن تطبيق شريعة
 الإسلامية في المجتمعات ذات الأغلبية مسلمة - هو - أيضاً - بطسوق وعمار بعد
 برغم عمارسون بهم من ضد بصره حمايت - وهو «الديمقراطية الليبرالية» ورد
 كنت «ديمقراطية» هي حكم شعب بلشعب، شعب - فإن إرادة الأغلبية أن تحكم
 بلادها بشريعتها الإسلامية معناها الأعمال لمبدأ تنفيذ إرادة الأغلبية في النظام
 الديمقراطي . . فهل يرى العلمانيون أن الديمقراطية تعنى حق الأقلية في تعطيل وإلغاء
 إرادة الأغلبية ١٩٩ . . وهل هذه «ديمقراطية» . . جديدة ابتدعوها لمواجهة الإسلام
 والمسلمين ١٩ . أم أن القضية، برمتها، لا تعدو اتفاق العلمانيين . الذين مردوا على
 التفات ١٩ . .

والدليل الرابع على نهافت «مظن» العلمانيين . . ويهدى «حججهم» في هذه
 قصصة - هو أن حتكم المجتمع ذي الأغلبية الإسلامية في مساجد إسلامي في
 شئونه الحدية فضلاً عن أنه يعمار حقوق الإنسان والسادق «ديمقراطية» - فإنه ليس

على حساب الأقليات غير المسلمة، وليس فيه استبعاد ولا انتقاص لعقائدها وشرائعها الدينية. بل من مبادئ محمديتها لأخيه مسلمة، هي قنات نصيرية. و نصير به يس فيها شريعة نورية. ولا فرق بين نصيري، لأنها رسالة. وحيه خلاص روح. وهدف هو ملكة سيدة، وحواس أوسع من نصير نصير، وقد لله نه وكل نعمتين. في شرق وغرب وفي شمال وجنوب. يدعون بكتابة نورية. ويدعونها عدم حرج عن هذه الجماعة، وقد نهج، فحكمت بدونه، وندحت في شئون الاجتماع بين يهم يريدون سجعوا الإسلام مسيحية، صرح ما نصير نصير، وما لله نه، قد ثبت يهم أن الإسلام دين ودعوة عقيدة وشريعة. وأن إسلامية سيدة، وتمرر فريضة من فريضة لأخيه ذهب يهم يشاري نصير حاكمه شريعة الإسلام وكتبه عدوان على نصير به. نبي يعلمون ويعلمون. بل ويخبرون نبي دين لا دعوة. ويريدون من الإسلام لأحد، بها في هذا، حتى ودا على حساب صفة.

إن «دولة» الإسلام ليست بديلاً لـ «دولة» المصرية . . والقانون الإسلامي ليس بديلاً لـ «قانون» نصراني . . وإنما هما السبيل للعلمانية . . والعلمانية التي يريد اقتلاعها من بلادنا ، ليست عقيدة مصرية ، من عقائد كنائسنا الشرقية ، حتى يكون في هذا الاقتلاع عدوان على الأقليات غير المسلمة في بلادنا ، وانتفاص من حقوقها في الاحتكام إلى عقيدتها وشريعتها . . فالعلمانية واحد عربي ، هي ركاب الغررة الاستعمارية - التي جاءت لتهربنا جميعاً . . أقلية وأغلبية - فهي أثر من آثار الاستعمار - واقتلاعها ، وتحرير مؤسساتنا الحقوقية ، والقانونية ، والتشريعية ، والقضائية منها ، هو مهمة من مهام ثورتنا الوطنية ، وواجب من واجبات حركة تحررنا الوطني . . أي أنه واجب وطني على الجميع ، الأقلية والأغلبية على حد سواء

بل إن هذه العلمانية - التي هي الخصم للإسلامية القانون - ليست فقط عدواناً استعماريّاً على وطبة الأقليات المسيحية في بلادنا . وإنما هي ، أيضاً ، خصم تاريخي للمسيحية العربية^{١٤} فهي في ملاحقتها وحلّال شريعته شرق مشددة عقيدة لأعنية^{١٥} ولمشده حدس وعرف وتقاليد مثل وفيه لأمة كنها . فتنها وأعنيها هي في ذلك أي تناسخ من حضور الأقباط^{١٦} وهل تنسج " متحرر " - ينكره عدو

عنى «مواطن مسيحي»^{١٩} ثم نهضوا ليعلموا انهم من مردود على شقي؟

أنا أسأل الإنسان المسيحي المصري:

أى القوانين أليق بأن تحكم بها وتحكم إليها - وليست هى مسيحيتك قوانين لدولة - ولا بد لك من أن تختار للاجتماع قانوناً - أى القوانين أليق بك وبوطنك .

قانون الأعلبية من مواطنيك؟ . . أم قانون بابليون بوابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) المستعمر الذى جاء ليقهر ويدل الأعلبية والأقلية جميعاً؟^{١٩} . .

فقه الإمام الشافعى [١٥٠ - ٢٠٤هـ ٧٦٧ - ٨٢٠م] - المصرى مثلك -^{١٩} وفقه الليث بن سعد [٩٤ - ١٧٥هـ ٧١٣ - ٧٩١م] - [إمام الوحدة الوطنية - الذى أفتى بأن «بناء الكنائس هو آية من آيات عمران البلاد»^{١٩} . . أم فقه الرومان الذين أدلوا أجدادنا الأقباط . فاستعمروا مصر وأجبروا أهلها على الفرار بدينهم إلى الصحراء . . حتى لنزوح بعض شهدائنا الذين ذهبوا ضحايا قهرهم ، وإذلالهم للبلاد^{١٩} . .

فقه الإمام الشافعى . . والليث بن سعد^{١٩} . . أم فقه الرومان . . قتلة الشهداء الأقباط^{١٩} . .

كما أسأل العلمانيين:

إذا كان فرض الأقلية رأيها على الأغلبية، هو - بمنطق الديمقراطية التى ترفعون رايها - قنعة العدوان على الديمقراطية . بل هو - فى الأخلاق - لون من «الوقاحة»^{١١} . . فبماذا تسمون فرض الأقلية لرأى غيرها - كالعلمانية - التى هى غريبة - وليست من عقائد المسيحية - . . فرض الأقلية لرأى غيرها على أغلبية وطنها ومواطنيها . . بماذا تسمون هذا^{١٩} .

أجيبوا . . إن لم تكونوا من الذين مردوا على التفاق . .

ثم تعالوا بحكمى سراج

عند جاء نصح لإسلامى إلى المجتمعات المسيحية شرفيه . به تكن حموشه محاربة بمسيحيين شرفيين . وقد كانت محاربة بروم سرىطيين . بعد كانت حرب تحرير بشرى من سيطره بعمره إلى نده الإسكندر الأكبر [٣٥٦ -

٣٢٣ ق م) قبل ميلاد ولدته، فكتب الشعوب مسيحته مع مسيح الإسلامى ضد
 رومان البيزنطيين - «الدولة»، فى هذه المجتمعات التى فتحها الإسلام، لم تكن
 مسيحية شرقية وطنية. . . ومصر، على سبيل المثال، لم يحكمها قبلى فى يوم من
 الأيام! . . . فمنذ أن تدين أهلها بالنصرانية، والنصرانية فيها ديانة مضطهدة، حتى جاء
 الإسلام فأمن أقباطها، وأعاد لهم كنائسهم التى كان قد اعتصبها منهم البيزنطيون. . .
 «فالدولة الإسلامية» لم تقم، بعد الفتح، كبدل للدولة القبطية، أو الدولة المسيحية
 الوطنية. . . وإنما قامت الدولة الإسلامية بديلاً للدولة البيزنطية، الاستعمارية.
 والشريعة الإسلامية لم تقم فى مصر بديلاً لشريعة مسيحية، وإنما قامت - منذ الفتح
 الإسلامى - بديلاً عن القانون الرومانى. . . فإذا أضف إلى هذه الحقيقة التاريخية - التى
 يتعمى عنها انكثرون أ - أن المسيحية لا تجعل الدولة شأناً من شئونها الاعتقادية، ومن
 ثم فلم تجعلها، بدءاً فى جدول أعمال كينستها على مر تاريخها الشرقى. . . فأين هو
 التناقض - الذى ترعمون وتوهمون - بين «دولة» الإسلام وبين «المسيحية الشرقية»؟ .

لقد كانت «الإسلامية الدولة» قديماً معركة بين الفتح الإسلامى - ومعه المسيحيون
 الشرقيون - وبين «الدولة الغربية - البيزنطية - العازية». . . كما أن معركة «الدولة
 الإسلامية» اليوم هى ضد «العلمانية - الغربية - الوافدة». . . فهل يقف المسيحيون الوطنيون
 اليوم مع الإسلام فى صراعه مع العرب، كما وقف أسلافهم القدماء!؟ . أم يصلحهم
 العلمانيون - وهم امتداد سرطاني عربى - فيحونون أسلافهم وشهداءهم، بسماتهم
 للعرب - وامتداداته العلمانية - أن يجعل منهم ورقة صغط واعتراض - فليتو - على توجه
 الأغلبية ومشروعها، الذى هو فى الحقيقة «هوية» الأمة - بأقلياتها وأغليتها -!؟ .

هذا سذكر - وسذكر - مكتمل عند رخص الكركسى [١٢٦٠ - ١٣٢٠ هـ - ١٨٥٤

١٩١٢ م] سى وجهه إلى موارد - وكذا عرب يعربهم ويعددهم - حميد - . يا
 قوم: وأعنى بكم الناطقين بالضاد من غير المسلمين. . . أدعوكم، وأحص منكم
 السجاء، للتبصر والتبصير فيما إليه المصير، أليس مطلق العربى أخف استحقاراً لأخيه
 من العربى؟ هذا الغربى قد صار مادياً، لا دين له غير الكسب، فما تظاهره مع بعض
 بالإخاء الدينى إلا محادعة وكذباً. هؤلاء الفرنسيين يطاردون أهل الدين، ويعملون

المسلمين... وبالإسلام يكون حل مشكلة الأقليات القومية المسلمة... في الوقت الذي لا توجد فيه - كما نرى لنا - مشكلة بين الإسلام وبين الأقليات غير المسلمة... فلم العدول عن إسلامية السياسة والدولة والممران إلى علمتها ١٩٩٠... طائفاً أن في الإسلامية الحل لمشكلة الأقليات ١.

ورد غير مشروع لاسلامى - متى هو ميراث حلال - لكل شخص - بأنه مشروع مؤمن - ألا تركه يديه متى كل من يدياته بسيادة، على النحو الذى طرح كلمة لدى أقيمتهم ونسبهم على حد سواء ١٩٩٠ لا ينشأ من هذه الزاوية، المشروع لدى تحقيق صلاح الدين و (أحد معاد) وذلك يتر على مشروع عدم سى من يجرى بسيرة و لدولة وعمران من صواب (إيمان) وأخلاق (أديان) ١٩٩٠

أيهما أبقى بالمسيحي المؤمن، أن ينشأ أناؤه على معارف وتطبيقات تعلمهم أن لعالمهم حالفاً، ولعمرانهم معايير إيمانية ٩٩٠ أم أن تكون نشأتهم فى ظل معارف وتطبيقات، إن لم تعلمهم الإلحاد، فهي لا تذكرهم بالإيمان، ولا تصبى سلوكهم الحياتى بأخلاقه ١٩٩٠.

أسر فى هذا بعد - لشرائح من كل الأوساط - كل أسباب - عامل آخر يرجع لأخبار لإسلامه بسياسة و لدولة وادعة ونعم ١٩٩٠

ورد كتاب "الدولة الإسلامية" بفتح على حجاب "دولة مسيحية شرقية" وبمى قامت بدلاً الدولة الاستعمارية العربية، و إسلامية بسياسة و لدولة و دعم ن ليست بدلاً عقيدة مسيحية - و هى بدلت بعمليته عربية ثلاثية - و مدسة لإسلامية هى ميراث حلال لكل أشراف، على اختلاف دولتهم - و كان لأمر كدب - فرب تعهد فى ضوء هذه الحقيقة حكمة و صواب و عمق الكلمات التى عبرت، و عبر عن موقف مسيحي، الذى - تحذره لعمليته - من مثل كدب

• وليم مكرم عبيد باشا (١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٦١ م): نحن مسيحيون فى الدين مسلمون فى الوطن ٩.

• وميشير علق [١٣٢٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩١٠ - ١٩٨٩ م]: لا يوجد عربى غير مسلم! فالإسلام تاريخنا، وهو بطولاتنا، وهو لغتنا، وفسفتنا ونظرتنا إلى الكون...

إنه الثقافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم . وبهذا المعنى لا يوجد عربى غير مسلم ، إذا كان هذا العربى صادق العروبة ، وإذا كان متجرداً من الأهواء ، ومتجرداً من المصالح الذاتية .

وإن المسيحيين العرب ، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم ، سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية ، يجب أن يتشعروا بها ، ويحموها ، ويحرصوا عليها حرصهم على أمس شيء فى عروبتهم . ولئن كان عجبى شديداً للمسلم الذى لا يحب العرب ، فعجبى أشد للعربى الذى لا يحب الإسلام^(١) .

• والمناشودة - ... حتى يكتسبه نصه فى موقفه بعض . إن الأقباط ، فى ظل حكم الشريعة يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً ، ولقد كانوا كذلك فى الماضى ، حينما كان حكم الشريعة هو السائد . نحن نتوق إلى أن نعيش فى ظل «لهم ما لك وعليهم ما علينا» .

إن مصر تجلب القوانين من الخارج حتى الآن ، وتطبقها علينا . ونحن ليس عددنا ما فى الإسلام من قوانين مفصلة ، فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ، ولا نرضى بقوانين الإسلام^(٢) .

لقد عبر المناشودة - فى موقفه بعض هذا - عن كل لدى يريد أن يفرض

إن الشريعة الإسلامية هى قانون المساواة بين الجميع : «لهم ما لك وعليهم ما علينا» .

وهى ليست بديلاً لقانون مسيحي فليس لدى المسيحيين ما فى الإسلام من قوانين مفصلة .

وكيف يرضى المسيحيون بالقوانين المجلوبة من الخارج . - ولا يرضون بقوانين الإسلام^(٣) .

هو عدد عشر المناشودة - فى هذا الموقف بعض عن كل ما يريد أن يفرض ، بعض كل شهادات معاصرين فى قصصه لأحداث^(٤)

١ فى سبيل معار كتابات منسوبة كمنه [ج ٣ ص ٣٣ ٢٩٩ ج ٥ ص ٦٨ صفة بعد ربه ١٩٨١ ١٩٨٧ م

(٢) صحفه [الأهرام] فى ٦ مارس سنة ١٩٨٥ م

وهذا سبب في بقاء هذه الشبهة من شمسها بعد ستمائة سنة من شهر
الشبهات عليها، وأكثرها ديوغاً. نقول: الإسلاميين - عذاب يدعو - ساس في
إسلامه سنة ودية والعمران، بحكمة شريعة في مشور لاسان، حكمة غير
له، فيهم لا يدعون لاسان من أمر مجهول، بل به لا يدعون بل من في أمر
«جديد»، حتى يصبح أن يكون «مجهولاً»؟..

بل، يدعون في إسلامه حساب يدب كنهه، يكون في ميزان سائر لاجره
التي هي خير، وفي ساس هي احسنه، يوصف الحق بصفة - وهو هذه الحجة
التي لا الهو ونعت وب الدار الآخرة يهي الحبور لو كانوا يعصرون [نعمت
التي] [٦٤]، يدعون لاسان في «العودة إلى المألوف» التي تستلزم، في حق
وحدها كنهه، وتبرها دولتها المستمرة، التي فتحت في نواحي سائر شمس
رواه - سادة حتى يبري - في ثمانية قرون - وثبت في فتح «لأحياء» وفتح «مسح
ونسخ والتشويه»؟..

يدعون لاسان في «العودة إلى المألوف» التي تبرز حاكمه - عذاب حكمت بها
لأمة - حصاره تبرز بالمرور، التي تحفل لاسان في طلبها، في كبر
أطوار تاريخه المعروف..

يدعون لاسان في «العودة إلى المألوف» التي حشده ومردوه وتسبوه ثلاثة عشر
قرون - كبر في عشرة منها قبل - جميع حصان في حاضره - ساسة لاسان
ومدة واحدة بقية على هذا كوكب الذي عنه بعض

فالعودة إلى إسلامية السياسة والدولة والعمران ليست بالأمر الجديد على أمتنا،
حتى تكون أمراً «مجهولاً»؟..

ونحن ندعو العلمانيين إلى التمييز:

أما هذا لإسلام وشريعته، وحكمه على دمه رسوله يركب في مشور لاجتماع
الإنساني، وسببها عمران بشرى - وهو واضح كبر عقول ومميز عن بقائه
في الحضارات الأخرى.. وهو ثابت - لأنه وضع إلهي - ثوب حياه - وبه حنكمت
لأمة، في لاجراق العنصر، الذي - بتعدده - يبري - لا تحسن

ب- والمعدة الرئيسية في ترانزا، شكرى واخصارى وهى التى قدمت هذا مباح
الإسلامى فى مختلف علوم حضارتها، شرعية منها وفسادية - مثل شمسة عقده لأمة
فى عدم تنويعه وفلسفته فابوبى فى عدم أصوله - غفقه وثوب وكنيت فقه
معملاها ونصحه للإسلامة فى علومها الإسلامية - غفقه للإسلامية علومها
الطبيعية - من الله فى الألف والآخر...

فهذه المعاد، هى لأخرى وأصلها كثر لذين بشميه مصطلح «أهل الأكر
ولعلم» بهذه علوم وتكون وهذه الثوب ثرية، سى حسدت مباح
الإسلام لأحد فى دعوتها، سى حتى سوهه فيها علومها - وبحث، فبحر
دعوى علمية، سى سبيل بين هذه المعاد وأصلها، فى مشروع ودعوى للإسلام
سبيل سى، إسلامية لسياسة ودولة والعمر - وبين مستحدث وقب معاصر،
ومعالم سبيل سى شرية - ففى هذه المستحدثات... وفى معالم المستقبل، مناطق
كثيرة، وحقوق عدة ما زالت تحتاج من العقل المسلم - المأمن بالمهاج الإسلامى، فى
إسلامية الحياة الدنيا - والمحاذاة إلى تطبيق وإعمال هذا المنهج - إلى مرید ومرید ومرید
من الاجتهاد والتجديد، والخلق والإصافة والإبداع

حسنة قطع شكر الإسلامى معاصر شوط منحوت فى سورة «المعالم العامة»
لـ «المشروع الحضارى الإسلامى»، الشرح يكون دس عمل - سبيل الإسلامى
معاصر، يبقى صوره على «الصورة الإسلامية» بيهضه مشوده - ففى عشر
كتب تلى أدها أهل الاجتهاد والتجديد، فى عقود الأخيرة - سى ومدة سبيل سبيل
ببقضه الإسلامى حديث، برده جمال لذين لألفى - يحدد بكثير من معاد هذا
المشروع...

وبقى سبيل سبيل «أهل الفكر» بيهضه هذه المعاد بهذا لمشروع خضارى - منوثة
فى عديد من كتب - فى أعصاب فكرية محدده، يسر لذين سبيل سبيل سبيل، من
فنون الإبداع والتأليف...

د كذا قطع للإسلاميون - سبيل «أهل الفكر» أو «أهل حركة» خطوط منحوتة فى
«التجديد السياسات»، سبيل سبيل، فى الأصوح الفكرية، وسبيل سبيل سبيل، سبيل
جمهور لأمة، مرحلة جديدة تغرب معاد مشروع خضارى - العامة من ميدان

مهمته - برنامج تغيير الواقع - لا يقتصص واضعوها على ردم بواب ١٩^١ .
يحدث في تاريخ الدعوات ولا الثورات سماوية كانت أو أرضية - أن وصفت دعوة
صلاح أو ثورة انقلابية ، «البرامج التفصيلية» لا تعبر بواقع من ألتفصص على حد
الواقع ، شحبه سفاضة حر ١٩^٢ فالصبح ، علمي أين «البرامج التفصيلية»
للإسلاميين» لى تندد «معرض» فى الصرح الإسلامى هو صياح ناس بهر فورد
لا يعرفون! . .

إننا لا ندعو الأمة إلى «اختراع جديد» ، حتى يكون «عامضاً» أو «مجهولاً» . وإنما
نحن ندعوها إلى «العودة إلى ذاتها» وإلى «هويتها» وإلى «مآلويتها» الذى أمنت به ، ولا
ترال ، والذى احتكمت إليه . . وتسعى الآن للعودة إلى تحكيمه . . والذى أثمر
دولتها . ووجدتها كأمة - وصبح حضارتها بصيغة الله «صبعة الله ومن أحسن من الله
صعة» وحس له عائدون [جزء ١٣٨] ندعوها إلى «العودة للمناهج» الذى جعل منها
العالم الأول ، فى هذا الكوكب ، لأكثر من عشرة قرون . . والذى اقترن تطبيقه
بتقدمها ، فى علوم الدين والدنيا . فهى تعرفه جيداً . . بالعقل ، وبالتقل ،
وبالوجدان! . . كما تعرف أن تخلفها الذاتى ، واستصعاف الأجنى لها قد ارتبط
بتراجعها عن تحكيم هذا المنهاج . .

فالتغريب هو العلمانية ١٩ . . وليس طريق الإصلاح لدينا دين الإسلام ١٩ .

ومرة أخرى نذكر العلمانيين بكلمات الإمام محمد عبده :

«إن سبيل الدين ، لمريد الإصلاح فى المسلمين ، سبيل لا مندوحة عنها ، فإن إتيانهم
من طرق الأدب والحكمة العارية عن صيغة الدين ، يحوجه إلى إنشاء ساء جديد ، ليس
عنده من مواده شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً . .

وإذا كان الدين كاملاً تهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال ، وحمل النعموس على
طلب السعادة من أبوابها ، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم فى غيره ، وهو حاضر
لديهم ، والعناء فى إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به ، فلم العدول عنه
إلى غير» ١٩^١ .

(١) [الأعمال الكاملة] ج ٣ ص ٢٣١

فالفريق والمجهول والغامض، ليس السبيل الإسلامي في النهضة، والتغيير والإصلاح.

وإذا كان محمد عبده قد كتب هذا في بداية تلمس أمتنا للعالم الطريق ينهضتها الحديثة، وعندما كانت «الخيارات غير الإسلامية» للنهضة مذهشة تخطف أبصار الكثيرين. ألا يليق بغير الإسلاميين أن يزداد تأملهم لهذه الكلمات، بعد أن سقطت تلك «الخيارات» على النحو الذي أصاب حتى أعداءها بالذهول؟



وحى هذه المسحات من لاجتهادات عمقه المستحدثات والمستحدثات معاصرة
وسى سم تصبح معانيها في الفكر الإسلامي المعاصر قريباً لا تسرر نهيم لوجه
الإسلامي ونصير الإسلامى ناعمرى فيس بين عفلاء الإسلامى وبارهم
بوسطى بغيرى من يتصور تطبيق إسلامية ناسية وندوة وبعمر بين عشية
وصبحه فالتغيير الإسلامى هو نهضة إصلاحية عظمى، تقيم جدلاً وحواراً بين
«الفكر» وبين «الواقع». ومن خلال هذا الحوار والجدل، يقترب «الفكر» من الواقع
فيكشف له «الحكم» الإسلامى، الأنسب لحكم حركته. ويقترب «الواقع» من حركة
الفكر، فيرشح لها الاجتهاد المعاصر والملائم

فهى عممة كبرى ومدرجة ومنامية. أى تكمل إسلاميه مصرى
الإنسانى فى مجتمعات الإسلام..

وإذا كانت تطبق في عصر السبعة أسيرة قد بدرت حتى اكتملت - عمر ثلاثة
وعشرين عاماً - هى عمر نوبى بو حى عمى رسول الله ﷺ - فإن هذا مدرج به يكن،
فقد، سب مدرج شريع وقد اقتصد، أيضاً، ندرج فى «نهضة بوق» تطبيق
«لاحكم» فليس «الحكم» على «الواقع»، وعقد انقرب بينهما، لا يتوقف، فقط،
على وجود «حكم - حق» وقد يتوقف، أيضاً، على «نهضة بواقع» لأن الحكم
حركته بهذا «الحكم - الحق».

ويصلد نهضتنا الإسلامية المشودة. فالشريعة كاملة. لكن الاجتهاد لمستحدثات
العصر أمامه مساحات هى مهام فى جدول أعمال المجتهدين والمجددين. وأيضاً

و«الواقع» الذي شوه التغريب إسلاميته، ومسخت العلمانية هويته، في حاجة إلى التغيير الذي يهيئه لتقبل الإسلامية التدرج، في لعودته إلى سلامته حسبته ودوره وتعمير حسنة بدركها من فكر من لاسلاميين ويعرف في كتب لإمام أبي الأعلى مودودي [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٠٣ - ١٩٦٩ م] في هذه مقصده مرور الفصل في هذا الموضوع..

بعد تحدث برجل عن «التدرج» لدى مقصده «تغريب» فكر وواقع وعين «التدرج» لدى مقصده «سلامة» هذا فكر وهذا واقع من جديد

«فالإنكليز» [في الهند] - صرخوا مدة قرن كامل تقريباً في تبديل نظام الملاد القانوني وبدلوا نظام حياتها أولاً شيئاً فشيئاً، وأعدوا رجالاً لا يتفكرون، ولا يعملون، إلا حسب نظرياتهم وأفكارهم، وعملوا عملاً متواصلاً على تغيير أذهان الناس، وأخلاقهم، ونظامهم الاقتصادي، بنشر الأفكار، وتأثير السلطة والاستيلاء، أي طلوا يدغون القوانين القديمة وينفدون مكانها قوانينهم الجديدة، على قدر ما طلت تأثيراتهم المختلفة تغير من نظام هذه البلاد الاجتماعي

ثم حدث عن ضرورة سبوت طريق التدرج لأسسه فكر و«واقع» بعدين تغريباً.. فقال:

ونحن، إن كنا نريد الآن إحياء القانون الإسلامي وتنقيده من جديد في دولتنا الفتية [باكستان] - فهو من المستحيل قطعاً أن نأثر الحكم الإنكليزي، ونثبت مكانها آثارنا الجديدة من عندنا بهزة واحدة من القلم - إن تغيير نظام البلاد القانوني دفعة واحدة - إن أمكن، على فرص الحال - لا يكاد يجدى شيئاً؛ لأن نظام الحياة ونظام القانون لابد أن يكونا فيها على غير ما علاقة، بل متصارين بينهما، ولابد أن يسوء هذا التعبير بمثل الفشل الذي يسوء به غرس شجرة في أرض وطقس لا يلائمان طبيعتها فمن المحنوم - إذن - ألا يتم هذا الإصلاح والتغيير المنشود إلا على مبدأ التدرج، وأن لا يتغير نظامنا القانوني إلا بطريق متزن يسير التعيرات الخلقية والثقافية والاجتماعية والمدنية والاقتصادية في البلاد

فالمطلوب، نهية «الواقع» ليكون «إسلامياً»، وفي ذلك الوقت، صياغة «الحكم»

لإسلامي، أدى بحكمه حياه وحركة هذا الواقع الإسلامي وفي حلال هذه
معمسة من متاعل واحورة احسن "مكر" وبين "وقع" يكتمل فكر "نكمل
مساحات الفراغ فيه!..

ثم تحدث مودودي عن "سنة تدرج في شعور هي سنة لإسلام ومسيح رسول
ﷺ "فتحن إذا درسنا القرآن والسنة دراسة عميقة، علمنا، بدون الشك ولا
ارتياب، كيف وبأي تدرج وانسجام تم الانقلاب الإسلامي في بلاد العرب على يد
النبي ﷺ، فقد نفذ قانون الوراثة في سنة ثلاث من الهجرة، وتمت قوانين الكسح
والطلاق - شيئاً فشيئاً - إلى سنة سبع، وما زالت القوانين الجنائية تنفذ مادة مادة إلى أن
اكتملت في سنة ثمان، وما زال يعمل بصفة غير منقطعة إلى عدة سنوات لشمهيد
الأرض وتوطيد الجول لتحريم الخمر، إلى أن أعلن تحريمها النهائي بصفة قطعية في سنة
ثمان، والربا، وإن كان قد نعى على المتعاملين به بكل صراحة، لم يُنغ عن الفور مع
قيام الدولة الإسلامية في المدينة، ولكن لما تم العمل لإمراغ نظام الاقتصاد كله في
القولب الجديدة، أعلن تحريمه والغزو بصفة نهائية قطعية في سنة تسع.

فكانه ﷺ كان في كل ذلك كمهندس جمع حوله البنائين والفاعلين، لرفع بناء
كان قد خطّه رسم في ذهنه، واستجمع له الوسائل والأسباب، ومهد له الأرض،
وحفر له الأساس، ثم ما زال يرفعه من كل جهة، واضعاً لئنه فوق لبنة، حتى اكتمله
أخيراً، بعد بدل الجهود لعدة سنوات متواصلة. ١٠

فحين لا بد من "عامص" أو "مجهول" ولا يفهم على ما لا ير في
"و فب" أو "فك" أو "عامص" أو "مجهول" فحار احصاري وصح "و حد مستمر
مع "لعنات"!.



في بعض "في مدون حول هذه عصية" هذه كتابه لدراسة الإسلام في عهد رسول الله ﷺ،
ص ١٨٩ - ١٩٧ ترجمه محمد عاصم الخداد. طبعه في "مجمع" مجموعة عوانها نظرية الإسلام
المدينة في سنة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م. "مجمع" كتب [أو لا على مودودي
والصحرة الإسلامية] ص ٢١٠ - ٢١٨. طبعه القاهرة سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

٥- شبهة اقتران المشروع الإسلامي بالعنف

و شبهة خامسة - ولا خيرة من شبهات محمد حسن، هي قولها:

إن التوجه الإسلامي مقترن بالعنف والدموية والإرهاب . وإذا كان هذا هو حاله، وهو بعيد عن السلطة والسلطان، فأى عنف وأية دموية سيشيعهما في المجتمع إن هو قبض على السلطان؟^١

ونحن في رد هذه شبهة من شبهات محمد حسن، لا نذكر في ردنا نقطة إسلامية معاصرة قطبياً عاصراً فحسب بل نذكر في مقاصدنا من نقد «عنف» جهاد كبرى مصادر رئيسة حتى نصل إلى «عنف» إسلامي من وجهة «توحيد» شاملة صفاً.

لا ننكر وجود هذا التفصيل بين فصائل تيار اليقظة الإسلامية المعاصرة . لكن سكر، ونستنكر ذلك المكر العلماني - الغربي والمحلي - الذي لا يرى في تيار اليقظة الإسلامية إلا فصائل العنف والعصب - حتى وكأنه لا يرى في «الإنسان» إلا «أبيه» وأطافره^٢ . والذي يتجاهل أن عنفه العلماني - عنف الدول العلمانية - التي أدرجت «تسيار» الإسلامى إلى أتون المحنة، عقوداً مثالية - هو الأب الشرعى لعنف هذا التفصيل . . المحدود العدد . . والتأثير . . والعالى الصوت، ككل أصوات الفصائل والاحتجاج^٣

نحن نعتزف بوجود هذا التفصيل الغاضب والعنيف . ولكننا نستنكر المكر العلماني الذي يختزل كل التيار الإسلامى فيه - وتدعو إلى رؤية موضوعية لشأه وتطور تيار اليقظة الإسلامية، الحديث المعاصر، حتى يكون التعامل معه - كأعظم ظواهر العصر الذي نعيش فيه - على بية . . وموضوعية . . لا بد منه لـ كل الأصناف . الماصرين له . والذين يرتانون فيه . والذين ياصوبه العناء

«... بمرءة صاهرة فكرية» ذات علاقة وثيقة بالأسباب «مع من» دحجه وحرجه، فـ «رئيتها» وعممت على شككها على هذا النحو «و هي عنه» لأن «وهي مقدمة» «تحدثت» على تيار «اليقظة الإسلامية» من حيث «تطور» الحديث

● سحيف موروث عن عصور بر حفا احصائي - مد لاحترق خرنى حاكمه
اشريعة، في العصر المملوكي..

● سحيف ندى خترق بالعمانية فكروه فعلا، مع عروء الاسعمانية عرسه
الحديثة .

فصل عصور حديث - ولا حبراى العمدى العربى - كدت دعوات محمد
و لاحتها - عروء - دنمة وزنه، في محاولتها لإيجاد الأمة، وتحديد حصريتها،
و حدها من حقه سرح، ومع خه هـ "السحيف ندى" ندى خلى عكرها
ووافعها - فلما جاءت عروء الاسعمانية حديثه، سى ندى - بعد سقوط
الدنس - لاسفاد حور عاكه لإسلامه، وانقضى لافه من صفة - نه ندى
نعروءه بحسه نورب، على مصر [١٢١٣هـ ١١٩٨م] - حدث رقباب هـ
عروء - نسخة "شك" عصور بيضه لأوربيه - مع 'قوة' شوره بصاعبه عروء -
أصاب سى ندى سحيف موروث ندى هسه شعرب عمدى - فكانت
نديه بفضه لاسلامه حديثه، على ندى حمدا - ندى لأففى [١٢٥٤ - ١٣١٤هـ
١٨٣٨ - ١٨٩٧م] - مد العقد سابع بقرن سلاوى - سبع عشر - ندى حقه مبصره
على طريق تجديد لإسلامى، بوجهه لاحتها لإسلامى حديث حادى سحيف
الخصائى "سحيف موروث" و "هسه شعرب عمدى"

و قد كان طبعه، وفتنسه سنه و مسرره، يقوى - بنظوه عكره - ندى
هذه المرحله لمتعة في حقد ما نتهو من حصري - سحر "العقل" بعد سحر

و نحن عمدى ندى بيا - "حامعه لإسلامية" - ندى سبور من حور حمدا ندى
الأففى - على مدد أنقذ رت لإسلامه فربا حده، حركة "صفه" و "سحه"
و "علماء" و "قادة"

و حتى عندما نجمد هذا التيار في "تنظيمات" - عالية - أوسرية - نجده قد وقفه عند
هذه الأصروى حود - أطر و حدود عسره، و "سحه" و "علماء" و "قادة"
و لم يتجاوزها إلى تنظيمات "العامة" و "الخاصة" .

و «الحرث موسى الحرث» لدى كونه لأفعى نصر - في سببها عرب تاسع عشر الميلادي... ومن بغلة التنظيم الأسمى الإسلامي. تنظيم «جمعية لعروة الوثقى» - التي تكونت في ثمانينيات القرن العشرين - معروفة في عدد من بلاد الإسلامية و «جمعية أم القرى» - التي كونها كواكبي - ربح كنها كتاب «الصلوات» «الخبة» . وقادة . وعلماء» .

كتاب حركة «عقل» - عقل ينصه الإسلامية - أكتفها وحاصه من حلال فكر الأستاذ لإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) ومدرسه «مدرسة» سي حسن وعده شيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م) قرية الأربعين عملاً .

وبحدث وعلم بنوى حلال العرب لأصل الإسلامية - حلال حرب الاستعمارية بحايه لأولى، وهي أعندها - وبحيث شعربا وعبرو بفكرى «الحج» و «الصمود» من بناء الأمة، بل وفي حرب مهديون في بغداد لعرب، واستنهاض كمن نموذج حصارى، سبيل إلى تحرير سياسي من استعمار عسكري - عذب عذب هذه السرى بحرية كل أوصاف عامة للإسلام، ويهددت «هوية الأمة»، مستدعى بحالة اتحدت «الشراك» (الأمة) في موحده - وليس فقط «العقل والصمود» فكانت ثمرات الزلزال الذي مشه سقوط خلافة عثمانية [١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م] وما عقبه من كتاب بعض لإسلام - يمثل خسمون نموذج عربي وتشكك في صدق قرن كبرى، ككرس حايه نفسيه كتاب ثمرات هذا برزل، وتساعد حدة محاصر لتحديث استدعاء «الخبة» (الأمة) - كي تدخل ميدان المواجهة فشهدت اقارء [١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م] - عدهشن مؤتمر خلافة - بعد مؤتمر صفوة، لدى كون «جمعية الشبان المسلمين» كما شهدت مصر [١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م] قيام «الجماعة لإخوان المسلمين» - أولى سطيمات جمهبرية لمقطه الإسلامية في عصر الحديث، فكان فبمها يد بتخلق «جسم» ل «عقل» اليقظة الإسلامية، لدى سبور في ثمار الحاضنة الإسلامية على يد شيخ حمان دين لأفعى - ويد بتصور نوعى في مسره حاضره «الاسلاعى الحديث

ومددت - ربيع - نربح شاة الإخوان يومه مرشده لشبح حسن س [١٣٢٤
 ١٣٦٨ هـ ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م] - تحورت اليقظة حدود الصبوة، في نطاق «جمهور»
 لا في مصر وحدها، بل وعلى امتداد عائل الإسلام سواء أكانت في إطار
 «الإخوان» - كوعاء تنظيمي - أو في إطار أوعه تنظيمية مشابهة كجماعة الإسلام
 في شبه القارة الهندية - وغيرها من الجماعات . .

وقد كان صبيحتان بطور مدهج اشكر في هذه الحركات، لدعوات، فمصر عن
 تلك أسس سادت في مرحلة الأفعى، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وغيرهم من أعلام
 سار «صنوه» وسجته فتعدد الحركات، بتعدد الأوطان، يبرز القسومات المحلية
 أكثر من ذي قبل . . وجمهورية الدعوات تبرر الصيغ الجامعة، والتوفيقية، وتباعد عن
 الجرعات المكثمة من الاجتهاد والتجديد والعقلانية أكثر من ذي قبل . . كما تضيف هذه
 الجمهورية والعلمية حبرات في الممارسات الإسلامية بمبادئ حياتية - اقتصادية . .
 واجتماعية . . وثربوية . . وثقافية . . وشبه عسكرية - إلخ . . إلخ لم تكن متاحة لتتبار
 في مرحلة «الصفوة» . . والنخبة» . .

وإذا كان تأسيس عقلانية لأفعى، ومحمد عبده، لم يخب فيما سطره حسن س
 من كتابات، فإن هذا التأسيس في فكر المرشد لم يحدد ما يتألفه في مستوى بعض
 جمهور «تنظيم» . .

فلما حدث ودخلت جماعة الإخوان محتتها الأولى [١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م] ومحتتها
 الثانية [١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م] بدأت تتخلق في صفوف بعض شرائحها - وخاصة الشريحة
 الشايبية - أمم قسوة المحنة، وشاعة الامتحان «أنياب» - وأظافر «الحسم»
 الإسلامي، اتخذت شكل فصيل «العصب» . . والرفض - والاحتجاج، ذلك الذي بدأ
 «بمعالم الطريق»، للشهيد سيد قطب [١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م] . ثم
 جماعات اعتزال الواقع، وتغيره بالعنف المسلح . . والتي جمعها وجمعها الحكم
 على المجتمعات الإسلامية ونظمها وحكوماتها بـ «الكفر» و «الجاهلية»

ومع فصيل الرفض والعصب والاحتجاج هذا وقف - موضوعاً - ور لم يحأ

بمعنى المسيح. فصيل «نفسه»، الذى هو مسمى، ويرجى أن على تدر جامعة
الإسلامية وهو انشغل على ارسط صاعده فقهية وهو صاعد رداء حيث صاعده
من «تغريب» أو «تجديد» ١٩.

وهكذا، عبر قرن من الزمان من مسيات حزن، مع عطف ميلادى سى
ستينيات القرن العشرين - تبلور لتيار اليقظة الإسلامية، «عقل» و «حس»
«الأيديولوجيا» بعد ان يكون بعض أفكاره، سى بحسب حدها كل
درس، أو محققه تفكر و يوقع فى علم الإسلام

وهكذا أيضاً، عرفت مناهج الفكر فى هذا التيار:

(أ) منهج الإحياء والتجديد والاجتهاد، الذى توجه به «عقل» للجامعة الإسلامية
إلى «النخبة» والصورة، وهو الذى نشأ فى ريث لأندلس، ومحمد عبده،
والدرجة الأولى وك. بركم هذا منهج على يد ريث عصر سراج ختصارى
و يدعو سى يعود منسج عصرية نفسه للإسلام - بكتاب «وسه تصحيحه»
مع «علاء» فقام بفكر فى تفسير عقل «وسه» بكتاب «تاريخ كحيلة ومسحة»
سلى اصبح ويلى لاجتهاد يوقع لاسلامى جديد مع مند سمودح لغربى، «عدير»
من يكون هو سبيل سحيف لمؤلفات «و» درسه صائبه بربث إعلام خدمه
الإسلامة، فى مرحلة «صفوة» وسحبه سسقمع «تشيخ» بكتاب «عقد على
كثير من معالمة مشروخ الحصار، سلى جهده هو لاء لأئمة صباعه، سلى سبيل به
لأمة فى مؤهله، سسحيف انوروث، وسعرب لغربى على حده سرة

(ب) ومنهج الإحياء والتجديد، الذى توجهت به «الحركات» الجماهيرية إلى
«الأمة» وهو الذى حافظ، سلى حد كسر، «حدا» سلى حده على راج (إحياء
وسحدد و لاجتهاد، سلى ورثه عن إعلام صنفوه وسحبه، مع مر عده نصيب
ثلاثئة مسوى «العمامة» و «جمهور» ومع فلاح فى محلات لاجتماعية
و شعبه سلى به يعرفها بظلمات حقبة الصنوة «سحبه»

(ج) ومنهج الرفض والعصب والاحتجاج - بفضله مستيرين - و سلى تسبح

أحدهما، جهاد مسلح، وخصص لأحرار هو بصوص^١ بعد ذلك، شكل
عام ونقبي، على تكسر، مع، جهده، قد اجمع ضد لفصل، جدية، على
رفض موقع، وخصب منه، لا حجاج عليه، مع ثمر حجاج تشدد، بمرس
بالصلى وظهور بصوصه، ونير حجاج جهدي، تشدد في نقضه وفي تعديل مع
لصوص، مع لا جهدي بوسائل، لا أدب لا تلاسه نبي، لا سلا سغير
المشودا...

فأهل العنف، فصل من فصائل تيار البقطة الإسلامية المعاصر - وفصيل محدود
العدد والتأثير - وهو «رد فعل للعنف العلماني» - وليس هو «للعن» فصلًا عن -
يكون هو كل تيار البقطة الإسلامي المعاصر!..

ورداً لم يكن «العنف» - كما يشهد بذلك واقعنا المعاصر - حصيصة إسلامية... بل
إنه ماهرة تحفّت في الكثير من لأساق الفكرية الوضعية... والدبية غير الإسلامية،
لعوامل وملايسات معروفة ومدرسة - فإنا ندعوا العلمانيين إلى كلمة سواء.

• لرفض مطلق «العنف» في سبل ووسائل التعبير الداخلي:

• ولتمنع كل القنوات السلمية للتغيير أمام كل تيارات العكر في بلادنا - قنوات
التمكيز... والتعبير... والتنظيم...

• ولتتفق على أن معيار التدافع - ولا نقول الصراع - بين هذه التيارات، وطريق
تبادل الواقع - في «الدولة» و «الأمة» - وفق الآليات التي تعارفت عليها الإنسانية
المعاصرة: الاقتراع الحر النزيه!..

• والخارجون على هذه الكلمة سواء... لتتفق على معاملتهم معاملة «المجرمين» -
لا أهل الرأي والعكر - بصرف النظر عن العكر الذي يعتقدون.

فهل يستجيب العلمانيون لدعوتنا إلى هذه الكلمة سواء!؟



بصرف النظر عن الجواب - والذي - هو أن يكون - الإجاب - فقد سقطت كل

شهادت علمائین . سی بصادقوں بآثر یہ فی وجہ الدعوة إلى اسلامية لسياسة
والدولة واعمرها . وصدق نعم شهادت عن هذه الإسلامية . نتي هي السبيل
إلى صياغة نموذج لإسلامي - الإنسان الإنسان الحقيقة عن الله ، مسجود ومعالى
و نتي تتجور كونها الحمار الحصارى لمحقق لآوارب الإنسان - في المعرفة والممارسة -
ولسعادته في هذه حياة مدب - إلى حيث تكون - سبيل إلى رفعة الواجب الإلهي
ونكثيف الديني . و بشرط سعادة الإنسان في دار جنود



أسئلة... إلى العلمانيين

والآن

وبعد أن قدم برهان لعقل واعتقل على أن إسلامية السياسة وندوة وندوة وندوة في
عكر والمعرفة، وفي مدرسة التطبيق، فصلاً عن أنها هي محنة السعادة للإنسان في
حياته ديب، بقايا مقومات نوارته اعرفني على كتابي "سوحى" - مقروء -
و "يوجد" - لمطور - كما معنى معارف علمي "عيب" و "شهادة" ومقومات
نوازله الحياتي، بتلبية احتياجاته الروحية والمادية.

وفصلاً عن نفس هذه لإسلامية السعادة لإنسان ندوة فيها شهادة برهان
العقل والعقل - هي - أيضاً - لتحقيق السعادة الأخروية، نقيم ندوة على الأوسى، وذلك
معروفة بونكي بدمه بين صلاح المدارس، واستعادة فيها الأمر لدى جعل من هذه
الإسلامية بسلامة ودولة ولا حصر ولا عمران قدام بمرصعة نهاية - وس - فقط،
تحقيقاً بصدق ومفعلة دسوية، وإقامة لود عقده عهد الاستحلاف لإبني بالأساس في
عمارة الأرض - أن هذه الإسلاميه هي الإله والأداء بالأمانة لدى جعلها لإنسان،
عنده أنت جعلها بوجود عبر بحارة، من سموات ولأرض ولحدا

لأن بعد أن قدم برهان على مذهب الإسلام في هذه القصيدة - وبعد أن
عرضت هذه الدراسة بمرحبا أحصاري، لدى حشد هذه مذهب الإسلاميه - فم
تقف، في تاريخ، عند حدود عكر نظري - وبعد أن عرضت لواقع الاحترق
بسيح هذه الإسلاميه - ثم لعموم بواقع - وموقف الأمة من هذا الاحترق - ثم
رددت شهاد العبدانيين، على النحو الذي ندهد، ورد كدهم إلى بحورهم

لأن وفي حتام هذه الدراسة قد سوجه بعدة مشكلات في العنصرين، في
محبض عربي و إسلامي طاسي منهم أسكر قسب و لإحدة عنيها و دامل
مكثهم وموقعهم - على ضوء حركتهم - من حيث مسميهم من دير الإسلام



١- والسؤال الأول، الذي نسأله للعلمانيين، هو عن:

• «الأيديولوجية» - الفكرية - الأقدر على تحريك أمتنا للنهضة، في مواجهة
التحديات الراهنة؟؟.

أهي الإسلام؟ ... أم الليبرالية الرأسمالية؟؟.

بعد سنتين لايدوبوجه بوصفه ككفة وراسي كان قدمها سحر لعنصرين أن
شوبو س، عتدوا شجرت على هرق حصاره عتدوا س عرب سس قسب س سمية،
اسي سح لة لاسح، وسسيتك لاسح الاستهلاك، وحقق توفيرة عتدوا، وسسود
سحيرة لة عتدوا سحيرة، ولعي سح سح سح سح سح سح سح سح سح سح سح
لعي معدلات بوفرة عتدوا وسسود سسود، في د س بوق سح سح سح سح سح
لعي معدلات سس وسسود ولسح وسسود سسود سسود سسود سسود سسود سسود

كان عتدوا سسود سسود - قبل سسود سسود سسود سسود سسود سسود سسود
وعتدوا آخر، غير هذا النموذج المادى المتحرر.

والآن وبعد سسود سسود سسود سسود سسود سسود سسود سسود سسود
تاريخ «السيار» اختصارات..

ما هي الأيديولوجية التي سسود بها أمكم، لعي عتدوا من «التحدي موروث» ومن
الهيمنة عتدوا؟؟

وهل هناك أقدر من الخيار الحضاري الإسلامي على تحريك موات أمتنا، بطاقات
الاعتقاد المقدس، لتعوض بهذه الطاقات بعضاً من المسافات التي تفصل بين ضعفا
وبين قوة الآخرين؟؟.. فضلا عن ضمان هذا الخيار الإسلامي توارث نهضتنا، فلا
تدخل لنا في طريق الانتحار، الذي دخله الماركسيون . والذي يسير على دربه
الليبراليون الرأسماليون؟؟.

لِيَهْمَا حِمْلَ لَهْجَتِهَا الْمَشْهُودَةِ وَأَقْدَرُ عَلَى تَحْرِيكِ أُمَّتٍ مُوَاجِهَةِ سَحَابِيبِ السَّيْفِ
شَدِيدِ السَّخْفِ وَتَشْجَعِ الْإِسْلَامِ^{٩٩} ثُمَّ الْبِرِّيَّةِ الْإِسْمَائِيَّةِ^{١٠٠}

بِأَمْرٍ مَدْعُوكُمْ فِي تَأْمِينِ أَعْدَادِ كُنُوتِ هَذَا الْخَوَارِجِ السَّيِّئِ دَارِ قُلُقُوتٍ مِنْ أَيْمَانٍ - فِي
١٠ أَيْسَطِ سَنَةِ ١٩٠٣ م - بَيْنَ اَلْعَيْسُوفِ الْإِنْجِلِيْزِيِّ SPENCER [١٨٢٠
١٩٠٣ م] وَبَيْنَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ عَدُوِّ عَنِ حَصَارَةِ الْعَرَبِ، السَّائِرَةِ فِي الْإِتِّحَادِ عَنِ
طَرِيقِ «لَا فِكْرَ مَدِيَّةٍ» سَتِي حَمَلَتْ «الْحَقُّ لِلْقُوَّةِ»^{١٠١} وَعَنِ حَصْرِ عَقِيدَةِ الشَّرْقِيِّينَ
«بِظَاهَرِ هَذِهِ الْقُوَّةِ فِيمَا لَا يَفِيدُ مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ فِي مَعْرِفَةِ مَنَابِعِهَا»

بِمَدْعُوكُمْ فِي تَأْمِينِ دَلَالَاتِ هَذَا الْخَوَارِجِ، الَّتِي صَدَقَ عَلَيْهِ حُرُوبٌ وَكَوْرَثَ بَقَرُونَ
الْعَشْرِينَ:

«سِبْنِسِرُ» لَا يَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى، فَهَمَّ الْإِلَهُ دُونَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ
عَشْرِينَ سَنَةً.

الْإِمَامُ: قِيمِ هَذِهِ الْقَهْقَرَى، وَمَا سَبَبُهَا؟

سِبْنِسِرُ: يَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى فِي الْأَخْلَاقِ وَالْفَضِيلَةِ، وَسَبَبُهُ تَقَدُّمُ الْأَفْكَارِ الْمَادِيَةِ الَّتِي
أَفْسَدَتْ أَخْلَاقَ الْإِلَاحِيِّينَ مِنْ قَبْلُنَا، ثُمَّ مَرَّتْ إِلَيْنَا عُدُوًّا هَامًا، فَهِيَ تَفْسِدُ أَخْلَاقَ قَوْمِنَا،
وَهَكَذَا سَائِرُ شُعُوبِ أَوْرُوبَةٍ.

الْإِمَامُ: رَحِمَ فِي حِكْمَةِ تَمَثُّلِكُمْ مِنْ أَحْكَامِهِ وَحَنَاهُمْ، أَنْ تَنْصُرُوهُنَّ
وَالْمُضِلَّةَ عَلَى الْأَفْكَارِ الْمَادِيَةِ.

سِبْنِسِرُ: إِنَّهُ لَا أَمَلَ فِي ذَلِكَ الْآنَ، هَذَا التَّيَّارُ الْمَادِي لَا يَدُ أَنْ يَأْخُذَ مَدَّةً غَايَةً حَتَّى يَكُونَ
أَوْرُوبَةً، إِنَّ الْحَقَّ أَنَّ أَهْلَ أَوْرُوبَةٍ الْآنَ لِلْقُوَّةِ.

الْإِمَامُ: هَكَذَا يَتَّبَعُونَ الشَّرْقِيِّينَ مَظَاهِرَ الْقُوَّةِ الَّتِي حَمَلَتْ الشَّرْقِيِّينَ عَلَى تَقْدِيدِ
الْأَوْرُوبِيِّينَ فِيمَا لَا يَفِيدُ، مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ فِي مَعْرِفَةِ مَنَابِعِهَا.

سِبْنِسِرُ: مُجَى الْحَقِّ مِنْ عَقُولِ أَهْلِ أَوْرُوبَةٍ بِالْمَرَّةِ، وَسَتَرَى الْأُمَمَ يَخْتَبِطُ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ،
لَيْتَيْنِ أَيُّهَا الْأَقْوَى لِيَسُودَ الْعَالَمَ، أَوْ لِيَكُونَ مُلْطَفَانِ الْعَالَمِ^{١٠٢}.

(١) [لَا عَمَلُ الْكَامِلَةِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ] ج ٣ ص ١٩٦، ١٩٣

ثم تصدق بوعده سبسر - قبل قرن من ثمرات عن عودح احصاء مدنية، سي
حسب حق مقوده - فاحتضنت لأم مقصدها بعض - ستين أيها الأقوي، حكور
سلطان العالم؟! . .

هن ترشدون هد لمعودح - لدى أفسد أخلاق الملايين - ثم أخلاق لأو وبيين -
وعموم العرب - خياراً لنهضة أمتنا؟! . .

ثم يدعوكم بي تامل كلمات الإمام محمد عبده، عن حصر الخصم في الإسلام،
سبيلاً لنهضة أمتنا . . والتي يقول فيها:

«إن سبيل الدين، لمريد الإصلاح في المسلمين، سبيل لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم
من طرق الأدب والحكمة العارفة عن صيغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بده جديد، ليس
عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عمله أحداً»^(١)

وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق، وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على
طلب السعادة من أبوابها، ولأهلها من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاصر
لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أحف من إحداث ما لا إلام لهم به، فلم العدون عنه
إلى غيره»^(٢)

فهن بعد عن حصر الخصم في الإسلام أي عبده»^(٣)

هذا هو السؤال الأول

أيهما أقدر على إنهاء الأمة:

أيديولوجية الإسلام الإيمانية؟ . .

أم أيديولوجية الغرب العلمانية؟ . .

٢- ثم استمر - شمس، فهو عن «رسالة» الوطن، الذي تريدون علمته، إلى العالم
من حوله؟؟ ما هي هذه الرسالة؟؟ . .

(١) المصدر السابق - ج ٣ ص ٢٣١

إن بدأ، كمصر مثلاً، رغم أنها الأكثر تقدماً.. وقوة.. والأثقل وزناً في المحيط العربي.. إلا أن هذا البلد إذا كانت رسالته، وصيغة نهضته هي العلمانية.. فإن ذلك سيقطع أواصره مع المحيط خارج الحدود..

إن العروبة - وهي مادة الإسلام.. ولغته - تحقق انتماء مصر إلى قوم يبلغ تعدادهم ٣٠٠ مليوناً.. وإلى وطن يمتد من المحيط إلى الخليج..

أما الإسلام، فإنه يحقق لمصر الانتماء إلى أمة يبلغ تعدادها ملياراً ونصف المليار من البشر.. وإلى وطن يمتد من غانة إلى فرغانة - غرباً وشرقاً - ومن حوض نهر الفولجا إلى ما دون خط الاستواء - شمالاً وجنوباً.. فأيهما نحتاج، في عالم الكيانات العملاقة، الأيديولوجية العلمانية، التي نجردنا من الانتماء إلا إلى داخل حدود القطر والإقليم؟

أم الأيديولوجية الإسلامية، التي تجعل للإقليم والقطر «رسالة» في المحيط الإسلامي العملاق؟

سأكتب رسالة مصر، عبر تاريخ الإسلام - فهي التي حملت در الإسلام وحضرته عندما هددت تحديات خارجية وجودها - أما شتى وتضحيات وعزوة عربية حديثة - وهي سبى حرمة عديم الشريعة، وعدم عربية، عبر هذا التاريخ لهذا الصراع

من فقد كبر حميتهم هذه «رسالة» الشريعة» تخفيف سوء سيرة، سأفهم رسول الله ﷺ بفتح أرضه وفرض الإسلام - وحملها - رسالة إلى يومئذ - عندما حدثت صحابة قتل - منفتح عليكم مصر - فاستوصوا أهلها خير، فإن لكم فيها صهراً وسناً - واتخذوا من شأنها حيناً، فإنهم خير أئمة الأرض، وهم في راحة إلى يوم القيامة!

تأملوا عبارته ﷺ. «ستفتح عليكم مصر» - ولم يقل: ستفتحون مصر!.. إنها هي التي اختارت الفتح الإسلامي المبين، ليحمل أبنائها رسالة الرباط في مسير الإسلام إلى يوم القيامة، كخير أجناد الأرض!.. وهي «نبوءة» صادق على صدقها التاريخ!..

فهل تريدون، بالعلمانية، تجريدنا من «الرسالة - الشريعة» التي حملها إليها رسول الله ﷺ؟ ..

وهم يدعّب المصري إلى شعوب أمة الإسلام؟ .. بالعلمانية؟؟ أم بالإسلام؟؟
إن العلمانية بضاعة غربية .. يأخذها من شاء من «بلاد المنبع» .. أما الإسلام، فهو رسالتنا إلى العالمين! ..

فالإجابة على هذين السؤالين - نحدد مكانكم في «دب» المستعمرين - أم لأسسه
أسي نحدد برحمتكم عصف مكانكم في «دب» الإسلام - فهي

٣- هل الإسلام «عقيدة» و «شريعة» .. فيكون «دب» و «دولة»؟ .. أم هو عقيدة
وعبادات فقط؟؟ .. يدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله ..؟



٤- وهل «حلال» و «حريم» إنسي - متى برحمة «كتاب كريم» وحسن «شرعه» -
ملزم في قوانين الدولة والمجتمع وال عمران؟؟ ..
أم هو غير ملزم فيها؟؟ ..



٥- ورد فيتم بأن لإسلام «عقيدته» و «شريعته» - تصدقت بقدر «كريم» ﴿ثمة
جعلك على شريعة من الأمر فابعثها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ [حاشية: ١٨]
﴿وأمرنا إيت الكتاب بالحق مُصدقا﴾ بين يديه من الكتاب ومهينما عليه فحكم بهم
بما أمر الله ولا تتبع أهواءهم عما حاءت من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاج﴾
[المائدة: ٤٨].

فهل «يصح» لإيمان «ديني» مع «إيك» .. «شريعة»؟؟

وهل «يكتمل» «سلام» «دولة» و «المجتمع» و «ال عمران» مع «تعطيل» «شريعة»؟؟



٦- وهم "ثوب" شريعة إسلامية حائلة - وصاحبه بكل رمان ومكان؟^{٩٩} م
 أنها "فكر - تاريخي" . . تسخه التطور التاريخي؟؟ . .

٧- وهم أنه في سد كمصدر ، مثلاً - مع إلغاء مواد الدستور حتى تنص على
 أن دين الدولة هو الإسلام؟ . .

وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع^{٩٩}
 أم تظلون إلغاء هذه المواد من الدستور؟؟ . .

٨- وقد كتبه مع إلغاء مادة دستور . . حتى تنص على أن مبادئ شريعة إسلامية
 هي المصدر الرئيسي للتشريع . .

فهل أنتم مع إعمال هذه المادة وتطبيقها؟؟ . .
 أم أنه مع وقفها وتعطيلها^{٩٩} . .

تدث هي لأسمه لتي مدعوكم ، معشر الغمابين . . إلى سكمه فيها والاحنه
 عنها ثم نصر - على صوء - حانكم عيب - إلى مكاب مدى نصعكم فيه لأحانه من
 "دينا المسلمين" . . وهم "دين" الإسلام! . .

وأخيراً.....

فلأننا ندعوكم - كفضيل من فصائل الحركة الفكرية في بلادنا - إلى أن تنظروا إلى
 إسلامنا باعتباره الدين الذي يقول قرآنه الكريم - بصيغة التكليف الواجب : ﴿يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
 فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
 [النساء: ٥٩] .

﴿وَمَا يَأْمُرُكَ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا حَتَّى تَحْكُمَوكَ فَمَا تَلَجُّ مِنْهُمْ لِمَا يُؤْمَرُكَ عَلَيْهِمْ وَلَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَظَاهِرٌ لِمَا تَعْمَلُونَ﴾
 ﴿مَا قَصِيتَ وَيَسْلُمُ سَلَامًا﴾ [النساء: ٦٥]

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الدِّينِ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ﴾
 [الحاشية: ١٨].

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِثِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥].

وذلك بدلاً من نصركم إليه بأعزاه مسجبه، مهممهم ففصر خلاص روح
 ومملوكة سماء ولدنك هي ندغ ما تقبصر انقبصر. والله الله

كذلك ندعوكم إلى النظر لرسالة نبينا محمد ﷺ لا في ضوء البلاغ الذي ملأه
 ﷺ للأمة، فقط... وإنما أيضاً، في ضوء تجسده هذا البلاغ الإلهي دولة
 وأمة... وعمراً حضارياً...

وأن تروا حضارتنا بعيون إسلامية؛ لتكشفوا تميز مسيرتها عن مسيرة الحضارة الغربية
 - التي افترن تدين دولتها بالرجعية والجمود والانحطاط... بينما افترنت بهضتها
 بالعلمانية اللادينية... على حين افترن ازدهارها الحضاري بحاكمية شريعتنا الإلهية.
 كما افترن تخلفنا بالاختراق الذي حدث لحاكمية الدين في الدولة الإسلامية

راجين أن نعمل جميعاً إلى كلمة سواء... فتتفق على الإسلام خياراً حضارياً
 لنهضتنا المنشودة... ثم نجتهد، ما شاء لنا الاجتهاد، انطلاقاً من ثوابت الإسلام، وفي
 إطار شريعة الإسلام....

رمضان سنة ١٤١٢هـ.

مارس سنة ١٩٩٢م.

المصادر

• القرآن الكريم

• كتب السنة:

- ١- [صحيح البخاري] طبعة دار الشعب القاهرة.
- ٢- [صحيح مسلم] طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥ م.
- ٣- [سنن الترمذي] طبعة القاهرة سنة ١٩٣٧ م.
- ٤- [سنن النسائي] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م.
- ٥- [سنن أبي داود] طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ م.
- ٦- [سنن ابن ماجه] طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢ م.
- ٧- [سنن الدارمي] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- ٨- [مسند الإمام أحمد] طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ م.
- ٩- [الموطأ] للإمام مالك - طبعة دار الشعب القاهرة.

• الكتب والدوريات:

- ابن أبي خديده - [شرح صحيح مسلم] - تحقيق محمد بن مصطفى برهم - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩ م.
- ابن نيمية - [مبادئ شرعية في صلاح - معنى وبرهانه] - تحقيق محمد برهم - طبعة القاهرة سنة ١٩٧١ م.
- محمد أحمد عاشور - [المقدمة] طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ م.
- بن خلدون - [المقدمة] طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م.
- ابن القيم - [إعلام الموقعين] طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م.
- [نظري أحكامه في سياسته الشرعية] - تحقيق محمد بن مصطفى برهم - طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.
- أبو البقاء - [الكليات] طبعة دمشق سنة ١٩٨٢ م.

- أمين سامي باشا - [تقويم السن] طبعه القاهرة سنة ١٩٣٦ م.
- اليافلاني - [السميد] تحقيق محمود محمد الخصري، د محمد عبد الهادي نور به طعة القاهرة سنة ١٩٤٧ م.
- أنجبرتي - [عجائب الآثار] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- الجرجاني - [التعريفات] طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- روبرت م. أمروس، جورج ن. مناسيو - [العلم في مسطوره خلدن] ترجمه كمال خليلي. طبعة الكويت - عالم المعرفة - سنة ١٩٨٩ م.
- سانيلانا - [القبول والجمع] ترجمه حرجس فتح الله. منشور بكتاب دارث الإسلام طبعة بيروت سنة ١٩٧٢ م.
- سلامة موسى - [يوم واحد] طعة القاهرة سنة ١٩٢٧ م.
- د. السيد أحمد محمد فرج. [علمي وعمليه تأصيل معلمي] - محبته خديرة - سنة ١٩٨٦ م.
- شنودة (البابا) - [لأهرام] - القاهرة - عدد ٦ مارس سنة ١٩٨٥ م.
- د. طه حسين - [في شعر احمدي] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م.
- [مستقل الثقافة في مصر] طعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- [لجنة مشروع الدستور سنة ١٩٥٣ م طعة القاهرة مطبع وزارة لإرشاد القومي]
- الطهطاوي (رفاعة رافع) - [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق د محمد عمارة طعة بيروت سنة ١٩٧٣ م، ١٩٧٧ م.
- عبدالرحمن الرافعي - [عصر سماعيل] طعة القاهرة سنة ١٩٤٨ م.
- [تاريخ الحركة القومية] طعة القاهرة سنة ١٩٥٨ م.
- [مصر والسودان أوائل عهد الاحتلال] طعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- د. عبدالرزاق السنهوري باشا - [فقه اخلافة وتطورها] ترجمه د ندية سنهوري مراجعة وتعليق د سوسو اشوي طعة القاهرة سنة ١٩٨٩ م.
- [عبد الرزاق السنهوري من حلال أوقافه احصاه] عدد د. نادية السنهوري، د. توفيق الشاوي، طبعة القاهرة سنة ١٩٨٨ م.
- [الدين والدولة في الإسلام] بحث منشور في مجلة هيئة قضايا الحكومة - عدد خاص - يونيو سنة ١٩٨٩ م.
- علي بن أبي طالب - [نهج لئاعة] طعة دار الشعب - القاهرة.
- علي عبدالرازق - [الإسلام وأصول الحكم] طعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م.

- صحيحه [السياسة] - النبعة - عدد ٨٨١ في ١٠ مستمر سنة ١٩٢٥ م
- القرطبي - [جامع لأحكام القرآن] - طبعه دار الكتب المصرية - القاهرة
- د. لويس عوض - [لتصور] - مجلة - القاهرة عدد ٣٠ - مستمر سنة ١٩٨٣ م. ٢٠ برين
سنة ١٩٨٤ م.
- مجمع اللغة العربية - القاهرة [مجمع نصوص كبرى] - طبعه القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ - ٩٧٠ م
- [مجمع النصوص لجمعية] - طبعه القاهرة سنة ١٩٧٥ م
- محمد إبراهيم الجبري - [سعد، عبود، ذكريات تاريخية] - طبعه دار الكتب - ٩٧٠ م
- د. محمد أحمد خلف الله - [نص ولاحقة وحكم في الإسلام] - طبعه ٩٧٠ م
- الكويت عدد رمضان سنة ١٤٠٤ هـ - يونيو ١٩٨٤ م.
- د. محمد حسين هيكل باشا - [حياة محمد] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م.
- [في من له الوحي] - طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م
- محمد حميد الله - [مجموعه النصوص السياسية لجمعية أسوي والخلافه م. شدة] - طبع
وخمسة - طبعه القاهرة سنة ١٩٥٦ م
- محمد السماك - [ألفاظ من العربية والإسلام] - طبعه بيروت سنة ١٩٩٠ م
- د. محمد عاطف غيث - [فموسم علم الاحياء] - تحرير ومراجعة - طبعه القاهرة سنة
١٩٧٩ م
- محمد عبده (الإمام) - [الأعمال تكمله] - دراسة وتحقيق د. محمد عبده - طبعه بيروت
سنة ١٩٧٢ م.
- د. محمد عمارة - [العروا الفكرية] - طبعه القاهرة سنة ٩٨٨ م
- [لعمامة وبهت حديثه] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨٦ م
- [المطربين إلى لفظه للإسلام] - طبعه القاهرة سنة ١٤١٠ هـ - سنة ١٩٩٠ م
- [معركة الإسلام وأصول حكمه] - طبعه القاهرة سنة ١٤١٠ هـ - سنة ١٩٨٩ م
- [الإسلام وفلسفة حكمه] - طبعه القاهرة سنة ١٤٠٩ هـ - سنة ١٩٨٩ م
- [إسلامية المعرفة] - طبعه القاهرة سنة ١٩٩٢ م.
- [أبو لأعنى المودودي والنصحوه (إسلامية)] - طبعه القاهرة سنة ١٤٠٦ هـ - سنة ١٩٨٦ م
- محمد فؤاد عبد الباقي - [المعجم من لفظه لكتاب كبرى] - طبعه دار الشعب - القاهرة
- د. محمد محمد حسين - [لألفاظ ولفظه في لفظ المعاصر] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨٠ م
- محمد مختار باشا المصري - [كتاب شوقيات (ألفاظه في مقارنته مع)] - طبعه
و تحقيق د. محمد عمارة - طبعه بيروت سنة ١٩٨٠ م.
- المقرئ - [الخطوط] - طبعه دار التحرير - القاهرة.
- المودودي - [نصوص إسلامية وعرفية] - في بابها - ترجمه محمد عاصم خدر
طبعه بيروت - ضمن مجموعه - سنة ١٣٨٩ هـ - سنة ١٩٦٩ م.

- مشيل علق - [في مسل بحث - كتابات السيدية الكريمة] طعة بغداد سنة ١٩٨٧ م، سنة ١٩٨٨ م

- الويرى - [جدة لأرب في فوب لأدب] طعة دار الكتب المصرية - القاهرة
- وينسك (ا ي) - [معجم مهنرس لأعاص احديث السوى لشريف] طعة سد سنة ١٩٣٦ م، ١٩٦٩ م.

- مفتاح كنوز اسه [ترجمة محمد فؤاد عداى] - طعة الهد - لاهور سنة ١٣٩١ هـ
سنة ١٩٧١ م

* في سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م استحق الترقية إلى رتبة «معلم» في جامعة القاهرة وفيها تخرج من درجته السياسي في اللغة العربية وعنوانه الإسلامي. ولقد تأخر تخرجه بسبب نشاطه السياسي - إلى سنة ١٩٦٥ بدلاً من سنة ١٩٥٨ م.

* تولى - في مرحلته - في جامعة - نشاطه الوصي والأدبي والثقافي فشارك في «مؤتمري الشريعة» كعضو في «مؤتمري الشريعة» في سنة ١٩٦٥ هـ ١٩٥٦ م.

* وشارك في «مؤتمري الشريعة» في سنة ١٩٥٨ م. أول كتابه عن «الفقهية العربية» سنة ١٩٥٨ م.

* وبعد تخرجه من جامعة، عني كل وقت - به - بجمع جهده في مشروع تفكري، فجمع وحقق ودرس الأعمال بكمية لأمر. غلام سقطة (إسلامية) حدثه رفاعة رافع لطه صاوي وحسان بن الأفندي ومحمد عنبه وعبد الرحمن نكوكتي وعيسى مديرت وفي سنة ١٩٦٥ م. وكتب الكتب وند استاذ عن أعماله بتحديد الإسلامي مثل الدكتور عبد الله بن السهري و«شيخ محمد بن عبد الله بن بكر» ومصطفى كمال وحيد الدين أبو موسى و«شيخ محمد بن عبد الله بن بكر» ومحمد حصار حيدر وأبي الأعلى المؤددي وحسن بن وسيد قطب... والشيخ محمود شلتوت... إلخ.

* ومن أعماله تصحيفه بدين كتب عليهم عمر بن حفص وعيسى بن أبي طالب وأبو در بصرى وأسماء بن أبي بكر كما كتب عن سيرة بني بكر للإسلامي - بقراءة والحديث - وعن أعمال بني بكر للإسلامي، مثل غلام بن مشفى وحسن بن بصرى وعمر بن عنبه وعيسى بن بكر محمد بن حسن وعيسى بن محمد وأبو درى وسيد (حفيد) وعمر بن عبد السلام إيج.

* وشاؤت كنه - في تجارب الأدب والشعر - أسماء أميرة بن حفص للإسلامي ومشروع حفص للإسلامي وأبو حبه مع حفص بن بصرى ومعدنه وسيرة عنبه وعمر بن عنبه وصحابة عبد الحمادي الإسلامي ومعدنه للإسلامي.

* وأبو درى وعمر بن عنبه من أصحاب الشريعة بتكرره في هذه

* وحقق عدد من نصوص التراث الإسلامي - بتدقيق منه وإحديت

* وكثيراً من عمله علمي ومشروع تفكري، حصل من كنية در بنوه في العلوم الإسلامية - بحصوله في «إسلامية» - على ما جسر سنة ١٣٩٠ هـ سنة ١٩٧٠ م.

٢- ثبت بأعماله الفكرية:

١- تأليف:

- ١- معجم مصحح للإسلامي - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٩١ م
- ٢- الإسلام والمستقبل - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٦ م.
- ٣- علمية وبهيم - حديثه - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٦ م
- ٤- معارف عرب صد بعد - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٥- انفاز الجديدة على الإسلام - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٦- حمد الدين لأحمد بن حنبل - ربيع وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م.
- ٧- شيخ محمد بن يوسف بن كرون - ربيع وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٨- يوسف بن يوسف - ربيع وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
- ٩- التراث والمستقبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م
- ١٠- الإسلام والعديد - شيوخ وأحلاف في إطار الوحدة - سلسلة هد هو الإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
- ١١- لإبداع الفكر وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م
- ١٢- الدكتور عبد الرحمن - الإسلام دولة ومدته وإتقانه - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٩ م.
- ١٣- الإسلام وسياسة - رد على شبهات النصارى (سلسلة هد هو الإسلام) - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٤- الإسلام وفلسفة الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٥- معركة الإسلام وأصول الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ١٦- الإسلام والتمون الجميلة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ١٧- الإسلام وحقوق الإنسان - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م
- ١٨- الإسلام والثورة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م

- ١٩- الإسلام والعروبة- دار الشروق- سنة ١٩٨٨م
- ٢٠- الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م.
- ٢١- هل الإسلام هو حق؟ لماذا؟ وكيف؟- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٢٢- سقوط العلو العلماني- دار الشروق- سنة ٢٠٠٢م.
- ٢٣- العرو الفكرى وهم أم حقيقة؟- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٢٤- الطريق إلى النقطة الإسلامية- دار الشروق- سنة ١٩٩٠م
- ٢٥- تيارات الفكر الإسلامى- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م.
- ٢٦- الصحوة الإسلامية ولحملى حصارى- دار شروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٢٧- المعتزلة ومشككه خربة لاسانية- دار شروق- سنة ١٩٨٨م
- ٢٨- عندما أصبحت مصر عربية إسلامية- دار الشروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٢٩- العرب والتحدى- دار الشروق- سنة ١٩٩١م.
- ٣٠- مسلمون نوار- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣١- التفسير مركزى للإسلام- دار شروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٣٢- الإسلام بين التسوير والتروير- دار شروق- سنة ٢٠٠٢م
- ٣٣- مدار القومى الإسلامى- دار شروق- سنة ١٩٩٦م.
- ٣٤- الإسلام ولأمن الاجتماعى- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣٥- الأصولية بين العرب والإسلام- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣٦- جامعة إسلامية وفكره القومى- دار الشروق- سنة ١٩٩٤م
- ٣٧- قاموس اصطلاحات الاقتصادية فى حصراء الإسلام- دار شروق سنة ١٩٩٣م
- ٣٨- عمر بن عبد العزيز- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م
- ٣٩- حمام لدين لأعدائى موقفنا الشرق- دار شروق سنة ٢٠٠٧م
- ٤٠- محمد عبده محمد عبده محمد عبده محمد عبده- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م

- ٤١ - عبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٢ - أبو الأعلى المودودي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٣ - رفعة البطحاوي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٤ - علي مبرك - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٥ - قاسم أمين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٦ - التحرير الإسلامي للمرأة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٤٧ - الإسلام في عيون غربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٤٨ - الشريعة الإسلامية وعلومها العربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٤٩ - في لغة مصرع على نغمة وفلسطين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٠ - معركة المصطفى بن عمر و الإسلام - نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥١ - الإسلام وتحديات العصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٥٢ - الإسلام في مواجهة التحديات - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٣ - نغمة شريف مصر مصرع وبوابة الانتصار - نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٤ - عبد السلام - خلاصات لأفكار - دار الوداد - سنة ٢٠٠٠ م.
- ٥٥ - الصحوة الإسلامية في عيون غربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٦ - العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٧ - أبو حيان التوحيدى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٨ - بن رشد بين العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٩ - الانتماء الثقافي - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٠ - التعددية؛ الرؤية الإسلامية والتحديات العربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦١ - مصرع انتم بين العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٢ - الدكتور يوسف قرضاوي - مدرسته الفكرية والمشروع الفكري - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.

- ٦٣ - عندما دخلت مصر في دين الله - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٤ - الحركات الإسلامية ، رؤية نقدية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٦٥ - منهج العقل في دراسات العروة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م
- ٦٦ - النموذج الثقافي - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م.
- ٦٧ - تحديد مبدأ تحديد دين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٦٨ - ثوابت واعتبارات في فكر المنظمة الإسلامية الحديثة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م
- ٦٩ - مصر كتاب الإسلام وأصول الحكم - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٠ - لتقدم والإصلاح - تنوير العرش أم بالتحديد الإسلامي؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م.
- ٧١ - خمسة أعراس في الميراث - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٢ - إحصاءات العامة - تدافع أم صراع؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٣ - إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٤ - القدس بين اليهودية والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٧٥ - لأدليات لدبب والعروبة : تنوع ووحدة أم تفتيت واختراق؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٦ - أسس النبوة والمعرفة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٧٧ - خطر العولمة على الهوية الثقافية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٧٨ - مستقبل من العمنة الإسلامية والعولمة العربية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٧٩ - في التحرير الإسلامي للمرأة - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨٠ - استنصر لاحتجاجي للأمة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨١ - العرب والإسلام : اتواءات لها تاريخ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٨٢ - السماحة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٨٣ - الشيخ عبد الرحمن الكواكبي هل كان علماني؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م

- ٨٤ - أزمة الفكر الإسلامى الحديث - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م
- ٨٥ - هل المسلمون أمة واحدة؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٨٦ - العهد والموسيقى - حلال أم حرام؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م
- ٨٧ - شبهات حول القرآن الكريم - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨٨ - تحليل الواقع بمباح المعاهد المرمية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م
- ٨٩ - الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٩٠ - لظاهرة الإسلامية - المحند الإسلامى - سنة ١٩٩٨ م
- ٩١ - الوسيط فى المذاهب والمصطلحات الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٩٢ - إسلاميات السنيورى باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦ م
- ٩٣ - انص الإسلامى بين الاجتهاد والحمود والتاريخية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٤ - أزمة الفكر الإسلامى المعاصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٥ - المدنية والفتاوى فى فلسفة ابن رشد - دار المعارف - سنة ١٩٨٣ م
- ٩٦ - انعطاف الحضارى للإسلام - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ٩٧ - إسلامية المعرفة ماذا يعنى؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٨ - الإسلام وضرورة التغيير - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٩ - الإسلام والحرب الدينية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ١٠٠ - ثورة الربيع - دار الوحدة - سنة ١٩٨٥ م.
- ١٠١ - دراسات فى الوعى بالتاريخ - دار الوحدة - سنة ١٩٨٥ م
- ١٠٢ - الإسلام والوحدة القومية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٩ م
- ١٠٣ - الإسلام والسلطة الدينية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - سنة ١٩٨٠ م
- ١٠٤ - الإسلام بين العنصرية والسلطة الدينية - دار ناست - القاهرة - سنة ١٩٨٢ م

- ١٠٥- فكر التوير بين العماليين (إسلاميين - بهضة مصر - سنة ٢٠١٧م
- ١٠٦- سلامة موسى - حديد حصى، أم عدة حصرية^٩ - دار نوى - سنة ١٩٩٥م
- ١٠٧- العالم الإسلامي وللتعيرات الدولية - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧م.
- ١٠٨- عبد حصرية أم حصر^٩ - دار نوى - سنة ١٩٩٧م
- ١٠٩- حديد في محقق لغري نجه مسلمين - دار نوى - سنة ١٩٩٧م
- ١١٠- عماليين بين عرب والإسلام - دار الوفاء - سنة ١٩٩٦م
- ١١١- محمد عدة سيرة وعمامة - دار نوى - سنة ١٩٩٨م
- ١١٢- نظرة جديدة إلى التراث - دار قتيبة - دمشق - سنة ١٩٨٨م
- ١١٣- عوميه بعربة ومؤمرات ميركا صدو حدة عرب - دار نوى - سنة ١٩٥٨م.
- ١١٤- فكر عدة بنورة لإبراهيم - دار نوى - سنة ١٩٩٢م
- ١١٥- طهرة عمامة في حصرية عربية - كوكب - سنة ١٩٨٣م
- ١١٦- راحة في عدة - دكتور محمد عمارة - حور - دار نوى - سنة ١٩٨٩م.
- ١١٧- نظرية خلافة لإسلامية - دار الشافعية - القاهرة - سنة ١٩٨٠م
- ١١٨- عبد لأحماصين عمر بن حصر - دار الشافعية - القاهرة - سنة ١٩٧٨م
- ١١٩- فكر لأحماصين على بن أبي حصر - دار الشافعية - القاهرة - سنة ١٩٧٨م
- ١٢٠- إسرائيل هل هي ساقية^٩ - دار نوى - القاهرة - سنة ١٩٦٨م
- ١٢١- الإسلام ونصون حكمه - دراسات ووثائق - مؤسسة بعربة صدر - دار نوى - سنة ١٩٨٥م.
- ١٢٢- الدين والدولة - الهيئة العامة للكتاب - سنة ١٩٩٧م.
- ١٢٣- الاستقلال الحضاري - بهضة مصر - سنة ٢٠١٧م.
- ١٢٤- لإسلام وقصايا عصر - دار الوفاء - بيروت - سنة ١٩٨٤م

- ١٢٥ - الإسلام والعروبة والعلمانية - دار الوحدة - سنة ١٩٨١ م
- ١٢٦ - العريضة العائنة عرص وحوار وتقييم - دار الوحدة - سنة ١٩٨٣ م
- ١٢٧ - التراث في ضوء العقل - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٢٨ - قبحر اليقظة القومية - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٢٩ - العروبة في العصر الحديث - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٣٠ - الأمة العربية وقصة الوحدة - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٣١ - أكاديمية الاصطلاح لدى في مصر - المجلس الأعلى للشتون الإسلامية - القاهرة
سنة ٢٠٠١ م
- ١٣٢ - في لسانة لفظية لمحمد وأوهام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٣ - الإسلام والآخر من يعرف بمن؟ ومن يكره من؟ - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة
سنة ٢٠٠٥ م
- ١٣٤ - في فقه لمواجهة بين العرب والإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م
- ١٣٥ - الإسلام والأصبيات الماصي وخصاص والمستقبل - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة
سنة ٢٠٠٣ م
- ١٣٦ - مستقبلنا بين التحديد الإسلامي والتحدائة العربية - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة
سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٧ - الغرب والإسلام: أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ - مكتبة الشروق الدولية -
سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٨ - مقالات لعلو الديني والادبي - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٩ - في فقه حصرة الإسلامية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٣ م
- ١٤٠ - الادرام التاريخية وتحديات الواقع المعاصر - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م
- ١٤١ - في المشروع الحضاري الإسلامي - مركز الراية - جدة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٤٢ - شخصيات في تاريخ - مركز الراية - جدة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٤٣ - شهادات وإجابات حول القرآن الكريم - المجلس الأعلى للشتون الإسلامية -
سنة ٢٠٠١ م

١٤٤ - الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠١ م.

١٤٥ - شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج ١، ٢، ٣ - سنة ٢٠٠١ م.

ب- دراسة وتحقيق،

١٤٦ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٣ م.

١٤٧ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٩ م.

١٤٨ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.

١٤٩ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٠ - طبائع الاستبداد - للكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥١ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين - دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.

١٥٢ - رسائل العدل والتوحيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٨٧ م.

١٥٣ - كتاب الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٨٩ م.

١٥٤ - رسالة التوحيد - للإمام محمد عبيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٩٣ م.

١٥٥ - الإسلام والمرأة في رأى الإمام محمد عبيد - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٦ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال - لابن رشد - دار المعارف - سنة ١٩٩٩ م.

١٥٧ - التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ - لمحمد مختار باشا المصرى - المؤسسة العربية - بيروت - سنة ١٩٨٠ م.

١٥٨ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان - للشيخ محمد الحضر حسين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.

١٥٩ - السنة والبدعة - للشيخ محمد الحضر حسين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.

- ١٦٠ - روح الحضارة الإسلامية - للشيخ الفاضل ابن عاشور - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م.
 ١٦١ - صلة الإسلام بإصلاح المسيحية - للشيخ أمين الخولي - نهضة مصر سنة ٢٠٠٦ م.
 ١٦٢ - إسلاميات السنهوري باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦ م.

جـ - مناقشات :

- ١٦٣ - أزمة العقل العربي - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م.
 ١٦٤ - المواجهة بين الإسلام والعلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ.
 ١٦٥ - تهافت العلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ.

د - بالاشتراك مع آخرين :

- ١٦٦ - الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية - الكويت - سنة ١٩٨٩ م.
 ١٦٧ - القرآن - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م.
 ١٦٨ - محمد ﷺ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م.
 ١٦٩ - عمر بن الخطاب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٣ م.
 ١٧٠ - علي بن أبي طالب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٤ م.
 ١٧١ - قارعة سبتيمبر - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٢ م.
 ١٧٢ - دليل الإمام إلى تحديد الخطاب الديني - وزارة الأوقاف - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
 ١٧٣ - السنة والشبهة : وحدة الدين وخلاف السياسة والتاريخ - مكتبة الناقل - ٢٠٠٧ م.

• صدور حديثاً :

- ١٧٤ - إحياء الخلافة الإسلامية : حقيقة أم خيال - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م.
 ١٧٥ - حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٢ م.
 ١٧٦ - الشيخ الشهيد أحمد يامين . . وفقه الجهاد على أرض فلسطين - مركز الإعلام العربي - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م.
 ١٧٧ - الإصلاح بالإسلام - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٥ م.
 ١٧٨ - الإمام محمد عبده : مشروع حضارى للإصلاح بالإسلام - مكتبة الإسكندرية - سنة ٢٠٠٥ م.

- ١٧٩ - الفاتيكان والإسلام: أمى حماقة؟ أم عدااء له تاريخ؟؟ - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٠ - مقام العقل فى الإسلام - تحت الطبع .
- ١٨١ - الفتوحات الإسلامية: تحرير . . أم تدمير؟؟ - تحت الطبع .
- ١٨٢ - فوائد البنوك: حلال أم حرام؟ - تحت الطبع .
- ١٨٣ - القرآن يتحدى - تحت الطبع .
- ١٨٤ - من أعلام الإحياء الإسلامى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٨٥ - الإصلاح الدينى فى القرن العشرين - الشيخ المراغى نموذجاً - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٦ - رفع الملام عن شيخ الإسلام ابن تيمه - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٧ - الفارق بين الدعوة والتبصير - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٨ - علمانية المدفع والإنجيل - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.

• سلسلة (هذا هو الإسلام) - مكتبة الشروق الدولية:

- ١٨٩ - الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٠ - الساحة الإسلامية، حقيقة الجهاد . . والقتال . . والإرهاب - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩١ - احترام المقدسات، خيرية الأمة، عوامل تفوق الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٢ - الموقف من الديانات الأخرى، الدين والدولة - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٣ - الموقف من الحضارات الأخرى، أسباب انتشار الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٤ - قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٥ - الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٩٦ - الإسلام والتعددية: التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.



هذا الكتاب

- أخطر صراعاتنا الفكرية ، الصراع بين العلمانيين والإسلاميين...
- وأهم قضايا الصراع ، هي العلاقة بين السياسة والإسلام...
- فهل هناك علاقة بين الإسلام والسياسة؟
- وهل هناك سياسة شرعية للدولة والعمران؟
- وهل الدولة - في الإسلام - « دينية »؟.. أم « مدنية » مرجعيتها الإسلام؟
- أم أن العلمانية - التي تحرر الدنيا من الدين .. وتجعل مرجعية السياسة للإنسان وحده ، بدلاً من الله - هي الحل؟.. وطريق التقدم والنهوض؟
- وهل الحكم الإسلامي خطر على الوحدة الوطنية؟.. وطريق للاستبداد باسم الدين؟.. وفتح لباب العنف والجمود؟..
- وإذا كان الغرب علمانياً .. فلماذا يعمل لنشر دينه في بلاد الإسلام؟



إن جلاء هذه القضايا الشائكة .. والرد على ما حولها من شبهات ..
هو رسالة هذا الكتاب ..

إنه حوار موضوعي ، يدعو الفرقاء المتصارعين إلى كلمة سواء؟!

